



انتخاب أول امرأة لمنصب
عميد بلدية يمنح اللييات الأمل
في مشاركة سياسية أوسع

كلص 15



جيمي كارتر
سياسي مثالي أغرق
العرب في عواقب
السلام

كلص 7



تونس تتلافى أزمة زيت
الزيتون بفضل زيادة طاقة
الخرن والحوافز

كلص 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/01/05

05 رجب 1446

السنة 47 العدد 13359

Sunday 05/01/2025

47th Year, Issue 13359

السوداني يحتمي بديمقراطية افتراضية لتجنب المصير السوري

من خلال إرسال وفد أمني بقيادة رئيس المخابرات حميد الشطري، وعكست زيارة الوفد الأمني العراقي، التي جاءت متأخرة مقارنة بزيارة وفود عربية وغربية أخرى كانت سباقية في التواصل مع الإدارة السورية الجديدة، نظرة أكثر واقعية تجاه ما يحدث في الجارة سوريا، وتراجعا عن التورط الذي لوحث به بغداد خلال الأيام الأولى للتصعيد في سوريا، ووصفها الفصائل المعارضة بأنها تنظيمات إرهابية، وحرصت بغداد على منع الانفتاح على دمشق بعدا أمنيا ما يجنبها الوقوع في حرج حيال الإيرانيين الذين يسيطر الاتيكاك على علاقاتهم بدمشق بعد سقوط حليفهم بشار الأسد.

السوداني يستبعد أي تغيير
في العراق عازيا الأمر إلى
استقرار يفرضه الحشد
الشعبي والولاءات المتشعبة
للفصائل المرتبطة بإيران

وانقسم العراقيون بين من يؤيد الانفتاح على سوريا الجديدة ومن يدعو إلى الانكفاء والابتعاد. وكان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي على رأس الداعين لإعادة العلاقات وأطلق مبادرة الرافدين من أجل تجنب الارتدادات العكسية للوضع في سوريا من خلال العمل على بناء شبكة نفوذ وعلاقات في الداخل السوري.

وتغيرت اللهجة الإعلامية والسياسية للسوداني والأحزاب والميليشيات في العراق واتسمت بنوع من الدبلوماسية العالية والهادئة حيال النظام الجديد في سوريا، وذلك بعد تأكد هذه المكونات من أن وضعها أصبح سيئا نظرا إلى الرفض الشعبي الداخلي ودول الجوار التي لا تكن الاحترام للنظام السياسي في العراق.

وقال سوداني "نمتلك نظاما ديمقراطيا تعديليا يضم الجميع، ويضمن التداول السلمي للسلطة، ويسمح بالإصلاح وتصحيح الخلل تحت سقف الدستور والقانون، وليس من حق أحد أن يفرض علينا التغيير والإصلاح في أي ملف، اقتصاديا كان أم أمنيا، مع إقرارنا بوجود حاجة لعملية الإصلاح في مختلف المفاصل."

بغداد - قلل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت، من أهمية الحديث عن تغيير سياسي في بلاده، عازيا ذلك إلى وجود ديمقراطية في العراق على عكس ما كان الأمر في سوريا، في وقت يقول فيه مراقبون إن السوداني يحتمي بديمقراطية افتراضية مع امر واقع يفرضه الحشد الشعبي والولاءات المتشعبة للفصائل المرتبطة بإيران.

ويخفي استبعاد السوداني للتغيير مخاوف جدية من انزلاق الوضع في العراق نحو الاحتجاجات في ظل وضع اجتماعي واقتصادي صعب، وكذلك في ظل ارتفاع منسوب الغضب من سيطرة إيران على العراق وتهديد استقراره والتخطيط لجرحه ليكون واجهة حرب جديدة لها في الإقليم بعد خسارة أذرعها في غزة ولبنان وخسارة سوريا كمعبر رئيسي لتزويد حزب الله بالسلاح.

ويقول مراقبون إن العراق ما يزال مهيبا لأن يكون ساحة للاحتجاجات المدعومة خارجيا طالما أن قيادته السياسية ومؤسساته التشريعية والعسكرية والأمنية ما تزال تحت نفوذ ميليشيات إيران، وإن خطاب الناي بالنفس لا يمكن لوحده أن يجنب العراق الانزلاق نحو الفوضى.

وقال السوداني، في كلمة خلال مشاركته في الحفل التابيني الذي أقيم في بغداد بمناسبة ذكرى مقتل محمد باقر الحكيم، "حرصنا منذ بدء الأحداث في سوريا على النأي بالعراق عن الانحياز لجهة أو جماعة".

وأضاف "هناك من حاول ربط التغيير في سوريا بالحديث عن تغيير النظام السياسي في العراق، وهو أمر لا مجال لمناقشته" موضحا أن "المنطقة شهدت منذ أكثر من سنة، تطورات مفصلية نتجت عنها تغيرات سياسية مؤثرة". ويعرف السوداني أن استمرار النفوذ الإيراني في العراق يعني أن البلد سيظل تحت التهديد، وهو ما بدا في تصريحات مسؤولين إسرائيليين وأميركيين ردا على ما كانت تقوم به الميليشيات الموالية لإيران، وأن التطورات في سوريا يمكن أن تكون عاملا مساعدا، وهو ما يفسر خطاب التهدة الذي يبديه السوداني.

وسعى العراق لتجنب توريط نفسه في سوريا وتحرك لإقامة علاقة تفاهم - ولو على الصعيد الأمني - مع دمشق

الوساطة التركية بين إثيوبيا والصومال ترك الحسابات المصرية

أنقرة تتحرك للحفاظ على مصالحها، والقاهرة تراقب التداعيات عن كذب



المصالح التركية سبقت الاتفاق وسبقت مصر: الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود يستقبل سفينة التنقيب التركية الرئيس عروج

وأعلن وزير خارجية الصومال أحمد معلم قسي، الخميس، حل الصراع مع إثيوبيا قائلا "إن النضج الدبلوماسي المتزايد" مكن الصومال من تحقيق هذا الاختراق.

وفي منشور على منصة إكس، الجمعة، قالت وزارة الخارجية الإثيوبية إن البلدين "اتفقا على التعاون في مهمة حفظ السلام (أوصوم) وتعزيز العلاقات الثنائية".

وأفادت تقارير صومالية أن مقديشو وافقت على مساهمة إثيوبيا بقوات (في أوصوم) بعد عام من الرفض والخلافات مع أديس أبابا، وأن الأعداد النهائية للقوات الإثيوبية سيتم تحديدها خلال اجتماع بين حسن شيخ محمود وأبي أحمد في قمة برنامج التنمية الزراعية التابع للاتحاد الأفريقي

ولفت لـ "العرب" إلى أن التحركات التركية لا تضر بمصالح مصر، لأن القاهرة تعي تماما حاجة أنقرة إليها، وحرصها على عدم المساس بالعلاقات معها، كما سبق وأن رفض الصومال تواجد القوات الإثيوبية ضمن عناصر حفظ السلام الدولية على أراضيها.

ومع الشروع في خطوات المصالحة بين الصومال وإثيوبيا، التي كُلت بتوقيع إعلان أنقرة عقب لقاء مباشر بين الرئيس حسن شيخ محمود وأبي أحمد في أنقرة برعاية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بدأت الاتصالات المباشرة بين الجانبين بعد لقاءات غير مباشرة عقدت بين وفود من البلدين بوساطة تركية.

وقال رعد عقب اللقاء "في موضوع الاستحقاق الرئاسي تداولنا وجهات النظر وجرى التأكيد على وجوب مقاربتنا لهذا الاستحقاق بموقف متماسك ومتفاهم عليه أساسا بين حزب الله وحركة أمل تحقيقا لما يراه الفريقان مناسبة للبلاد في المرحلة الراهنة التي تزدهم فيها الملفات والقضايا التي تحتاج إلى معالجات جديدة وناجحة وسريعة".

ويعول اللبنانيون على الجلسة المنتظرة المقررة الأسبوع القادم لإنهاء المعضلة الرئاسية وبالتالي مصالحة لبنان على المجتمع الدولي، وفتح الباب أمام تمكين لبنان من الدعم المالي الخارجي. ويرى المراقبون أن الاستمرار في تعطيل اختيار الرئيس لن يعكس فقط

لأغراض عسكرية وتجارية، مقابل اعتراف إثيوبيا باستقلال الإقليم. وأدى التوتر بسبب هذه المذكرة، والتي تشرعن استقلال أرض الصومال، إلى قطيعة بين مقديشو وأديس أبابا والتهديد بنشوب مواجهات عسكرية جديدة بينهما، عندما اتجهت الأولى للاستنتاج بالقاهرة لإرسال أسلحة ومعدات عسكرية لها.

وُفسر التقارب بين الصومال ومصر على أنه موجه ضد إثيوبيا التي شيدت سدا عملاقا على نهر النيل، ما يضر بمصالح مصر المائية، واصطب التهور المحفوظ في علاقات القاهرة بمقديشو وصول دفعات من الأسلحة إلى الصومال، وإعلان مصر المشاركة في مهمة حفظ السلام الجديدة (أوصوم) بدءا من يناير الجاري، وإرسال قوات أخرى للتدريب ومكافحة الإرهاب، بعد انتهاء مهمة بعثة السلام السابقة "أتميس" في نهاية ديسمبر الماضي.

وأكد الخبير الإستراتيجي ورئيس جهاز الشؤون المعنوية بالجيش المصري سابقا اللواء سمير فرج أن مصر لا يعنيها أي تقارب صومالي مع إثيوبيا، وليست منزعجة منه، وتذكر أن لكل دولة مصالحها السياسية، وتعامل مع الجميع من هذا المنطلق.

وأضاف فرج، وهو أيضا محاضر عسكري في أكاديمية ناصر التابعة للجيش المصري، أن العلاقة مع الصومال متميزة، بدليل أن التفاهات العسكرية بينهما لا تزال قائمة، والعناصر الأمنية المصرية تقوم بتدريب نظيرتها الصومالية، ولمصر أسلحة على الأرض وقوات أمن متركزة في الصومال.

ولفت لـ "العرب" إلى أن التحركات التركية لا تضر بمصالح مصر، لأن القاهرة تعي تماما حاجة أنقرة إليها، وحرصها على عدم المساس بالعلاقات معها، كما سبق وأن رفض الصومال تواجد القوات الإثيوبية ضمن عناصر حفظ السلام الدولية على أراضيها.

ومع الشروع في خطوات المصالحة بين الصومال وإثيوبيا، التي كُلت بتوقيع إعلان أنقرة عقب لقاء مباشر بين الرئيس حسن شيخ محمود وأبي أحمد في أنقرة برعاية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بدأت الاتصالات المباشرة بين الجانبين بعد لقاءات غير مباشرة عقدت بين وفود من البلدين بوساطة تركية.

مقديشو/ القاهرة - يربك التحسن الظاهر في علاقات إثيوبيا مع الصومال جانبا من الحسابات المصرية التي شيدت مقاربتها حيال الصومال عقب نشوب توتر بين مقديشو وأديس أبابا، والذي سعت القاهرة للاستفادة منه لدعم وجودها في القرن الأفريقي، لكن الوساطة التركية ونتائجها السريعة أربكتا حساباتها.

وقد يقطع انفراد أنقرة بحل الأزمة بين البلدين الطريق على محاولات القاهرة لتطويع علاقاتها العسكرية والسياسية مع الصومال الذي تجاوب مع مصر تحت وقع الضغوط الواقعة عليه من جانب إثيوبيا، وإذا نجحت تركيا في رفعها ضمن حضورا مستقرا لها مع أديس أبابا ومقديشو، وتبعد القاهرة بشكل ناعم.

ويقول مراقبون إن الإحراج الذي ستجد مصر فيه نفسها تابع من التدخل الشكلي في ملف بعيد عنها ومن دون سياسة واضحة سوى مناكفة لإثيوبيا وإفهامها أن القاهرة قادرة على إزعاجها بالتدخل في التوتر بينها وبين الصومال، لكن من دون امتلاك أوراق ضغط حقيقية، على عكس تركيا التي نجحت بسهولة في جمع الخصمين على طاولة المفاوضات ودفعت نحو التهيدة لامتلاك إثيوبيا والصومال مصالح مباشرة معها.

الإحراج الذي ستجد مصر
فيه نفسها تابع من التدخل
الشكلي في ملف بعيد عنها
ومن دون سياسة واضحة ولا
أوراق ضغط حقيقية

وعكس استقبال وزير الدفاع الصومالي عبدالقادر محمد نور لنظيرته الإثيوبية عائشة محمد موسى في مقديشو، الخميس، وجود تحسن في العلاقات، ولو بشكل ظرفي، يمكن أن يعزز الاتزان المصنوع عليها في إعلان المبادئ الذي وقع بأنقرة في ديسمبر الماضي.

وقطع الصومال وإثيوبيا شوطا لتحسين العلاقات بينهما بعد أن شابها توتر حاد عقب توقيع أديس أبابا مذكرة تفاهم مع إقليم أرض الصومال تقضي بالحصول على نافذة بحرية، تستخدم

اختيار الرئيس يختبر قدرة حزب الله على التواري خلف حركة أمل

ويحاول حزب الله أن يستفيد من انعدام الثقة بين الفرقاء لإدامة الأزمة السياسية، التي يهدد إنهاؤها بانتخاب رئيس لبناني يضعه كحزب وقد يدفع إلى إشارة ملف سلاحه والضغط من أجل فرض سيطرة الجيش على أماكن نفوذه التقليدية، وهو لأجل ذلك سيعمل على تضخيم مفاهيم الشراكة الوطنية والتوافق للخروج من الأزمة.

وقال رعد إن "حفظ السيادة الوطنية واجب الجميع لأن السيادة ليست شعارا بل هي أهم قواعد الوفاق الوطني التي يجب أن تترجم بنودا قانونية في كل التشريعات المرعية الإجراء في البلاد." وتوجه رعد إلى كل الشركاء قائلا "تعالوا جميعا لنستثمر قدراتنا وطاقاتنا ولبنانيتنا من أجل حفظ بلدنا وحماية وجودنا والعيش معا بآمن."

بانفسهم، كما هو ظاهر في عدم انتخاب رئيس للجمهورية منذ سنتين وشهرين، حيث ينتظرون اسم الرئيس من الخارج، وهذا عار."

وأكد أن "ثقة السياسيين بعضهم ببعض مفقودة، وهي ظاهرة في عدد المرشحين المعلنين والمخبئين وغير الصريحين والموعودين، وكأنهم لا يجروون على المجيء إلى البرلمان لانتخاب الرئيس، بانتظار اسم من الخارج." مشددا على أن "الثقة بمؤسسات الدولة مفقودة، لأن بعض السياسيين لا تعينهم هذه المؤسسات، وأولها المجلس النيابي فاقد صلاحية التشريع، وأن يتوقف مدة سنتين وشهرين عن مهمته التشريعية فلا يعينهم الأمر، ولا تعينهم مخالفتهم للدستور، ولا يعينهم الضرر اللاحق بالبلاد."

على صورة حزب الله المتراجح، بل إن مختلف الفرقاء سيتحملون المسؤولية داخليا وخارجيا.

وقال البطيريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في ديسمبر الماضي، إن "مشكلة لبنان اليوم هي فقدان الثقة لدى السياسيين بانفسهم، وبعضهم البعض، ومؤسسات الدولة"، موضحا أن "فقدان الثقة لدى السياسيين

حزب الله يعمل على التقليل
من تأثير خسارته للحرب على
وضعه السياسي بالاحتفاظ
بتأثيره، ولو بشكل محدود،
في اختيار رئيس لبنان

الأمن الغذائي يعمق أوجه التعاون بين المغرب والمملكة المتحدة

محمد ماموني العلوي

التجاري بين البلدين عرف تطورا كبيرا خاصة خلال السنة الماضية التي ارتفع فيها بنسبة 50 في المئة، مشيرا إلى أن الزراعة تعتبر عنونا لهذا التعاون خاصة في ما يتعلق باستيراد بلاده للمنتجات المغربية، وأن هناك قطاعات واعدة للتعاون بين المملكتين، مثل البحث العلمي والاستثمار والتصدير والاستيراد.

وتشكل الاتفاقيات التي تجمع الرباط ولندن منصة حقيقية لمواصلة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، حيث أكدت غيثة الغرفي المدير العام للمؤسسة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادرات أن الاتفاقية التي تربط البلدين تتيح فرصة كبيرة لتعزيز التعاون الاقتصادي في المجالات الزراعية.



هشام معتضد
المغرب يمكنه توفير فرصة اقتصادية لبريطانيا في أفريقيا

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والخبير في الشؤون الإستراتيجية أن "الدناميكية الحالية بين البلدين تتيح لبريطانيا فرصة استثمارية مهمة في المغرب، الذي يشكل بوابة إلى أفريقيا، وفي ظل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تسعى المملكة المتحدة لتعزيز علاقاتها مع دول ذات اقتصادات ناشئة ومستقرة، ويعد المغرب شريكا إستراتيجيا مهما بالنسبة إلى ندن على المستوى التجاري والاقتصادي، خصوصا بعدما أبرم مع المملكة المتحدة اتفاق شراكة إثر خروجها من الاتحاد الأوروبي".

وأضاف لـ "العرب" أنه "بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تسعى لتعزيز علاقاتها التجارية والدبلوماسية خارج القارة الأوروبية، وتركز على المغرب الذي يمكنه توفير فرصة اقتصادية وإستراتيجية لبريطانيا في أفريقيا، عبر تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وتوسيع فرص الاستثمار في قطاعات مثل الطاقة المتجددة والزراعة، إلى جانب مجالات أخرى مترابطة تشكل عمق العلاقات التي تجمع البلدين وتحقق أهمية وتبصر السياسة المنتهجة من طرف المغرب من أجل تنويع شراكاته".

الرباط - تستمر العلاقات بين المملكة المتحدة والمغرب في المجال الزراعي في النمو، حيث يُعتبر المغرب أحد الشركاء الرئيسيين في تلبية احتياجات السوق البريطاني من الخضراوات والأسمدة الفوسفاتية.

وتكشف تقرير الأمن الغذائي لعام 2024 الصادر عن وزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية في المملكة المتحدة، عن الدور المتزايد الذي يلعبه المغرب في تلبية احتياجات المملكة المتحدة من المواد الغذائية.

وأشار التقرير الذي يعرض حالة الأمن الغذائي في بريطانيا إلى زيادة واردات المنتجات الزراعية من المغرب خلال عام 2023، معتبرا المغرب من أكبر الدول المصدرة للخضراوات الطازجة إلى المملكة المتحدة، حيث بلغ نصيبه 7.5 في المئة من إجمالي هذه الصادرات في العام 2023، كما يظهر المغرب ضمن الشركاء التجاريين لتعزيز قدرة المملكة المتحدة على الصمود في مواجهة التحديات العالمية مثل التغيرات المناخية والصعبة والتوترات الجيوسياسية التي تؤثر على الأمن الغذائي.

وتناول التقرير الإنتاج العالمي للأسمدة الفوسفاتية، مؤكدا أن المغرب لا يزال أحد أكبر منتجي الصخور الفوسفاتية في العالم، إلى جانب الصين والولايات المتحدة.

ورغم تسجيل تراجع طفيف بنسبة 1.9 في المئة في إنتاج الأسمدة الفوسفاتية بين عامي 2019 و2022 ليصل إلى 46.1 مليون طن، إلا أن الاتجاهات طويلة الأجل تشير إلى نمو شامل في هذا القطاع الحيوي.

ويُعد تقرير الأمن الغذائي في المملكة المتحدة أداة تحليلية تُعرض على البرلمان البريطاني مرة واحدة على الأقل كل ثلاث سنوات، يقدم تحليلا محايدا وشاملا لوضع الأمن الغذائي في المملكة المتحدة، مع تسليط الضوء على الاتجاهات الحالية والمستقبلية المتعلقة بالإنتاج الغذائي والتحديات التي قد تواجه البلاد للمساعدة في تطوير استجابات فعالة للتحديات التي تواجه الأمن الغذائي في بريطانيا، مع التركيز على تعزيز التعاون الدولي مع الدول المصدرة مثل المغرب. وأكد سفير المملكة المتحدة في المغرب سيمون مارتن أن التبادل

حكومة حماد تؤكد ضرورة الحد من غلاء الأسعار قبل المساءلة أمام البرلمان

عقيلة صالح يدعو لعقد جلسة مساءلة حكومة حماد غدا الاثنين



تأكيد على ضرورة توفير احتياجات المواطنين

البيض بنسبة 40 في المئة، والزيوت والبطاطم والأرز بنسب تتراوح بين 25 و30 في المئة، وفق نائب رئيس الاتحاد الليبي لجمعيات حماية المستهلك أحمد الكردى لقناة الوسط الليبي. وسبق أن أكد الخبير الإستراتيجي في التنمية الاقتصادية خالد الكاديكي ضرورة التدخل الحكومي لمعالجة الأزمة الاقتصادية وضمان استقرار السوق. وأضاف الكاديكي في تصريح لوسائل إعلام ليبية، أن السوق يحتاج إلى توازن وترتيبات من الأجهزة الرقابية والأجهزة المعنية لمناجبة توزيع السلع، واليات للحفاظ على استقرار الأسعار.

وتأتي مطالب الحكومة الموازية بالخفض في الأسعار في وقت دعا فيه رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، أعضاء المجلس إلى حضور الجلسة الرسمية المقررة بمقر المجلس في مدينة بنغازي غدا الاثنين. وأوضح الدعوة المنشورة على صفحة الناطق باسم مجلس النواب، عبدالله بليحق، بموقع فيسبوك أن الجلسة

الملفات الخدمية، مؤكداين ضرورة توفير احتياجات المواطنين والحد من غلاء الأسعار عبر تفعيل دور الأجهزة الرقابية بالشكل المطلوب. وشارك في الاجتماع، إلى جانب حماد والقطراني، نائبا رئيس مجلس الوزراء سالم الزادمة وخالد الأسطى وعدد من الوزراء، منهم وزير العدل خالد مسعود، والداخلية اللواء عصام أبو زربية، والاتصالات سالم الدرسي، والعمل عبدالله الشارف رحومة، إلى جانب وزير الصحة عثمان عبدالجليل، والتعليم جمعة خليفة الجديد، والمواصلات والنقل عبدالحكيم الغزيوي، ووزير الشؤون الاجتماعية المبروك غيث، ووزراء آخرين.

وارتفعت أسعار السلع الغذائية في ليبيا بشكل كبير في الفترة الأخيرة لاسيما بعد ارتفاع سعر الدولار الذي يعتمد عليه أغلب التجار في تحديد أسعار سلعه حيث يتم استيراد حوالي 80 في المئة من المنتجات من الخارج. وشهدت أسعار السلع قفزات متتالية خلال الفترة الماضية، حيث ارتفع سعر

سارعت الحكومة الموازية في الشرق والتي تتخذ من بنغازي مقرا لها، إلى التأكيد على ضرورة الحد من غلاء الأسعار في البلاد، وذلك قبل يوم من تنظيم جلسة مساءلتها في مجلس النواب الليبي لتقييم حصيلتها في العام السابق، وتقديم برامجها القادمة.

بنغازي (ليبيا) - عقدت الحكومة المكلفة

من مجلس النواب في مدينة بنغازي الليبية (شرق) برئاسة أسامة حماد اجتماعها الأول خلال العام 2025، السبت، إذ تم النقاش حول خطط الحكومة للعام الجديد ومنها الحد من غلاء الأسعار، وذلك قبل ساعات من جلسة المساءلة المقرر أن يعقدها مجلس النواب للحكومة غدا الاثنين.

وناقش الاجتماع دور الحكومة خلال الفترة الماضية في خدمة المواطنين في كافة أنحاء البلاد، وما يخطط له من أعمال خلال الفترة القادمة لتحقيق المصلحة الوطنية.

كما بحث الاجتماع خطط الحكومة الإستراتيجية للعام الجديد، واستعرض التحديات والعراقيل التي تواجه الوزارات في سبيل تحقيق أهدافها، وأكد أيضا على ضرورة العمل على توفير احتياجات المواطنين والحد من غلاء الأسعار عبر تفعيل دور الأجهزة الرقابية بالشكل المطلوب.

مجلس النواب الليبي قرر استدعاء الحكومة المكلفة لتوضيح ما قامت به العام الماضي وما ستقوم به خلال العام الجاري

وافتح نائب رئيس مجلس الوزراء علي القطراني الاجتماع، متسندا على العمل خلال الفترة المقبلة ببذل المزيد من الجهد من أجل تحقيق المصلحة الوطنية. وقدم الوزراء استعراضا لأهم أعمال وزاراتهم خلال العام الماضي وخطط الوزارات المستهدف العمل بها العام الجاري. كما ناقشوا عددا من

تونس تحقق تقدما في موسم جني الزيتون بفضل إجراءات زيادة طاقة الخزن والحوافز

عاليا على مستوى المساحة بعد إسبانيا وهي من ضمن الأربعة الكبار المنتجين لزيت الزيتون.

لكن القطاع يعاني من صعوبات عديدة أدت إلى تراجع كبير في الإنتاج خلال السنوات الأخيرة جراء التغيرات المناخية وقصور دور الدولة في إيجاد الحلول اللازمة لدعم المزارعين في هذا القطاع الحيوي. وسجلت تونس أعلى مستوى إنتاج منذ 2011 في الموسم 2019 - 2020 بحصاد قياسي بلغ 440 ألف طن بسبب المعامعة، وهي ظاهرة معروفة لمزارعي الزيتون حيث تحمل الأشجار محصولا غزيرا في إحدى السنوات ومحصولا ضعيفا في السنة التالية.

وكانت تونس قد صدرت حوالي 150.8 ألف طن في الموسم الماضي، وحققت إيرادات تقدر بنحو 2.4 مليار دينار (770 مليون دولار). وحققت مبيعات زيت الزيتون مساهمة لافتة ضمن سلة الصادرات الغذائية بلغت 52.1 في المئة خلال 2023، مقابل 41.5 في المئة قبل عام. ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، يذهب أغلبها إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي. ويوزع تصدير زيت الزيتون على تونس نحو مليار دينار (620 مليون دولار)، ويقتل 40 في المئة من مجموع الصادرات الغذائية.

بسبب الجفاف، الذي زاد من أوجاع اقتصاد تونس، الذي يحاول الخروج من أزماته المزمنة.

وأثار سعر زيت الزيتون المدعم غضب المزارعين في تونس، حيث عبروا عن استيائهم من تدني أسعار البيع، في المقابل يعتبر المستهلك أن سعر اللتر الواحد مناسب بالمقارنة مع الموسم الماضي.

سعر زيت الزيتون المدعم أثار غضب المزارعين في تونس، حيث عبروا عن استيائهم من تدني أسعار البيع

ويرى المزارعون أن سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون لهذه السنة تراجع بالمقارنة مع العام الماضي، وتكررت مطالبهم بشأن مطابقتها للأسعار العالمية، في ظل غياب تمويل الدولة للمزارع وارتفاع كلفة الإنتاج. وتنشط في البلاد قرابة 1750 معصرة و15 وحدة تكرير و14 وحدة لاستخراج زيت النفل، إلى جانب 35 وحدة معالجة وتعبئة. ويكتسي الزيتون أهمية كبرى في تونس إذ تقدر مساحة الغراسات بنحو 2 مليون هكتار مما يؤهلها لتكون الثانية

وتطرق إلى إسناد قروض للمزارعين، للأعمال الزراعية ما بعد جمع الصاية إلى جانب تمكين المصدرين والمحولين من النفاذ إلى التمويل من خلال اتخاذ قرارات لتسهيل شروط تمويل الموسم. وأضاف قائلا "يمكن القول إننا في تونس نوجه ما بين 80 و 85 في المئة من إنتاج زيت الزيتون إلى السوق العالمية وهذا الأمر مهم جدا، لكنه في نفس الوقت يجعل تراجع الأسعار يؤثر على الأسعار المتداولة في تونس".

كما كشف المدير العام لديوان تربية الماشية وتوفير المريع عن وجود برنامجي دعم للاستهلاك الوطني من زيت الزيتون تم إقرار المخصص منهما لوداديات الموظفين في حين جاري التفاوض بشأن عرض هذه المادة بالمساحات التجارية الكبرى وتحديد سعر البيع الذي سيتم الإعلان عنه قريبا جدا، لافتا أن "ديوان الزيت بصدد تجهيز زيت الزيتون المخصص لوداديات الموظفين علما وأنه سيتم بيع الزيت في أوعية تسع 5 لترات بقيمة 60 دينار أي بسعر 12 دينارا للتر الواحد".

وشدد على أن الكميات التي سيتم وضعها على ذمة الوداديات وموظفيها، في إطار البرنامج الذي تم إقراره، تعد من النوعية البكر الممتازة.

ويعد إنتاج الزيتون من أكثر القطاعات الحيوية التي تضررت في السنوات الأخيرة وتراجعت مردوبيته

جني الصابة وتوقف عمليات القطاف في بعض الأحيان".

وأوضح المسؤول الزراعي أن "تجاوز هذا الوضع تم بفعل اتخاذ حزمة إجراءات لمعالجة الوضع من بينها رفع طاقة الخزن لدى ديوان الزيت ومنحة بقيمة 100 دينار (31.14 دولار) للخزن لكافة المتدخلين من منتج أو محول أو مصدر كل شهر لمدة 3 أشهر مع إضافة مبلغ 10 دينارات للطن بالنسبة إلى المزارعين".



زيادة بثمانين ألف طن في الإنتاج هذا الموسم

واشنطن تنفي خططا لإقامة قاعدة أميركية في كوباني

السعودية عن مصادر في قوات "سوريا الديمقراطية" قولها إن الولايات المتحدة و"التحالف الدولي" يقومون بإنشاء قاعدة عسكرية جديدة في سوريا بالقرب من مدينة كوباني.

وأفادت القناة الإخبارية بتوجه نحو 300 شاحنة محملة بالكتل الإسمنتية والمواد الكهربية وخزانات الوقود والذخيرة إلى هذه المنطقة وذلك منذ نهاية ديسمبر 2024، وأشارت إلى أنه عبر نقطة تفتيش "الوليد" على الحدود السورية العراقية، وصلت إلى هناك الأربعة الماضي قافلة مكونة من 50 شاحنة تحمل معدات عسكرية ومباني جاهزة وجرافات. وأفاد المرصد السوري بأن القافلة شوهدت على طريق الحسكة - الرقة، متجهة نحو كوباني، وترافقها مركبة عسكرية من قوات قسد.

وأضاف المرصد أن هذه التحركات تأتي في إطار تعزيز القواعد الأميركية في المنطقة، في وقت يشهد تصاعدا في التوترات العسكرية والأمنية.

والشهر الماضي، كشفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أن هناك 2000 جندي أميركي في سوريا، وهو رقم أعلى من الرقم المعلن سابقا وهو 900 جندي.

وعقب سيطرة المعارضة السورية على دمشق، شدد نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي جون فاينر على أن قوات بلاده ستبقى في سوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد، في إطار مهمة لمكافحة الإرهاب، وتركز على تدمير تنظيم الدولة. وأضاف خلال مقابلة بمؤتمر "رويترز نكست" في نيويورك، أن "هذه القوات موجودة لسبب محدد ومهم للغاية، وليس كورقة للمساومة بطريقة ما".

تعزيزات عسكرية برا وجوا إلى مناطق شمال وشرق سوريا". ولفت إلى أن ذلك يأتي بعد ساعات من وصول معدات عسكرية وأسلحة متطورة على متن طائفة شحن برفقة مروحية عسكرية إلى قاعدة خراب الجير بريف رميلان شمال الحسكة، قادمة من العراق، في إطار تعزيز القواعد الأميركية وإرسال دعم إضافي إلى كوباني.

مع نفي وجود نوايا لإنجاز القاعدة يثير استمرار تدفق الأسلحة التساؤلات، ما يوحي بوجود تغييرات عسكرية ميدانية

وتنتشر في سوريا تسع قواعد أميركية الأولى في منطقة التنف بريف حمص الشرقي واثنان في ريف دير الزور وست في محافظة الحسكة. والجمعة، أفاد المرصد بأن قوات "التحالف الدولي" استقدمت تعزيزات عسكرية تتألف من 13 مدرعة إلى مدينة عين العرب (كوباني) قادمة من قاعدة قسر ك بريف الحسكة لتعزيز القواعد العسكرية.

وأشار إلى أن القوات الأميركية أرسلت مزيدا من صهاريج الوقود والعربات العسكرية ظهر الجمعة من قاعدتيها في تل بيدر وقسر ك إلى عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي استكمالا لبناء القاعدة العسكرية التابعة للولايات المتحدة. والخميس، نقلت قناة "الحدث"

نيويورك - أكدت وزارة الدفاع الأميركية على عدم وجود أي خطط أو نوايا لإقامة قاعدة أميركية في منطقة كوباني (عين العرب) شمالي سوريا. جاء ذلك على لسان نائبة المتحدث باسم الوزارة سابرينا سينغ، خلال أول مؤتمر صحفي لهذا العام. وتعليقا على أنباء متداولة عن إقامة قاعدة عسكرية أميركية في المنطقة، قالت سينغ "اطلعت على بعض تلك الأخبار، لا توجد خطة لبناء قاعدة عسكرية في كوباني (عين العرب)".

وأكدت مجددا أن الجنود الأميركيين متواجدون في سوريا لهزيمة تنظيم داعش بشكل دائم.

وقالت "لا توجد حاليا خطة أو نية لإنشاء أي قاعدة في كوباني، لست متأكدة من مصدر هذه الأنباء"، وأن المنطقة لا يوجد فيها جنود أميركيون.

وشددت سينغ أن الولايات المتحدة تدعم سلامة الأراضي السورية وعملية الاستقرار السياسي، "لكن هذا لن يكون ممكنا إلا من خلال القضاء على داعش والجماعات الإرهابية الأخرى".

لكن، بالتوازي مع النفي الأميركي تأتي إشارات أخرى تناقضه من خلال استمرار تدفق الأسلحة إلى المنطقة، ما يوحي بوجود تغييرات عسكرية ميدانية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان،

في بيان نشره على موقعه، إن الطائرة التي هبطت ليل الجمعة/السبت كانت محملة بمعدات عسكرية ولوجستية وانطلقت من العراق، مشيرة إلى أنها تأتي في إطار استمرار تعزيز القواعد العسكرية في المنطقة. ووفق المرصد تواصل قوات التحالف الدولي استقدام

الحكومة المصرية تعيد تشكيل ظهيرها بحزب يجمع تحالف 30 يونيو

تخطيط للانتخابات البرلمانية يضمن للسلطة هيمنة طاغية على المعارضة



هل ستختل السلطة عن "حزب الرئيس"

في مجلس النواب المقبل." حسب المصدر السياسي، ومن المستبعد أن ترفض المعارضة تلك الصيغة، ضمن تفاهات جرت مع دوائر حكومية، بحيث تظل موجودة على الساحة "بعيدا عن النهج الثوري" الذي يتبناه المعارض المحبوس حاليا والمرشح الرئاسي السابق أحمد طنطاوي، لأن خطابه يميل، أو يتناغم ضمنيا مع جماعة الإخوان، بضرورة رحيل النظام كليا.

وقال المحلل السياسي جمال أسعد إن غياب رؤية الحزب الجديد مثيرة للريبة، فلا أحد يعرف هل يقدم نفسه على أنه جهة أم حزب، والأولى تعني أنه ائتلاف يتم التوافق فيه على برنامج سياسي مؤقت لمواجهة ظروف سياسية معينة، أما الحزب فله برنامج سياسي محدد يعمل على تحقيقه، وهذا غير واضح.

وذكر لـ"العرب" أن إعادة صناعة حزب جديد للحكومة يدار بنفس طريقة "مستقبل وطن" لا يبشر بخير، والخطر أن يقوم الحزب الجديد باستقطاب أعضاء ونواب أحزاب السلطة، لأن ذلك يُكرس بقاء الوضع الراهن من دون تغيير، مع أن التحديات تفرض على السلطة فتح المناخ العام وحرية الحركة أمام المعارضة.

وترغب السلطة في وجود معارضة تناقشها بشكل عقلاني وهادئ، في صورة بيانات مناهضة لسياساتها أو ما شابه ذلك، بعيدا عن تقديم هدايا مجانية لتيارات متطرفة، مثل الإخوان، ومقابل ذلك يُسمح لها بتأسيس أحزاب ودخول الانتخابات والمنافسة.

ولفت المصدر السياسي ذاته في حديث لـ"العرب" إلى أن "السلطة لا ترغب في تكرار سيناريو انتخابات البرلمان 2020، فلا هي تريد استئثار حزب واحد بالأغلبية، ولا تقبل ضعف عدد المعارضين داخل المجلس، والمستهدف أن يخوض حزب الجبهة الوطنية الانتخابات بقائمة تضم ممثلين لأحزاب داعمة للسلطة لمواجهة المعارضة". وبينما تتمسك قوى المعارضة بإجراء الانتخابات البرلمانية بنظام القائمة النسبية، أي يتم توزيع المقاعد حسب ما تحصل عليه كل حزب من أصوات، تتمسك أحزاب السلطة بنظام القائمة المغلقة، لأن المعارضة ليست لها أرضية شعبية، وقد لا تحصل على أصوات تمكنها من أن تحصل على مقاعد برلمانية. ويرى مراقبون من الحكومة أن إجراء الانتخابات البرلمانية المغلقة بنظام القائمة المغلقة يعني أن السلطة تتمسك بوجود معارضة في المشهد، لكن الكثير من المعارضين لا يذكرون حجم تراجع شعبيتهم في الشارع، فخطابهم نخوي ويستهدف شريحة بعينها، وإذا عقدت الانتخابات بالقائمة النسبية لن يفوزوا وسيتهمون السلطة بتزويرها.

تأسيس حزب جديد للسلطة يوحي للوهلة الأولى بأن الأحزاب الحليفة الأخرى، وخاصة "مستقبل وطن"، قد فشلت وأن الحزب الجديد لديه القدرة على خدمتها. لكن المفارقة أن أعضاء وجمهره من نفس الخلفية ومن المحيطين التقليديين بالسلطة، فماذا سيغير وكيف.

وظل حزب "مستقبل وطن" يقدم نفسه كظهير سياسي للحكومة، لدرجة أن البعض اعتبره بديلا للحزب الوطني الحاكم خلال فترة الرئيس الراحل محمد حسني مبارك، بعد أن سيطر على الأغلبية البرلمانية بـ320 مقعدا. وظلت مشكلة "مستقبل وطن" في أنه يُركز بشكل أكبر على ضم رجال أعمال وكبار العائلات والشخصيات البارزة في كل منطقة، وينتقي منهم نواب البرلمان وأمناء الأقاليم، دون التركيز على باقي الشرائح المجتمعية، حتى بدا للكثيرين أنه حزب الكبار فقط، بعكس الطريقة التي يريدها حزب "الجبهة الوطنية" أن يبدأ بها مساره.

ويوحي المشهد الراهن بأن هناك نية لدى السلطة لإعادة تحسين صورة ظهيرها السياسي في نظر الشارع، بلا إقصاء أي من أحزابها خشية حدوث انقسام وتجدد نفسها في مازق، فبالخلاف بين الأحزاب المقربة منها أخطر من توحيد المعارضة ضدها.

صناعة حزب جديد يدار بنفس طريقة «مستقبل وطن» لا يمكن أن يقوم باستقطاب أعضاء ونواب أحزاب السلطة

وأكد المصدر ذاته أن حزب "الجبهة الوطنية" خطوة لتحريك المياه السياسية الراكدة، وسوف تشهد الفترة المقبلة ولادة أحزاب معارضة، لتحقيق الحد الأدنى من التوازن، وهذا مسار تدعمه دوائر في السلطة استجابة لشخصيات سياسية عقلانية قريبة منها. وأضاف أن "انتخابات البرلمان المقبلة لن تقرر حزبا يحظى بالأغلبية المطلقة، لا مستقبل وطن، ولا الجبهة الوطنية، أو غيرهما، وستكون أغلبية مفتقة، وسوف تخوض الأحزاب القريبة من السلطة الانتخابات تحت مظلة حزب الجبهة الوطنية في كتل واحد، لمواجهة تكتلات المعارضة".

ويوجد في مصر نحو 87 حزبا سياسيا، بينهم 14 حزبا فقط لهم ممثلون في مجلسي النواب والشيوخ، بالانتخاب أو التعيين، ولم تنجح الأحزاب الأخرى في الوصول إلى البرلمان، "ولن يتكرر ذلك

تجدد الحديث عن المفاوضات لا يمنع إسرائيل من مواصلة القصف في غزة

أجل التسريع بنجاح المفاوضات في وقت لا يبدو فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو متحمسا للجولة الجديدة، وهو يعمل ما في وسعه لربح الوقت وتحقيق مكاسب ميدانية جديدة ومنع حماس من أي "نصر" وبأي شكل في غزة.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الرهينة مجندة في الجيش. وتظهر في الفيديو الذي تبلغ مدته قرابة 3 دقائق و30 ثانية ولم يتسن التحقق من تاريخ تسجيله، شابة تتحدث باللغة العبرية وتطالب الحكومة الإسرائيلية بالتحرك من أجل إطلاق سراحها.

وقال منتدي عائلات الرهائن والمفقودين إن الرهينة هي الإسرائيلية ليري إلباغ (19 عاما) ولم تسمح عائلتها بتداول الفيديو. وقالت عائلة إلباغ في بيان "نحن نقول لرئيس الوزراء وزعماء العالم وجميع صناع القرار: حان الوقت لاتخاذ قرارات كنتم ستخزنونها لو كان أطفالكم هناك".

واحتجزت ليري إلباغ أثناء أداؤها خدماتها العسكرية في قاعدة ناحال عوز جنوب إسرائيل. وسبق أن نشرت حركتا حماس والجihad الإسلامي مقاطع فيديو لرهائن في غزة.

وقال منتدي العائلات في بيان إن هذه العلامة على الحياة "دليل قاطع لا يمكن إنكاره على الحاجة الملحة لإعادة الرهائن إلى الوطن".

وقالت عائلة إلباغ إن المقطع المصور "مزق قلوبنا".

الفلسطينيين في الأيام القليلة الماضية وسط مساع جديدة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الحرب بين إسرائيل وحماس والإفراج عن الرهائن قبل تولي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب منصبه هذا في الـ20 من هذا الشهر.

حماس تريد الضغط عبر نشر فيديو لمجندة من أجل التسريع بالمفاوضات فيما يسعى نتانياهو لمنع حماس من تحقيق أي "نصر"

وأرسلت إسرائيل وفدا إلى العاصمة القطرية الدوحة لاستئناف المحادثات التي تجرى بوساطة من قطر ومصر. وحثت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي تتشارك في الوساطة بالمحادثات، حماس الجمعة على التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار.

وقالت حماس إنها جادة في التوصل إلى اتفاق في أقرب فرصة، لكن لم يتضح إلى أي مدى اقترب الجانبان من التغلب على الفجوات.

وشنرت الحركة مقطعا مصورا السبت ظهرت فيه الرهينة الإسرائيلية ليري إلباغ وهي تحت إسرائيل على بذل جهود أكبر لإطلاق سراح الرهائن، قائلة إن حياتها وحياة الرهائن الآخرين في خطر بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في غزة. ويقول مراقبون إن حماس تريد أن تضغط من

القاهرة/غزة - قال مسعفون فلسطينيون السبت إن هجمات إسرائيلية على قطاع غزة أودت بحياة 70 شخصا على الأقل منذ الجمعة، وذلك بالتزامن مع بدء وسطاء مفاوضات جديدة في قطر لوقف الحرب المستمرة منذ 15 شهرا.

وقال سكان ومسعفون إن 17 على الأقل من بين القتلى لقوا حتفهم في غارتين جويتين على منزلين في مدينة غزة. واستهدفت الغارة الأولى منزل عائلة العولة في الساعات الأولى من الصباح، ما أدى إلى تدمير المبنى.

وقال أحمد عيان من جيران عائلة الغولة "تقريبا الساعة تنتين بعد نص الليل، صرخنا على صوت انفجار ضخم جدا من المكان كله"، مشيرا إلى أن المنزل كان يعيش به ما بين 14 و15 شخصا.

وأضاف "كلهم أطفال، نساء، مفيش أي واحد يقول ضرب صواريخ ولا مقاومة لأن كلهم أطفال، جيراننا واحنا عارفينهم".

ولا تزال عمليات البحث عن ناجين محتلين محاصرين تحت الانقراض جارية، بينما قال مسعفون إن من بين القتلى عددا من الأطفال. واستمر تصاعد السعة اللهب وأعمدة الدخان من الأثاث المحترق وسط الانقراض لعدة ساعات بعد الهجوم.

ولم يصدر بعد تعليق من الجيش الإسرائيلي على هذه الواقعة.

وقال الدفاع المدني الفلسطيني إن خمسة أشخاص قتلوا في وقت لاحق السبت خلال غارة على منزل في مدينة غزة، مضيفا أن من المحتمل وجود 10 آخرين على الأقل تحت الانقراض.

وقال الجيش الإسرائيلي في وقت سابق إن قواته تواصل منذ أيام عملياتها في بلدة بيت حانون بشمال القطاع وإنها دمرت ما وصفه بأنه مجمع عسكري يستخدمه مسلحو حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس). وينفذ الجيش عملياته في المنطقة منذ ثلاثة شهور.

وقال مسعفون إن ستة فلسطينيين آخرين على الأقل قتلوا في غارات جوية إسرائيلية على جبالا بشمال غزة وقرب دير البلح وعلى القطاع.

وقال مسؤولو الصحة إن العدد الإجمالي للقتلى منذ أمس الجمعة وصل إلى 70 قتيل.

وباتي تزايد العمليات العسكرية الإسرائيلية وارتفاع عدد القتلى



فيديو جديد من حماس.. ولكن بلا نتائج

تأهيل الجهادية السياسية ينطلق من سوريا أو يُجَهَض فيها

وللبرامغامية في هذا الجانب حدود لا تتخطاها حتى لا تضرب الانقسامات والانشقاقات التنظيم؛ حيث أن أولوية الجماعات الجهادية في سوريا وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام إزالة الحكم العلماني البعثي وإقامة حكم إسلامي لا تأسس دولة مدنية تعددية، كما أن الأولوية لديهم إزاحة الطائفة العلوية والانصراف للمسلمين السنة، وليس تدشين نموذج وطني جامع براعي حقوق مختلف المذاهب والطبقات.

ومن المرجح أن تكون هناك جولة صراع بين الجهادية السياسية وهو الشكل الجديد الذي يذشنه أحمد الشرع، مقابل الشكل القديم التقليدي للجهاديين وهو الجهادية السلفية، ويضم قطاعا واسعا من الجهاديين المنضوين تحت راية داعش ومنهم متشددون لا يزالون يعملون في صفوف هيئة تحرير الشام وغالبيتهم اجانب.

ويلعب داعش في سوريا بشكل رئيسي بورقة المتشددين داخل هيئة تحرير الشام من غير الراضين عن النهج الموصوف بالمعتدل والبرامغاتي الذي تتبناه الهيئة، وهو ما يتيح لداعش استقطاب المتشددين وضمهم إلى صفوفه عبر الترويج لدعايات مفادها وقوع الجولاني وفرقه في فخ النفاق والردة وموالاة النصارى والصليبيين وتقديم تنازلات لأميركا والغرب على حساب الشريعة والعقيدة.

ونجح تنظيم داعش خراسان في السابق بافغانستان في تنفيذ خطة مشابهة مع حركة طالبان، وتسبب على وقع الدعايات المضادة في خسارتها لعديد من عناصرها وقادتها المتشددين الذين تحولوا وانضموا إلى تنظيم الدولة ومثلوا أحد أهم عوامل قوته بالنظر إلى خبراتهم التنظيمية السابقة ومعرفتهم بالكثير من أسرار طالبان. ويغري صعود هيئة تحرير الشام القيادات المتشدة التي سبق وتخلص منها أبومحمد الجولاني وطردوا منها الهيئة للعودة في الاتجاه المضاد، وهو ما يعزز إمكانية حدوث انشقاقات بشكل واسع وتشكيل كيانات موازية مناهضة لتجربة ومشروع أحمد الشرع في السلطة.

ويجّه داعش في سوريا لتأسيس دولة موازية وحكومة ظل يقودها جهاديون أكثر تشددا من منطلق صعود سلفيين سابقين إلى السلطة، وهو ما من شأنه تعميق الانقسامات الطائفية على خلفية تصوير الصراع على أنه صراع سني – شيعي، وهي المعادلة التي ستفيد داعش في سوريا كما أفادته في العراق بشكل معاكس، وفي الحالتين قام دعم الحرب على الإرهاب على أساس طائفي. كما أن داعش في سوريا يتجهز لمواصلة مخطط “كسر الجدران” مستغلا الحرب التي تشنها تركيا ضد الاكراد عبر وكلائها، ومستهدفا تحرير ما يقارب المئتين ألف من عناصره المحتجزين بامان و اقة تحت سيطرة وحراسة قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وإذا نجح داعش في تحرير عناصره سيراكم قوة نوعية في مسار استعادة حضوره ونشاطه لمنافسة نموذج دولة أحمد الشرع على الأرض، كما أن نجاحه في تنفيذ عملية هروب سيمنحه من تدشين رداية مضادة ناجحة تعكس قوته ما يشجع على الانضمام إليه من قبل الكثيرين ممن لديهم خلفات فقهية وسياسية مع فصائل الجولاني.

وتعتمد الجماعات الدينية فور تحقيق جزء من أهدافها أو كلها في طريق التمكين من السلطة على خطابين مزدوجين؛ أحدهما موجه للاتباع والموالين متضمنا كافة المفاهيم والأهداف المحلية والنهائية، والآخر موجه للرأي العام والفرقاء بالداخل والقوى الدولية، وهو ما يتبعه أحمد الشرع (أبومحمد الجولاني) مُحاولا الحفاظ على تماسك جماعته والفصائل المتحالفة معها، وباعثا رسائل طمأنة إلى مختلف القوى التي يرغب في نيل دعمها عبر الدبلوماسيين والصحافيين الغربيين.

وتحتذ الجهادية السياسية الماضي العنيف وفقا للمصالحح بين الدول وحسابات مختلف القوى حيال سلطة الأمر الواقع، ولم يمنع تورط هيئة تحرير الشام في السابق في عمليات اغتيال وإطلاق القذائف بالمناطق المدنية وقمع المظاهرين وفي انتهاكات ضد مختلفي العقيدة والمذهب والترويج للرسائل التاريخية لقيادة تنظيم القاعدة على الإنترنت من أن يُعاد النظر دوليا وأميركا وإقليميا في تصنيفها كجماعة إرهابية. وفي كل الحالات التي جرى التمكين فيها لإسلاميين وجهاديين من السلطة والتعامل معهم كسياسيين تم التفاوضي سريعا عن الماضي العنيف المعروف والموفق، في ما يتعلق بالإخوان أو جماعة طالبان في أفغانستان وأخيرا هيئة تحرير الشام في سوريا التي شنت المئات من الهجمات ونفذت العشرات من العمليات الانتحارية.

ولا يأتي إفضال النموذج الجديد الصاعد إلى الفضاء السياسي عادة من الخارج إنما من داخل الهيكل التنظيمي في شكله القديم ومن داخل منظومة التيار الديني الأوسع؛ حيث تلاقي غالبية فصائل هذا التيار، من الإسلاميين الجهاديين، صعوبة في الانتقال من أسلوب قيادة الجماعات إلى قيادة الدول.

وتتلحح لرئيس الدولة الصاعد من صفوف جماعة دينية في الغالب إملاءات رفاقه المدروسة في سياق منعه من إلغاء تنظيمه القديم أو تهيميشه والتقليل من شأن برنامجه في الحكم والحيلولة من دون توبائنه في بوتقة الدولة، علاوة على مزادات القوى والفصائل الدينية الأخرى. وكما كان من الصعب على محمد مرسي الذي صعد مثملا لجماعة الإخوان في السلطة بمصر فك ارتهانه لتنظيمه وأيديولوجيته وتلافى مزادات التيار السلفي ليحقق استقلالية القرار ويظهر كرجل دولة مسؤول عن أطياف وانتعاءات اجتماعية ودينية متعددة، سيكون صعبا على أحمد الشرع الفكك من نفس العضلة داخل فصيله وداخل الفصائل الأكثر تشددا وهي التي تترقب بتجربته بهدف إفضالها.

واثبتت تجربة إدارة هيئة تحرير الشام لمحافظة إدلب طغيان أدبيات وقناعات التنظيم على مناورات وبرامغامية الجولاني، حيث فرض الحجاب على النساء ومُنِعن من التمثيل السياسي إلى جانب غير المسلمين وحُظرت مظاهر الترفيه والموسيقى، كما مُنِرت التعذيب في سجون الهيئة التي حبست معارضضيها بلا محاكمة، ما يعني أن إدلب كانت نواة لحكم قمعي استبدادي بغطاء ديني.



لم يكن من الصعب على رئيس الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع ملء خطابيه بوعود التسامح والاعتدال، ووضح أنه يمضي وفقا لبرنامج مُعد هدفه تأهيل الجهاديين السلفيين للانتقال إلى طور “الجهادية السياسية” التي تقسم بالبرامغاتية، مُستلهمة كتكتيكات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمعزل عن الطرح الصدامي لقادة تيار الجهادية السلفية. وإذا نجح النموذج الجديد بدعم متطور من تركيا عبر مستشارين أترك يديرون حكومة ظل داخل سوريا ويوجهون المسؤولين السوريين قليلي الخبرة السياسية والاقتصادية، سوف يصير الشرع خلال السنوات الأربع المحددة للفترة الانتقالية نسخة مقلدة من الرئيس التركي من جهة استخدام المناورة السياسية من قبل إسلاميين متشدددين كأداة لتعزيز السلطة.

ولا يفيد مسار التأهيل خطط وبرامج مكافحة الإرهاب. وثبت من التجربة العملية أن دعم التنظيمات المتطرفة ومنحها الغطاء للتحول إلى سلطة حاكمة يتناقض مع مسار تحجيف منابع الذي يتطلب القضاء عليها بشكل جذري أو على الأقل منعها من تحقيق أهدافها، ما يعني أن النسخة الجديدة حطيت بدعم إقليمي متطور لتضع قدمها في السلطة، كما سبق وحظي به تيار الإسلام السياسي الذي مر هو الآخر بتحولات مشابهة.

وكي تبلور جماعة الإخوان شكلها النهائي الذي وصلت به إلى الحكم في عقب ما عرف بالربيع العربي مرت بمحطات عديدة بذات برفض الحزبية والديمقراطية والميل نحو الآراء السلفية المتشدة، كما مارست العنف الذي توقفت عنه كتكتيكيا، ومارسته بشكل غير مباشر بإيدي وكلاء جهاديين على مدار نصف قرن قبل أن تعاود ممارسته بشكل مباشر بعد عزلها عن السلطة في مصر بموجب ثورة يونيو 2013.

ولدت مسيرة التيار الديني المتطرف على أن الجوء إلى البرامغاتية والمناورة وتصدير مزاعم الاعتدال ليس جديدا، بينما الجديد هو أن من يؤدي الدور حاليا ليست جماعة الإخوان ذات السبق في الممارسة السياسية وفي طرح اسمها كممثل لمجمل التيار الديني في السلطة عبر تقديم تنازلات غير مُجمع عليها، إنما حلأؤها الجهاديون السلفيون.

وتعد التجربة الجديدة في سوريا أكثر أهمية من تجربة طالبان في أفغانستان البعيدة، بالنظر إلى كونها داخل عمق الشرق الأوسط وسط صراعات ومناقسات وملفات حساسة، علاوة على أن انتقال طالبان قديم وكل ما هنالك أنها استعادت الإرمك بعد عقدين، كما أن طالبان مختلفة عن تنظيم القاعدة، وإن كان الأخير متحالفا معها.

ويضخم تبني مشروع الجماعات في السلطة من حضورها وينقلها إلى طور متقدم من التأثير والنمو على المستويين الإقليمي والعالمي، إذ أن وضعها على رأس السلطة وما يجلبه من مراكمة فروات وتعزيز نفوذ الأيديولوجيا على كافة المستويات مختلف عن وضعها كفصيل متمرد مُطارَدة، لكنه لا يقلل من منسوب التطرف أو يغير القنوات التقليدية الراسخة.

سلطة الجولاني.. ما بين اكتساب الشرعية ومواجهة تحديات الداخل والخارج

الحراك الدبلوماسي باتجاه دمشق اختبار للإدارة الجديدة



زيارات استكشاف وليس اعتراف

الصغيرة في المحافظة وتبنيّ تعليم المرأة، وفتح الباب أمام المساعدات الإنسانية من الدول الغربية والمنظمات غير الحكومية“. ولعل الأمر الأكثر أهمية بالنسبة إلى واشنطن هو أن أهداف الولايات المتحدة في سوريا تحققت إلى حد كبير، فحكم الأسد انتهى وانسحبت القوات الإيرانية والروسية من البلاد، بحسب المجلة التي رأت في التغيير الذي شهدته سوريا خسارة كبيرة بالنسبة إلى إيران، على وجه الخصوص، وقالت إن “خسارة حكومة صديقة في سوريا تشكل ضربة كبيرة، فقد خسرت طهران طريقها الرئيسي لقل الأسلحة إلى حزب الله في لبنان، وبالتالي خسرت طريقها لإعادة بناء ‘محور المقاومة’ الذي أضعفته بشدة“. واعدت المجلة الأسباب التي ربما تفسر موقف واشنطن وعدم حاجتها إلى الإبقاء على وجودها العسكري أو العقوبات السالحة التي كانت تهدف في البداية إلى إضعاف نظام الأسد، فتحدثت عن إلحاق القوات الأميركية وما تسمى بقوات سوريا الديمقراطية (قسد) الكردية المدعومة من الولايات المتحدة، أضرارا بالغة بتنظيم داعش في شمال سوريا.

وفي ظل مخاوف وجحدل أثارته قرارات وتصريحات لمسؤولين في حكومة الأمر الواقع في سوريا خلال أسابيع قليلة من توليها زمام الأمور، رأت المجلة الأميركية أن أفضل سيناريو لسوريا الجديدة وجبرائها هو قيام “دولة موحدة ومتماسكة يمكنها التفاوض على اتفاقات دبلوماسية تعزز الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل“.

وحذرت من أن البديل هو “سوريا ضعيفة ومتقسمة ومعرضة للصراع، وهي نتيجة قد تتطلب وجودا عسكريا أميركا طويل الأمد ومكثفا بشكل متزايد في المنطقة، وتخلق مشاكل لتركيا (حليفة الولايات المتحدة)، وتعرض عملية إعادة البناء الحساسة في العراق للخطر، وتنجم عنها موجة أخرى من الهجرة السورية“. ورات أنه لتجنب هذا السيناريو “ينبغي على الولايات المتحدة أن تمنح الحكومة السورية الجديدة فرصة، وعليها أن تسحب قواتها من البلاد، مما يسمح لدمشق باستعادة السيطرة على المحافظات الزراعية والغنية بالنفط في شمال شرق سوريا. ومع ذلك، تحتاج واشنطن أولا إلى ضمانات بأن لدى الشرع وهيئة تحرير الشام القدرة والإرادة لإبقاء داعش تحت السيطرة، وأن الحكومة الجديدة ستضمن سلامة أكراد سوريا ودمجهم، وإذا لزم الأمر تنأى بنفسها عن أنقرة للقيام بذلك“.

وقالت المجلة إلى رفع الولايات المتحدة العقوبات المفروضة “سيسمح بالاستثمار الأجنبي في سوريا ويتيح للحكومة الوصول إلى النظام المصرفي الدولي“. ويرى محللون أنه يتعين الآن على الشرع ورجاله استغلال الفرصة لاثبات أنهم خرجوا من عباءة التنظيمات المسلحة إلى أفاق أرحب لبناء دولة جديدة تتسع لجميع مكوناتها، وعدم السماح لتضارب المصالح بإدخال سوريا في دوامة جديدة ربما تكون أشد وطأة مما شهدته خلال السنوات الماضية.

دمشق باتت قبلة لزيارات مسؤولين عرب وأجانب في مؤشر على اعتراف بالسلطة التي أسسها أبومحمد الجولاني بدعم من تركيا، لكن الاعتراف يبقى محل اختبار بانتظار تحول الوعود التي تطلقها الإدارة الجديدة إلى أفعال خاصة في ما يتعلق بحماية التنوع العرقي والديني في البلاد.

القاهرة - يوما بعد يوم يزداد الحراك الدبلوماسي الذي تشهده سوريا بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، مع تقاطر الوفود العربية والأجنبية على دمشق للقاء مسؤولي حكومة الأمر الواقع، وهو ما يضيف عليها نوعا من الشرعية.

وزار وزراء خارجية ودبلوماسيون ومسؤولون رفيعو المستوى سوريا ما بعد الأسد بأسباب وتوجهات مختلفة، ولكن تلك الزيارات في حد ذاتها تمثل اعترافا ضمنيًا بالإدارة الموجودة حاليا وهو ما يشكل قوة دفع لها. وأعلن وزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني الجمعة أنه سيقوم بزيارات رسمية إلى قطر والإمارات والأردن، وذلك بعدما أجرى هذا الأسبوع أول زيارة خارجية له إلى السعودية منذ توليه منصبه. وتطلع الإدارة السورية الجديدة إلى جذب استثمارات من الدول الخليجية للمساعدة في إعادة الإعمار بعد أكثر من عقد على الحرب وتعزيز اقتصاد البلاد المنهك.

وقال الشيباني في منشور على منصة إكس “سأمثل بلدي سوريا هذا الأسبوع في زيارة رسمية إلى الأشقاء في دولة قطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية“.

وأضاف “نتطلع إلى مساهمة هذه الزيارات بدعم الاستقرار والأمن والانتعاش الاقتصادي وبناء شراكات متميزة“.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، ترأس الشيباني وفدا سوريا رفيع المستوى إلى الرياض ضمّ وزير الدفاع مرفه أبوقصرة ورئيس جهاز الاستخبارات العامة أنس خطاب.

وكانت هذه أول زيارة رسمية للسلطات الجديدة في دمشق إلى الخارج بعد الإطاحة بحكم بشار الأسد. والشهر الماضي، التقى وفد سعودي رفيع قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع في دمشق، وفق ما أفاد مصدر مقرب من الحكومة السعودية وكالة فرانس برس في ذلك الوقت.

ويرى مراقبون أن إكساب الشريعة لتلك الإدارة يمثل فرصة جيدة لها لتثبيت أركانها، ربما لم تتوفر في حالات سابقة كثيرة أطيح فيها بأنظمة حاكمة، وكانت الإجراءات العقابية كتعليق العضويات في منظمات دولية حاضرة، بدلا من الاعتراف بالحكم الجدد.

لكن ربما يفسر البعض ازدواجية المعايير في التعامل مع حالات مماثلة لكون نظام حكم الأسد لم يكن يحظى بقبول معظم اللابعين المؤثرين على الساحة الدولية، في حين يذهب فريق آخر إلى كون تغيير انظمة الحكم في معظم الأحيان يجري عبر تحركات من المؤسسات العسكرية، ولكن المغارقة مع النموذج السوري هو أن من أطاح بنظام الأسد هي فصائل مسلحة

من قال إن جسور التواصل لن تمتد بين بنغازي ودمشق



الزفة في دمشق والفرح في طرابلس

الروس في ليبيا مناصرين للمشروع الروسي في دول الساحل. كذلك أضحن من العادي أن يجتمع صدام حفتر قائد القوات البرية في الجيش الليبي مع وزير الدفاع التركي في إسطنبول ويتبادل معه ابتسامات الود وعبارات المجاملة. انطلاقاً من هذه التحولات المهمة التي تؤكد أن المصالح هي التي تنتصر دائماً بفرض شروطها على أصحاب القرار مهما كانت مواقفهم مختلفة أو متناقضة، فإن سلطات بنغازي يمكن في أي وقت، أن تتواصل مع السلطات السورية الجديدة، لكن ذلك مرتبط بطبيعة العلاقات التي يمكن أن تتشكل بين القاهرة ودمشق، وأن تتطور بين عواصم مثل أبوظبي وعشّان والرباط والرباط مع النظام الناشئ في سوريا. كما أن العلاقة المرتقب حسم اتجاهاتها بين دمشق وموسكو سيكون لها أثرها على صلات التواصل بين الحكام السوريين الجدد وسلطات بنغازي.

الغربية بعد وصول خبراء عسكريين من تركيا ومعهم مسيراتهم "بيرقدار" والآلاف من المرتزقة المجلوبين في طائرات الشحن من شمال سوريا. مثلت تلك المواجهات الدموية انعكاساً عملياً لحرب باردة كانت تدور رحاها بين القاهرة ومعهها منظومة الاعتدال العربي من جهة، وأنقرة المستندة إلى مشروع الإسلام السياسي والمتحالفة بقوة مع الدوحة والضامنة لتبعية الجزائر من جهة أخرى. كما كانت ترجمة واقعية لصراع النفوذ الذي بدأ في التشكل بوضوح بين موسكو والعواصم الغربية، والذي تبلور لاحقاً في منطقة الساحل والصحراء باتساع حضور الروس وطرد الفرنسيين وسحب البساط من تحت أقدام الأميركيين، فيما باتت أنقرة تستغل بظل موسكو لتتقاسم معها المصالح في دول مثل النيجر ومالي وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى. وأصبح المرتزقة الذين حاربوا ضد حلفاء

أن كل المواقف المتشددة سابقاً نحو تركيا "الإخوانية الأربوغانية" زالت من قاموس سلطات شرق ليبيا. ووجود قوات تركية ومرتزقة بدورون في فلكها بالمنطقة الغربية أصبح من باب "رب ضارة نافعاً" حيث يعتمد عليه الجنرال حفتر في تبرير علاقاته الوطيدة مع الروس ووجود عناصر الفيلق الأفريقي في مناطق نفوذه. وكلما جاءه الغربيون الأميركيون والأوروبيون ضاغطين من أجل إخراج المسلحين الروس من ليبيا كان رده واضحاً "فلنخرج الأتراك ومرتزقتهم من طرابلس أولاً". لم يعد هناك من يتذكر "طوفان الكرامة" المنفذ من شرق ليبيا وحربه مع "بركان الغضب" المدعوم بقوة من قبل الأتراك لاسيما بعد الاتفاق الأمني والعسكري الموقع بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس المجلس الرئاسي الليبي السابق فائز السراج في أواخر نوفمبر 2019، والذي حسم المعركة لفائدة تجمع ميليشيات المنطقة

وفد بقيادة وليد اللافي وزير الدولة للاتصال والشؤون الخارجية الذي يمثل واجهة التحالف بين علي الدبيبة وعلي الصلاحي، لنقل رسالة إلى أحمد الشرع مفادها أن كل إمكانيات طرابلس موضوعة على ذمة الإدارة الجديدة وأن السفارة ستفتتح بطاقم جديد يمثل حكومة الدبيبة وليس حكومة البرلمان كما كان في السابق، وأن بين السلطين قيم الثورة والحرية والعقيدة والأخ الكبير في تركيا. بين بنغازي ودمشق قد يأتي اليوم الذي تمتد فيه بين طرفين يتمتعان ببراعة ماضية واضحة في مباشرة العمل السياسي والدبلوماسي. علينا مثلاً أن نتذكر أن هناك تطبيعاً تحقق بين بنغازي وأنقرة خلال الفترة الماضية، وتم تتويجه بتبادل الزيارات بين مسؤولي الحكومة التركية وعدد من قيادات شرق ليبيا من بينهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وأبناء الجنرال خليفة حفتر. وهو ما يعني

السابق بين نظامي الأسد والقذافي والذي وصل إلى حد التوقيع على اتفاق الوحدة الاندماجية بينهما في العام 1980، بعد الاتفاق الأول الذي جمعهما في كيان اتحادي مع مصر في العام 1971 ووصل إلى حد تنظيم استفتاء شعبي حوله. في مارس 2020 بادرت الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب بإعادة فتح سفارة ليبيا في دمشق كرد فعل مباشر على وصول الآلاف من المرتزقة من شمال ليبيا لدعم ميليشيات طرابلس، ومن أجل التنسيق الأمني بين الطرفين وخاصة في مجال مكافحة الإرهاب ومخططات تيار الإسلام السياسي. فاحمد الشرع الذي يقود الإدارة الجديدة في سوريا هو ذاته أو أحمد الجولاني الذي كان زعيماً لجهة النصرة قبل تغيير اسمها إلى هيئة تحرير الشام، والمقاتلون في صفوف قواته كانوا حلفاء موضوعيين لميليشيات الإسلام السياسي في ليبيا التي حاربتها قوات الجنرال خليفة حفتر بقوة منذ إنطلاقه عملية الكرامة في ربيع 2014. مع إطاحة النظام في دمشق، ارتفعت الأصوات في طرابلس داعية إلى شن حرب على مناطق نفوذ الجيش، حاول البعض المقارنة بين بشار وحفتر واعتبارهما رمزين للديكتاتورية ومعاداة الدين. كما راجت تقارير إعلامية غربية عن انتقال عسكريين روس إلى بنغازي، وعن خطة لترحيل القوات والأسلحة الروسية من الساحل السوري إلى شرق ليبيا، وهو ما استغلته سلطات طرابلس في التشجيع بسلطات بنغازي، وخرج الدبيبة خلال مؤتمر صحفي ليقول بوضوح "لا يمكن أن نرضى أن تكون ليبيا ساحة تقاطع فيها مصالح الدول الكبيرة والصغيرة، و"لا أحد لديه ذرة من الوطنية يقبل بتدخل قوة أجنبية لفرض هيمنتها وسلطانها على البلد والشعب الليبي"، وحتى لا يخرج من يقول له: وماذا عن القوات التركية؟ أكد الدبيبة رفضه لأي تدخل أجنبي دون اتفاق رسمي، وقال إن التدخلات المقبولة تقتصر على الاتفاقيات المتعلقة بالتدريب أو التعليم أو التسليح، أما التدخل العسكري بالقوة فهو أمر مرفوض تماماً. تم اعتبار ما حدث في سوريا مصدر قوة يمكن أن ترتكز عليه سلطات طرابلس الباحثة عن مبررات مستحدثة للتمسك بالسلطة، وذهب



سارعت حكومة الوحدة في طرابلس إلى التواصل مع القيادة الجديدة في دمشق وعينها على شرق ليبيا، وكأنها تقول للجنرال خليفة حفتر وفريقه "انتصر ثوار سوريا ممن نلتقي معهم في العقيدة والتحالفات في الإطاحة بنظام بشار الأسد الذي كنتم تعتبرونه حليفاً لكم ومن ورائها هزيمة راعيكم الروسي". بالنسبة إلى فريق عبد الحميد الدبيبة، فإن وصول أحمد الشرع إلى القصر الجمهوري في دمشق، هو أولاً انتصار لتركيا التي تفرض تأثيراً استثنائياً على غرب ليبيا، ومن داخلها ثدار حكومة الظل في طرابلس، وبالتالي فهو انتصار لتحالف السلطين المالية والدينية المتمثلتين في "العليين" الدبيبة والصلاحي، وانتصار لخطاب التشدد المساهم بدور كبير في تكريس حالة الانقسام والذي ألت زعامته العملية إلى الشيخ الصادق الغرياني، بالمقابل هو انكسار لسلطات بنغازي وحلفائها الإقليميين والدوليين.

سلطات بنغازي يمكن أن تتواصل مع السلطات السورية الجديدة، لكن ذلك مرتبط بطبيعة العلاقات التي يمكن أن تتشكل بين القاهرة ودمشق

الإعلان في الثامن من ديسمبر الماضي عن انتصار المعارضة المسلحة في سوريا أثار حالة من البهجة والإستبشار في مكاتب رئاسة الحكومة في طرابلس، ورأى فيه الدبيبة وحلفاؤه فرصة مهمة لاستعادة المبادرة بزعم الدفاع عن قيم الثورة وشعارات الربيع العربي في مواجهة سلطات الشرق التي يُنظر إليها على أنها تمثل الثورة المضادة. كما اعتبروا أن ذلك الحدث الكبير أتاح برهانات الجنرال حفتر وحلفائه الروس، وفتح الطريق أمام تحالف يمكن أن يكون قويا ومصرياً بين طرابلس ودمشق بدلاً من التحالف

الهياكل الإسلامية التعبير الملطف لما كان يسمى بالإرهاب

للمحتل الأميركي الذي كان يسعى لتثبيت وجوده على الأرض وقد كان على يقين من أن العراقيين كأي شعب حي ونزيه ووطنى سيقاومون الاحتلال ويجبرونه على الرحيل. تذكرت ما جرى في العراق وأنا أقرأ السجلات بين السوريين الذين لا يلومهم أحد على فرحتهم بسبب انتهاء عصر عائلة الأسد. ولكن الفرح شيء والفتاؤل شيء آخر. يمكن فهم أسباب الفرح بعد 45 سنة من الاستبداد. أما الفتاؤل فلا وجود لسبب واحد من أسبابه. أيام قليلة مضت على فتح دمشق من قبل مجاهدي هيئة تحرير الشام وصار كل

مثقّفون عراقيون ذلك الكلام قبل عشرين سنة بطريقة توحى بقدر هائل من الثقة كما لو أنهم كانوا حاضرين حول الطاولة التي مُدّت عليها جثة بلادهم. وبالتأكيد كانت تلك نظرية بلهاء لم تكن الولايات المتحدة مسؤولة عنها. فحسب قول كونداليزا رايس وهي وزيرة خارجية أميركية سابقة "لم تعد الولايات المتحدة العراقيين ببلد مستقر". فإذا كان الأمر كذلك وهي الحدود الدنيا لما يمكن أن تفعله قوة الاحتلال وفق القانون الدولي فإن فكرة تسليم العراق للعراقيين بعد "تحريره" كانت اختراعاً زائفاً تلطّع عراقيون للترويج له خدمة



لا أدري كيف ولماذا خُيل لبعض العراقيين أن الولايات المتحدة التي انفقت على احتلال العراق التريلونات من الدولارات وضحت بالآلاف من الجنود وضربت قبل ذلك القانون الدولي عرض الحائط ستقول لهم "تفضلوا. خذوا العراق حراً مستقلاً ونظيفاً من الاستبداد لتنبؤه بالطريقة التي كنتم تحملون بها ولن يبقى جندي واحد من جنودي على أرضكم إلا إذا طلبتم منه ذلك". لقد رد



هيئة تحرير الشام.. لا تتغير

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الملايين من الفلسطينيين يفقدون مساعدات الأونروا بعد حظرها

القدس - بنهاية يناير الجاري، يدخل قرار إسرائيلي حيز التنفيذ بحظر عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، في مناطق سيطرتها، بعد تصويت الكنيست على القرار في أكتوبر الماضي. وتقول إسرائيل إن موظفين عاملين في الوكالة كانوا جزءاً من هجمات 7 أكتوبر 2023. ويعني القرار الإسرائيلي أن الوكالة لن تكون قادرة على ممارسة عملها في المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، بما يشمل غلق مكاتبها وأي حسابات مصرفية لها داخل إسرائيل. وحذرت الأونروا، السبت، من أن الوقت يمر لدخول الحظر الإسرائيلي على الوكالة حيز التنفيذ ما سيمنعها من تقديم خدماتها للملايين من اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية.

جاء ذلك على لسان مديرة التواصل والإعلام في الأونروا جوليت توما في مقابلة مع راديو وتلفزيون أيرلندا (RTE)، نقلت فحواها الوكالة على حسابها عبر منصة إكس.

وقالت المسؤولة الأممية "الوقت يمر لفرض حظر محتمل على الوكالة ما يمنعها من تقديم خدماتها الأساسية للملايين من اللاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة، بما في ذلك القدس الشرقية".

وشددت توما أن "الأمم المتحدة لا تخطط لاستبدال الوكالة بالأراضي الفلسطينية، ويجب أن يتراجع الكنيست الإسرائيلي عن قرار حظرها".

تأسست الأونروا بعد النكبة الفلسطينية عام 1948 بفترة وجيزة، بهدف مساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا بعد النكبة إثر إعلان قيام دولة إسرائيل.

وتنشط حالياً في خمس مناطق رئيسية، وهي قطاع غزة، والضفة الغربية، والأردن، وسوريا ولبنان، وتخدم اليوم قرابة ستة ملايين فلسطيني (5.9 مليون شخص)، بحسب بياناتها الرسمية.

وتقول الوكالة على موقعها الرسمي إن "الوقت يضي بسرعة نحو تنفيذ مشروع قانون الكنيست.. وإذا ما تم تنفيذ، ستمنع الأونروا من العمل في الأرض الفلسطينية المحتلة. إن هذا جزء من جهود أوسع نطاقاً لطمس التاريخ والهوية الفلسطينية".

وتضيف "لا توجد وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة تقوم بمثل هذا العمل.. الأونروا يمكن استبدالها فقط من خلال دولة فلسطين فاعلة تعالج مخنة لاجئي فلسطين، وهذا يمكن تحقيقه من خلال الإرادة السياسية والدبلوماسية".

وكانت الأونروا حجر الزاوية في حياة اللاجئين الفلسطينيين منذ إنشائها في عام 1949. وتمتد أهميتها إلى المساعدات الإنسانية والتعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، ما أثر بشكل عميق على الملايين من الفلسطينيين في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وتتمثل المهمة الأساسية للأونروا في تقديم المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين المسجلين في انتظار حل عادل ودائم لمحتبتهم.

وتشمل خدمات الوكالة التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية الأساسية للمخيمات والتمويل الأصغر والمساعدات الطارئة. وفي قطاع غزة، ومنذ بدء الحرب، أصبحت الوكالة شريان حياة لمليون

شخص، إذ قدمت الفرق الصحية التابعة لها 6.7 مليون استشارة طبية (أكثر من 1600 استشارة يوميا). وتلقى 730 ألف شخص الدعم النفسي والاجتماعي.. "وقمنا بتحصين 560 ألف طفل دون سن العاشرة ضد شلل الأطفال.. وتلقى ما يقرب من مليوني شخص مساعدات غذائية.. ويعيش مئات الآلاف من النازحين في ملاجئ الأونروا"، بحسب الوكالة.

وفي قطاع التعليم، وصلت فرق الوكالة في غزة إلى 18 ألف طفل من خلال أنشطة تعليمية. وقبل الحرب، قدمت الأونروا التعليم لأكثر من 300 ألف طفل، حيث قالت الوكالة "إن إعادتهم إلى بيئة تعليمية بدلاً من بقائهم وسط الانقراض يجب أن تكون أولويتنا القصوى".

وفي الضفة الغربية، فإن أكثر من 50 ألف طالب مسجلين في مدارس الوكالة، كما وفرت الرعاية الصحية الأولية لنصف مليون لاجئ فلسطيني هناك.

وتدير الأونروا أكثر من 700 مدرسة في مختلف مناطق عملياتها، تخدم أكثر من 500 ألف طالب، حسب بيانات الوكالة على موقعها الإلكتروني، كما تدير وتدفع أجور قرابة 20 ألف معلم.

ووفق التقديرات الأخيرة للوكالة الصادرة نهاية 2024، تخدم الأونروا حوالي 5.9 مليون لاجئ فلسطيني مسجل في مناطق عملياتها الخمس.

خدمات الأونروا تشمل التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية الأساسية للمخيمات والتمويل

وتأسست الأونروا بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 (IV) في 8 ديسمبر 1949، استجابة لاحتياجات حوالي 700 ألف فلسطيني نزحوا خلال الصراع العربي - الإسرائيلي عام 1948.

وبدأت الوكالة عملياتها في الأول من مايو 1950، بتفويض مؤقت لتقديم المساعدة الإنسانية والحماية للاجئين الفلسطينيين المسجلين.

وفي البداية، ركزت الأونروا على تقديم الإغاثة الفورية، بما في ذلك الغذاء والملابس والرعاية الطبية، وبمرور الوقت، توسعت ولايتها لتشمل خدمات التنمية البشرية، مثل التعليم والتدريب المهني، لتعزيز الاعتماد على الذات بين اللاجئين.

واهم المحطات في تاريخ الوكالة:

- 1950: بدأت الأونروا عملياتها، حيث قدمت خدمات الإغاثة الأساسية للاجئين الفلسطينيين في أعقاب حرب عام 1948.
- ستينات القرن العشرين: وسعت الوكالة خدماتها لتشمل التعليم، وإنشاء المدارس ومراكز التدريب المهني لتزويد اللاجئين بالمهارات اللازمة للتوظيف.
- 1967: بعد حرب الأيام الستة، وسعت الأونروا خدماتها لاستيعاب موجة جديدة من الفلسطينيين النازحين، وضبطت عملياتها لتلبية الطلب المتزايد.
- 1982: أعادت الأونروا تعريف متطلبات الأهلية لتشمل جميع أفراد اللاجئين الفلسطينيين المذكور، بغض النظر عما إذا كانوا قد منحوا الجنسية في مكان آخر، مما يعكس الاحتياجات المتغيرة لسكان اللاجئين.



من سيوئن غداء الفلسطينيين بعد الأونروا

تغيير الأداء وبناء الثقة سبيل تونس للاستفادة من عمالتها في الخارج



الأولوية تحسين الخدمات

التونسية في الخارجية جزءاً رئيسياً في المحال التفاوضي. لكن الاهتمام الحكومي يحتاج إلى أن يتجاوز فكرة تحصيل الضرائب من الجالية سواء التي استوطنت في الخارج، أو التي ما تزال مرتبطة بشكل مباشر بالبلاد، ومنهم خريجو الجامعات، فالجالية تدفع الضرائب في الدول التي تعمل فيها، فكيف يمكن أن تدفع ضريبة أخرى لتونس حتى وإن كانت البلاد في حاجة ماسة إلى العملة الصعبة.

العلاقة مع الجالية يجب أن تتجاوز قصر النظر الذي يحسد العمال في الخارج على تحسين مستوى عيشهم، إلى نظرة أكثر شمولاً

ما معنى أن يطالب بعض النواب، أو يعذون مبادرة لعرضها على مجلس النواب، للمطالبة بفرض ضريبة على خريجي الجامعات الذين يعملون بالخارج تحت عنوان استرجاع تكاليف التعليم والتدريب في بلد يرفع شعار مجانية التعليم، حيث يقول النائب بالبرلمان فخرالدين فضلون "يجب على التونسيين العاملين بالخارج دفع 600 دينار شهرياً لفائدة الدولة التونسية لمدة 5 سنوات".

إن العلاقة مع الجالية يجب أن تتجاوز النظرة القريبة، التي تحتمل لها بعض الدوافع الحكومية والشعبية، التي تحسد العمال التونسيين في الخارج على تحسين مستوى عيشهم وعيش أسرهم، إلى نظرة أكثر شمولاً بأن تفتح الباب أمام التونسيين لتحسين مستوى عيشهم أولاً وثانياً تأمين السبل أمامهم للقيام بمشاريع واستثمارات في البلاد. ومع الوقت ستتضح أهمية دور الجالية مالياً واستثمارياً، وخاصة شعورها بأن البلد في حاجة إليها وإيداع العزم على المساهمة المباشرة في تطويره والمشاركة في ذلك بحماس وقطع الطريق على المزايدات السياسية التي ما تزال تجد لها صدًى في الخارج.

إن توصيات قيس سعيد لوزير الخارجية لتطوير أداء السفارات والقنصليات هدفه الاهتمام بموضوع الجالية والخروج به من الروتين الإداري وربط تلك الجالية بالوطن الأم بشكل آمن على مختلف الواجهات. بمعنى على الدبلوماسية التونسية أن تغادر مربع البرود وأن تكون في مستوى الخطاب الرسمي الذي يريد من المسؤولين أن يعملوا ليل نهار لخدمة الناس بدل الجلوس في المكاتب.

الخارج في صالح الدولة، واستثماراتهم على ضالة رأسمالها تخدم الجميع. فهناك ثقافة مترسقة في البلاد ما تزال تتعامل مع التونسيين في الخارج منذ سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته، وهي تصنيف الذين يعملون في الخارج على أنهم طبقة من العمالة التي تشغل في الأعمال الشاقة مثل المشتغلين في قطاع البناء ورفع الأحمال وعمال المصانع والحراسة، في وقت كانت فيه الدولة التونسية تتفق الكثير على الطبقة المتوسطة التي تعيش في تونس ما كُون نظرة أو ثقافة احتقار للوافدين خاصة باستعمالهم خليطاً من لغة فرنسية مكسرة وعامية تونسية وجزائرية.

الوضع الآن تغير، ولم يعد ما يبرر وجود ثقافة الاستعلاء على العمال في الخارج لاعتبارات منها أن الجيل الأول للمهاجرين التونسيين، الذين خرجوا مع بداية الاستقلال وعملوا في المهن الشاقة يكاد يختفي ويترك مكانه لأبناء ذلك الجيل وأحفادهم، وهم يحملون جنسيات دول غربية ومستواهم العلمي مختلف والكثير منهم لديهم أعمال تدر الأموال، ومن مصلحة الدولة حسن استقبالهم وتشجيعهم على الاستقرار في زيارة بلدانهم الأصلية لأن وضع المزيد من العراقيين والشعدين في المعابر الحدودية سيؤدي إلى نفور الأجانب الجديدة من زيارة البلاد، وهذا القرار له نتائج سلبية مالياً واقتصادياً على البلاد.

وهناك فئة أخرى من المهاجرين التونسيين، وهي تمثل نقلاً كبيراً، وتخص أولئك الذين غادروا البلاد للعمل بديبلومات علمية، وهم موجودون في الغرب كما في الخليج، وهذه نوعية خاصة أغلبهم يعملون ضمن عقود محدودة زمنياً، وفيهم من هاجر بعقود تحت رعاية مؤسسات الدولة، والبعض الآخر غادر بجهود خاصة مستفيداً من نوعية الاختصاصات العلمية التي تقدمها تونس وتجد صدًى ومقبولية في دول كثيرة.

هذه الفئة تحتاج إلى مقارنة حكومية أكثر لبناً وتفهماً، خاصة أن هذه الفئة من المتوقع أن تنسج دائرتها في كل الاتجاهات، وتصبح جزءاً رئيسياً في مقارنة الدولة التعليمية بأن تدفع التعليم لتخريج كفاءات وفق الاختصاصات المطلوبة في السوق الخارجية طالما أن السوق الداخلية محدودة ولا تلبى طموحات الأجيال الجديدة، وتصبح العمالة

خاصة الدبوانة، حيث تكثر الشكاوى من بعض العاملين في هذا الجهاز من التعقيدات التي يضعونها أمام عناصر الجالية من أجل دفعهم إلى القبول بتسويات ثنائية مع الموظف الذي تولّى المعاملة. وصحيح أن الخروقات التي تحصل لا تمثل جهاز الدبوانة لكنها تكشف عمق نفوذ البيروقراطية داخل الدولة وانتشار ثقافة التدخلات. ويمكن للدولة، التي صارت تحارب الفساد واللوبيات بجديّة في السنوات الأخيرة، أن تضع جهاز الدبوانة تحت المراقبة الدقيقة، وكذلك تليين القوانين وتعديلها بما يتطلبه الوضع، من أجل بناء الثقة مع الجالية وتشجيعها على زيادة منسوب الزيارات للبلاد، وخاصة بناء مشاريع صغرى والاستثمار في البلاد وجلب العملة الصعبة، وهي خط

مهم في تحسين واقع البلاد. ويعمل المسؤولون التونسيون على تواصل وتيرة نمو التحولات المالية للمهاجرين، والتي باتت تشكل عنصراً مهماً يسهم في تنمية الاقتصاد خاصة وأنها استطاعت التفوق على صناعة السياحة خلال السنوات القليلة الماضية في ظل تراكم المشكلات. وبقيمة 2.7 مليار دولار بلغت تحويلات التونسيين لعام 2023 إلى بلادهم. وتعتبر هذه الأموال أحد موارد النقد الأجنبي للبلاد، كما أنها تساعد الأسر في دعم قدرتها الشرائية وسط أوضاع معيشية صعبة. ولا يمكن أن يستمر التفكير السائد في العلاقة مع الجالية بنفس الأليات القديمة، التي تضع التونسي المقيم في الخارج أمام قوانين متشعبة وإجراءات ووثائق كثيرة شانه شأن التونسي الذي يقيم في البلاد. ومن مصلحة الدولة قبل غيرها أن تغير القوانين والثقافة التي تحيط بتنفيذ تلك القوانين، وأن تشجع لدى مختلف الأجهزة والإدارات أن

الزيارات السنوية للمقيمين في

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

يحرص الرئيس التونسي قيس سعيد على تطوير أداء الدبلوماسية التونسية لتكون في مستوى المرحلة الدولية التي تنسج بتغييرات كبيرة، لكن الهدف الأهم هو الاهتمام بالجالية التونسية، وهو ما كان أشار إليه الرئيس سعيد خلال لقائه محمد علي النقطي، وزير الخارجية والهجرة، وتشديده على المزيد من الإحاطة بالتونسيين بالخارج وتقديم أفضل الخدمات لهم عن بعد حتى لا يتجهشوا عناء التنقل إلى مقرات السفارات والقنصليات.

وواضح أن الرئيس التونسي يتابع ويقراً ويستمع إلى الأصوات الإدارية الروتينية القائمة على أداء التونسية الموجودة في الخارج والتي توجه ملاحظات حول أداء الدبلوماسية التونسية، وتحث الرئيس سعيد على التدخل بشكل مباشر لتغيير أداء ممثلي الدولة في الخارج والانفتاح أكثر على الجالية.

ومن المهم أن تخرج السفارات والقنصليات التونسية من دائرة العمل الإداري الروتيني القائم على أداء الوظيفة إلى بناء علاقة حوار وتواصل مع التونسيين بالخارج وربطهم ببلدهم، وكشف المزايا التي توفرها لهم تونس. وهذا أمر مهم، ويدخل في صلب توجهات الدولة وأولوياتها لإشراكهم في التنمية. فالتونسيون بالخارج لا يحتاجون إلى خطاب رسمي يشعرهم بأنهم جزء من الدولة والبلاد، فهذا يعرفونه ويؤمنون به ويعملون على تجسيده من خلال إصرارهم على تنظيم زيارات سنوية لقضاء العطل الصيفية في تونس. وما يحتاجه هؤلاء هو أن تحول الدولة خطابها السياسي إلى إجراءات تفصيلية لمساعدة أبناء الجالية في الخارج وحين العودة إلى البلاد. ومسألة الإجراءات قديمة ومتجددة، وكل حكومة تأتي وتذهب دون أن تحلها، وهي تحتكم إلى مقارنة مقبولة تقوم على فكرة تأمين سبل استفادة الدولة من أبنائها في الخارج من خلال تحصيل الضرائب وحث الجالية على إقامة المشاريع وتحريك دواليب قطاعات مثل قطاع السكن وما يسمى في تونس بالبعث العقاري، وهي مشاريع سكنية ينجزها رجال أعمال مدعومون عادة من الدولة، بدلاً من مقارنة يربح فيها الطرفان.

وما تزال بعض الدوائر داخل الدولة تنظر إلى الجالية على أنها مصدر ثراء يمكن أن يغيد الدولة ويغيد بعض الفاعلين في أجهزة الدولة



سياسي مثالي أغرق العرب في عواقب السلام

جيمي كارتر

ترك علامة بارزة في الجيوسياسية المصرية ودول المنطقة



● كارتر نجح في تحقيق أهم اختراق للسلام



● السلام على الجبهة الفلسطينية يراوح مكانه

الموقف وانتشرت معها جماعات جهادية مسلحة مثل "التكفير والهجرة" و"الجهاد"، وعلى أيدي هذه الجماعات لقي الرئيس السادات مصرعه في أكتوبر 1981.



أهم رئيس أميركي تعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي بجدية شديدة، وشكل ثنائيا مع السادات، وكانت لديه الشجاعة لدفع عملية السلام

أسهم انتعاش التيار الإسلامي إلى تغيير كبير في الواقع السياسي المصري والعربي، وتزامن ذلك مع نشاط المقاومة في أفغانستان ضد الغزو السوفيتي، وهو النشاط الذي دعمه الرئيس جيمي كارتر بشكل واضح، ثم تمكنت جماعة الإخوان من السيطرة على عدد غير قليل من النقابات المهنية، وتولت عبر كادرها في النقابات المهنية مهمة تنسيق وصول المساعدات إلى المجاهدين الأفغان، وتطور الأمر إلى إرسال مجاهدين عرب إلى كابول لمساعدة مسلمي أفغانستان.

وكانت هذه المسألة هي النوة التي أدت إلى ظهور تنظيم القاعدة الذي فرض واقعا جديدا على دول المنطقة، تمثل في إنكاف صراعات لم تكن معهودة من قبل مثل الصراع بين السنة والشيعة، والصراع بين أنصار الدولة الدينية والدولة العلمانية.

تعود القراءة المنصفة للأحداث التاريخية إلى قناعة بأن كارتر لم يضمن شرا لدول الشرق الأوسط، بل على العكس يمكن تصنيفه كأكثر رئيس أميركي أنصف الحقوق العربية، خلال وجوده القصير في البيت الأبيض أو بعد خروجه منه، ولا يمكن نسيان أنه أول رئيس أميركي استخدم تعبير "الحقوق الفلسطينية المشروعة" وكان حريصا على إدراج بند في مفاوضات السلام التي سبقت توقيع المعاهدة الشهيرة يهدف إلى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، ورغم أن النص لم يتضمن تفاصيل واضحة عن دولة فلسطينية.

وأكد في عدة مناسبات أن الجولان جزء من الأراضي العربية المحتلة التي يجب إيجاد حل لها في إطار اتفاقية سلام شاملة، وعارض عملية الليطاني الإسرائيلية في جنوب لبنان عام 1978، ومع أن مواقفه تجاه العرب لم تكتسب صيغة عملية لكن ذلك كان سببها التأثير المضاد للوبي الإسرائيلي القوي في الولايات المتحدة، والذي لعب دورا في تاجيح الأزمات للتقليل من شعبيته، والتمهيد لسقوطه في الانتخابات التالية وحرمانه من الحصول على فترة رئاسية ثانية.

رأوا أن اتفاقية السلام أبعدت مصر عن العرب، ومكنت إسرائيل من تنفيذ أجندتها بشأن فصل المفاوضات مع كل دولة عربية، والدخول في اتفاقيات سلام منفردة، أسهمت في إضعاف الموقف العربي. ورغم الجدل المثار منذ 45 عاما حول مدى جاهزة موقف القوميين العرب من السادات وكارتر ومن اتفاقية السلام ذاتها وجدواها السياسية، إلا أن الأمر المؤكد أن الصدام بين التوجه البراغماتي للسادات وبين التيار القومي ترك ندوبا قاتلة على الأخير فكريا وسياسيا، وعلى توازن القوى في المنطقة، ودفع بعض القوميين العرب إلى إعادة تقييم مشروعهم الفكري والسياسي، وبدأ الشك يتسرب إلى فكرة الوحدة العربية، وما إذا كانت تتسرب إلى فكرة الصمود في وجه التغيرات السياسية الدولية والإقليمية.

ناهيك عن تحقيق أهدافها المرجوة، ويمرور السنوات فقدت معظم الحركات القومية زخمها وعجزت اجتهاداتها عن التكيف مع المستجدات، وتحول غالبيتها إلى حركات محلية، وكان ذلك الأمل إعلانا عن سطوع شمس التيار الإسلامي.

ازدهار الإسلام السياسي

تحمل بعض الدوائر العربية السادات وكارتر مسؤولية انتعاش تيار الإسلام السياسي في المنطقة اليوم، حيث اعتاد هؤلاء العودة إلى جذوره عندما دعم الأول الإسلاميين لضرب القوميين في مصر، وعندما منح الثاني صك دعم الأفغان في مواجهة روسيا. تقول قاعدة فيزيائية شهيرة إن لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه، وقد انطبقت تلك القاعدة على الوضع السياسي في مصر عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد، فبعد وصول علاقة السادات مع اليسار والقوميين وبعض الليبراليين إلى طريق مسدود، كان المجال مفتوحا أمام التيار الإسلامي بمختلف تنويعاته.

وتمثل في ضخ الدماء وإعادة نشاط جماعة الإخوان في مصر، مستفيدة من انفتاح السادات عليها واعتبارها قوة يمكنها تحجيم نفوذ القوميين وبقايا الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، لكن الجماعة استغلت

وهناك شهادة أخرى مهمة في حق الرئيس الأميركي الراحل تخلص محمد إبراهيم كامل وزير الخارجية المصري الذي استقال قبل ساعات من توقيع اتفاقية كامب ديفيد احتجاجا على ما اعتبرها تنازلات مصرية قدمها السادات، ففي كتابه "السلام الضائع في كامب ديفيد" تحدث عن كارتر فوصفه بأنه "صديق ونزيه في نواياه، لكنه أحيانا كان يبدو مترددا في اتخاذ مواقف حاسمة أمام ضغط الطرف الإسرائيلي، وكان يكن احترامًا كبيرًا للرئيس المصري، وكانت هناك علاقة مميزة بينهما، ما جعل كارتر أكثر ميلا للتواصل مع السادات مباشرة عند حدوث أي أزمة، لكن كامل رأى أن هذه العلاقة دفعت السادات لتقديم تنازلات دون استشارة فريقه المفاوض. منعت اتفاقية السلام مصر من استنزاف مواردها في حروب طويلة، ومكنتها من استعادة سيناء، وإدخال تعديلات جيوسياسية ساعدتها على الاتجاه نحو التنمية، لكن حكوماتها استنزفت مواردها في حروب طويلة، ومكنتها من استعادة سيناء، وإدخال تعديلات جيوسياسية ساعدتها على الاتجاه نحو التنمية، لكن حكوماتها المتعاقبة لم تستفد جيدا من تداعيات السلام، وأضاعت فرصة لتكون مصر واحدة من الدول الكبيرة اقتصاديا في المنطقة.

اللافت أن التطورات اللاحقة في المنطقة أثبتت بعد نظر السادات السياسي وعمق تفكيره الاستراتيجي، فإذا أضاع الوقت في الحروب لتغيرت الكثير من معالم مصر والمنطقة، وهو ما أخذ عليه معارضوه القوميون، ممن

في اتفاقيات سلام مع إسرائيل، وصعوبة حصول آخرين على الحد الأدنى من حقوقهم المشروعة، ولعل ما وصلت إليه القضية الفلسطينية يجسد التعبير الحي عن ذلك، حيث رفض الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الانضمام إلى القافلة المصرية وتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل يعيد للشعب الفلسطيني حقوقه.

وقال الخبير في الشؤون الإقليمية والدولية، عضو مجلس الشيوخ بمصر، الدكتور عبدالمنعم سعيد لـ "العرب" إن جيمي كارتر "أهم رئيس أميركي تعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي بجدية شديدة، وتمكن من أن يشكل ثنائيا مهما مع الرئيس أنور السادات، وكانت لديه الشجاعة التي تجعله قادرا على دفع الأطراف المختلفة نحو السلام، مستفيدا من قدرته على إدارة المفاوضات بما أدى إلى نجاحها، وليس تعثرها مثلما ألت إليه غالبية مفاوضات السلام التالية بين العرب وإسرائيل".

وأشار عبدالمنعم سعيد بنجاح كارتر والسادات عبر معاهدة السلام في تحويل الصراع العربي - الإسرائيلي من صراع ذي طابعية وجودية إلى صراع يحمل طابعية سياسية وإستراتيجية يمكن التفاوض حولها، وأن كارتر أول من تحدث عن إقامة دولة فلسطينية، وكان ذلك وعدا شبيها بما قدمه بلفور إلى اليهود، غير أن الفلسطينيين لم يتمسكوا بالفرصة مثلما تمسك بها اليهود، وعمل على إيجاد أرضية مشتركة بين المسلمين والمسيحيين واليهود.

وأضاف في تصريحه لـ "العرب" بالقول "بحسب لكارتر تبنيه موقف السادات حين لُوح بالانسحاب من المفاوضات بسبب إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بالمستوطنات في سيناء، ووعد بتحقيق ما تنتسده القاهرة من مطالب، وأن مصر استفادت من اقتناع كارتر بالسلام، وما ساعد على ذلك هو شخصية الرئيس أنور السادات، حيث كانت لديه قدرة على فتح آفاق جديدة تسمح للمفاوضات بأن تتقدم إلى الأمام".

الدولة المصرية ممثلة في السادات وبين التيارات اليسارية والقومية التي أخذت عليه التفريط في ثوابت القضية الفلسطينية، وفي القلب منها الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والعودة إلى حدود الرابع من يونيو عام 1967، دون التوقف عند حقيقة أن كارتر شخصيا دفع بقوة كي يوافق رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن حينذاك خلال المحادثات التي سبقت توقيع الاتفاقية على تطبيق القرار 242 الخاص بالانسحاب من الأراضي المحتلة، قبل أن يتخلص الأخير من تنفيذ التزامه بسبب ضغوط الكنيست عليه وادعى أن موافقته مشروطة بأن محادثات السلام تنتهي خلال ثلاثة أشهر، وهو ما لم يحدث.

شارك كارتر الرئيس السادات في نيل نصيب كبير من عدا القوميين العرب لمعاهدة السلام بذريعة أنها كانت سببا في القضاء على حلم الوحدة العربية، وعزل مصر عن محيطها العربي بعد خروجها عن الموقف الجماعي في قمة الرباط 1974، التي رفضت الاعتراف بإسرائيل أو التطبيع معها.

واستند غضب غالبية المعارضين للمعاهدة من جيمي كارتر على قناعة بأنه لولا احتضانه لرغبة السادات في تحويل الصراع مع إسرائيل من صراع وجود إلى صراع حدود، وتعهده بدعم مصر سياسيا واقتصاديا بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد، لما تمكن الرئيس المصري من المضي في عملية السلام، وتحمل خسارة الدعم العربي لبلاده.

كانت فكرة الوحدة العربية قبل توقيع مصر المنفرد على معاهدة السلام مجرّد حلم راود بعض القادة العرب وشعوبهم دون أن يكون لها وجود حقيقي في الواقع السياسي، والمؤكد أن كامب ديفيد وضعت المسمار الأخير في نعش هذا الحلم بعد أن شهد انتعاشة طارئة خلال حرب أكتوبر 1973، حين توحدت مواقف بعض الدول العربية دعما لمصر وسوريا، بمبادرة بعض دول الخليج بحظر تصدير النفط لداعمي إسرائيل، وجهود الجزائر وليبيا في استيراد أسلحة لصالح مصر وسوريا. علاوة على مبادرة دول عربية أخرى مثل العراق والأردن والمغرب بإرسال قوات رمزية لدعم الجبهة السورية، وتوفير دعم مالي من الكويت قدمته لدول المواجهة، إلى جانب جهود دبلوماسية عربية في المنظمات الدولية لتأمين دعم أكبر لمصر وسوريا.

إشادة ليبرالية

في مقابل غضب الكثير من القوميين العرب هناك موقف معاكس من سياسيين ومفكرين ليبراليين، يرون أن ما قام به السادات سبق به عصره، واستندوا إلى دخول سرب من الدول العربية

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

فتح رحيل الرئيس الأميركي جيمي كارتر قبل أيام قليلة المجال للبحث في أهمية دوره في منطقة الشرق الأوسط، فهو أول من وضع القاعدة الرئيسية لعملية سلام مبتكرة بين العرب وإسرائيل في زمن بالغ الصعوبة، حيث قام بهندسة اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل، في وقت لم يتوقع الكثيرون نجاحه في هذه المهمة شبه المستحيلة. وحمل الرئيس الراحل جيمي كارتر جينات لصفات عدة، جعلته الأكثر مثالية بين كل رؤساء الولايات المتحدة، بحسب ما سجله الكاتب وليام دي جورجيو في كتابه الذي صدر منتصف التسعينات من القرن الماضي بعنوان "الكتاب الكامل لكل رؤساء أميركا"، ووصفه بأنه دائما ما ينظر إلى نفسه محاولا الإصلاح منها سعيًا نحو الكمال، وأنه شخص ملتزم لدرجة تقربه من منزلة القديس أكثر من السياسي.



بعض الدوائر تحفل السادات وكارتر مسؤولية انتعاش الإسلام السياسي، لضرب القوميين في مصر، وإرباك روسيا في أفغانستان

واتسم الرجل بالكثير من الخصال الجيدة، لكن مقاربته تجاه قضايا الشرق الأوسط لم تترك نفس الانطباع عنه، خصوصا دوره في توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979، ثم موقفه من الغزو السوفيتي لأفغانستان ودعم المقاومة الأفغانية وإرسال مجاهدين عرب للانخراط معها في قتال الروس.

أبرز الحداث واقعا جديدا ثم تحولت منطقة الشرق الأوسط من بؤرة صراع واحدة بين العرب وإسرائيل إلى بؤر صراع متعددة وبينية داخل بعض الدول العربية، والتي لم تستطع تحمل تبعات أو صدمة السلام بين مصر وإسرائيل. كان كارتر أول رئيس أميركي يستجيب بشكل جاد وخطوات حقيقية لرغبة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات في التقارب مع الغرب والوصول إلى صيغة لوضع حد للصراع العربي - الإسرائيلي، أو على الأقل تحويله من ميادين المعارك إلى طاولات الحوار، الأمر الذي قاد في النهاية إلى توقيع اتفاقية سلام، لتكون نقطة تحول مفصلية في تاريخ مصر ومسارها السياسي.

تسببت المعاهدة في قطعية نهائية وخصام بلغ درجة العداء بين

برؤية فنية متكاملة بين الفكرة وتوجيه الكاميرا

عادل الفاضلي

مخرج وسيناريست يستلهم أعماله من عمق المجتمع المغربي



مخرج ومدير تصوير يشتغل أعماله بشغف



تجارب سينمائية وتلفزيونية بعيدة عن التقليدية

قضايا اجتماعية. تولى أيضا إدارة التصوير في بعض الأعمال مثل "خط الرجعة" و"حياة" وكتب العديد من النصوص مثل "فندق با موسى" و"لابريكا".

وعادل الفاضلي يبقى ابن الفنان الراحل عزيز الفاضلي (1934 - 2021) وهو ممثل ومقدم برامج مغربي قدم العديد من الأعمال الفنية التي تركت بصمة في عالم التلفزيون والمسرح، وكان من بين الوجوه الشهيرة التي قدمت النشرة الجوية على التلفزيون المغربي في الثمانينات، وأدى العديد من الأدوار التي اشتهر بها، أبرزها شخصية "بغيس الديس" في مسلسل "صور عائلية" الذي عرض في التسعينات. تعتبر هذه الشخصية من أشهر الأدوار التي قدمها الفاضلي في مسيرته الفنية.

وكان الراحل عزيز الفاضلي والد الفنانة الكوميدية حنان الفاضلي والمخرج عادل الفاضلي، وقد قدم العديد من المسلسلات والأفلام التي تركت أثرا كبيرا في الساحة الفنية المغربية. من بين أعماله التي ظهرت على شاشات التلفزيون، نذكر مسلسلات مثل "صور عائلية"، و"لابريكا"، بجزئيه الأول والثاني، وكذلك مسلسل "شبيب وشباب"، كما شارك في عدد من الأفلام المهمة مثل "عريس الآخرين"، "أبواب الليل السبعة"، "حد الصداقة"، "بلا موطن" و"نساء الجناح ج"، بالإضافة إلى فيلم "البركة في راسك".

قدم في فيلم "أبي لم يمت" قصة عن العنف السياسي في المغرب، وفي مسلسل "خط الرجعة" تناول حياة رجل مخلص يتعرض لتحديات بعد وفاة زوجته. أخرج أيضا مسلسل "حياة" الذي يعرض قصة فتاة تعيش في عائلة مضطربة. في "فندق با موسى" تناول قصة كاتب روائي يكتشف جرائم في فندق.

كما أخرج "البركة فراسك" و"شبيب وشباب" وأعمالا أخرى تركز على

وجعله ذلك يحقق نجاحا كبيرا في المجال السينمائي رغم التحديات التي واجهها، إذ يعتبر من المخرجين الذين يضعون رؤية فنية واضحة في أعمالهم، حيث لا يكتفي بإنتاج فيلم، بل يحرص على أن يتحدث العمل الفني عن نفسه من خلال تفاصيله الدقيقة وزواياه المتعددة.

على الرغم من كونه مخرجا معروفا، إلا أن عادل الفاضلي يعتبر من الشخصيات المحفوظة عندما يتعلق الأمر بالإعلام، ويفضل أن يكون عمله هو المتحدث عنه، ويترك النقاد والجمهور لتقييم أعماله، وهذا التوجه يعكس فلسفته الشخصية في الفن، حيث يرى أن العمل السينمائي يجب أن يتحدث عن نفسه بدلا من أن يتكلم عنه مبدعه. كما يعكس مشواره السينمائي شغفه الكبير بالسينما، وهو دائما ما يسعى إلى تقديم أفلام تعكس رؤيته الفنية وتجسد قضايا اجتماعية وإنسانية هامة، ولا يتوانى عن خوض مغامرات إنتاجية تتطلب جهدا شخصيا إضافيا لضمان أن يرى عمله النور، رغم الصعوبات التي قد تواجهه.

ولد المخرج وكاتب السيناريو المغربي عادل الفاضلي في الدار البيضاء، درس الإخراج السينمائي في المعهد الحر للسينما الفرنسية. بدأ مشواره المهني من خلال إخراج مسلسل "سوبر حادة"، ثم أخرج عدة أعمال سينمائية وتلفزيونية بارزة مثل "ولد الحمرية" و"لابريكا".

أعمال عادل الفاضلي تبرز مهاراته العالية في التحكم بتوجيه القصة حسب رؤيته وتطور الشخصيات حسب أهدافه

الواقعي والتأثيرات الجمالية في الصورة عامة، ويعتبر هذا التوجه في أعماله علامة فارقة في سينما المغرب، حيث تتعد عن النماذج السطحية وتغوص في شخصيات اجتماعية وسياسية حية.

تمكن المخرج المغربي عادل الفاضلي في مجال السينما من توظيف أسلوب سينمائي محكم، إذ يركز على المواضيع التي تسيطر على قاموس الناس، ويطرح القضايا الاجتماعية التي تبرز الوضع المعيشي في المجتمع المغربي، ويساهم ذلك في خلق أعمال ذات طابع إنساني، تظهر في طريقة اختياره للمشاهد واللقطات، وتكتسب أعماله في غالب الأحيان طابعا فنيا وليس تقنيا، من خلال تأطير الشخصيات ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية المعقدة، وهو يزيد من التفاعل بين المشاهدتين والأحداث التي تم طرحها ومناقشتها.

وقدم الفاضلي فيلم "أبي لم يمت"، حول قصة أب يعتقل بسبب انتمائه السياسي في فترة صعبة من تاريخ المغرب، يبرز من خلاله معاناة العائلة و تداعيات الاعتقالات على الحياة الشخصية للإنسان، فإظهار أبرز العراقيل التي يواجهها الابن في رحلة البحث عن والده، واستخدم المخرج لغة سينمائية واضحة المعالم بطريقة تؤثر في القصة وتضيف إليها لمسة واقعية. أخرج الفاضلي شريط "فندق با موسى"، الذي يركز على كاتب روائي يبحث عن الإلهام في فندق غريب، يبرز من خلاله العقد النفسية في المجتمع المغربي، ويقدم رؤية معقدة عن الحياة الفردية، إذ يدمج المخرج الأبعاد السيكولوجية ليبرز الفكرة المحورية المتعلقة بالسعي نحو التغيير والبحث عن الذات.

تجربة فنية وفكرية

في الدراما قدم الفاضلي مسلسل "خط الرجعة"، الذي يعد من أبرز أعماله الأخيرة، يروي قصة حارس عقار يواجه تحديات الحياة اليومية بعد وفاة زوجته، ويعالج قضايا اجتماعية مثل العائلة والمثابرة، كما يظهر كيف يمكن للمبادئ مقاومة الظروف الصعبة،

معتندا على تقنيات

تلفزيونية معقولة من خلال وضوح تفاعل الشخصيات مع محيطها. وقبل هذا المسلسل عرض المخرج مسلسل "حياة"، الذي تناول قضايا اجتماعية أيضا، لكن هذه المرة تحاول التكيف مع واقع عائلي صعب، ويبرز



عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - يعتبر عادل الفاضلي مخرجا سينمائيا وكاتبا مغربيا له مكانته في الساحة الفنية، جمع بين أسلوب الإخراج السينمائي والتلفزيوني في رؤيته كمدير تصوير، جعل أعماله تحظى باهتمام النقاد والجمهور خلف الشاشات الكبرى وعشاق الدراما.

المخرج المغربي يرى أن العمل السينمائي يجب أن يتحدث عن نفسه بدلا من أن يتكلم عنه مبدعه

في كل عمل له يبرز الفاضلي أن له قدرة على تقديم سرد بصري في بؤرة الواقع الاجتماعي المغربي، كونه يحسن توظيف جميع الأدوات الفنية، مثل إدارة التصوير والكتابة السيناريستية والرؤية الإخراجية، من أجل تحقيق الهدف المطلوب في طرح القضايا الاجتماعية والإنسانية في الحياة اليومية للمجتمع المغربي، ويخلق تفاعلا حقيقيا بين الشخصيات والأحداث.

قاموس الناس

تركز أعمال عادل الفاضلي على تفاصيل ذاتية وعائلية في كل مشهد، إذ يولي اهتماما بالغا بحالة الشخصيات النفسية انطلاقا من نفسه، ويبدع في معالجة المواقف الإنسانية والحوارات، لهذا يجعلنا نشعر

بواقعية الأحداث، لأنه يسعى إلى تقديم تجارب سينمائية وتلفزيونية بعيدة عن التقليدية، ويعتمد على الجمع بين الأسلوب



شغف السينما

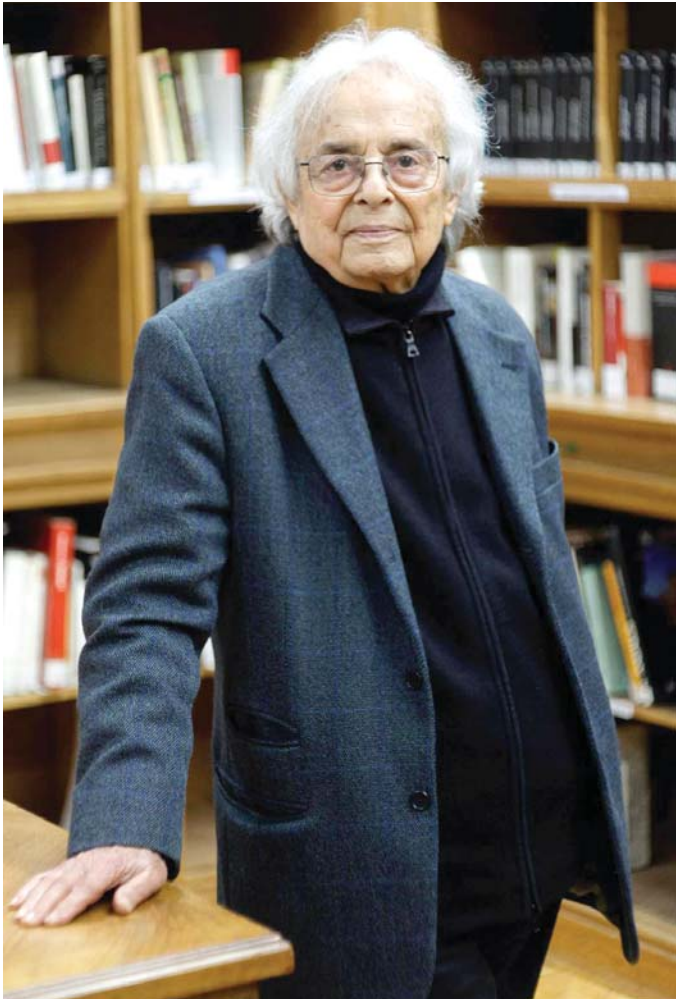
نشأ عادل الفاضلي في بيئة فنية، حيث كان الفن جزءا أساسيا من حياته منذ الطفولة، تميز بعين فنية دقيقة ورؤية خاصة في السينما،

البحث عن المعاصرة لا يكون على حساب التراث

بعض دعوات الحداثة في الفكر والأدب العربيين تحمل بذور التبعية



لا بد من تصحيح نظرنا إلى ماضينا



مفارقة أدونيس فكرته عن الكونية والغرب الاستعماري

إن ما نحتاجه اليوم هو إعادة قراءة تراثنا من دون التوهم بأن التراث يعني العيش في الماضي أو أن تأمل المستقبل يعني التخلص من الماضي، إذ ما من مسافة زمنية بين حاضر نعيشه وات نأمل أن نعيشه سوى مسافة الذاكرة التي تتطلب سيورورة في فهم التراث ودوره في بناء الهوية فيكون لوجودنا أثر عالمي. وما من عقبة تقف في طريق العالمية مثل الشعور بالدونية والقطعية والتبعية.

ما نحتاجه اليوم هو إعادة قراءة تراثنا من دون توهم أن التراث يعني العيش في الماضي أو تأمل المستقبل

إن الإصرار على إعادة فهم التراث فهما متحررا لا تسبقه تقديرات خاطئة هو الذي سيساعدنا في بناء الهوية. فتتحرر الذات وتتمكن من فهم الآخر والتفاعل معه. وعلينا أن نؤمن بأن الذات التي يشكل التراث عمقا تاريخا لهويتها هي ليست بأقل قدرة من الآخر الذي بافتقاره إلى ذاك العمق يظل بحاجة إليها.

سيستمران، فما من أصل هو مصدر، ولا من جذر أسس قاعدة وبني تقاليد. إن التبعية تتجلى واضحة في التقدير الخاطي لقيمة الذات فيكون التركيز على طرف واحد من ثنائية التراث/ المعاصرة، ما يؤدي إلى جرحه في أعقاب الطرف الآخر. وفي كلا الحالين تكون التبعية للأخر مستحكمة. وهو ما يجعل فهم التراث إشكالية حقيقية، ومن ثم لا تجد الذات من توجهه إليه التقرير سوى نفسها، ولا من تعترف بإنجازاته خلا من هو غربي.

الامتداد الحضاري

إن القول بأهمية اختبار الوافد النظري والفكري، وضرورة الاعتدال بما ينطوي عليه التراث من أصول وتقاليد، لا يعني أن الأخذ من التراث محدد أو مقيد، بل يعني أن الأخذ ينبغي ألا يكون عن طريق بتر الأصول وإنكار النماذج والتقاليد. وبدلا من أن نستعيد تراثنا، نكون قد أكدنا تبعيتنا بوصفنا متلقين مستهلكين لما يصدره الآخر إلينا من فكر وثقافة غير مسائلين المفاهيم والنظريات ولا مختبرين فاعليتها. وقد يُعترض على ما تقدم بأن الوافد النظري والفكري هو موضوعي وعلمي، وأن الآخر الغربي طبّقه على "تراثه" قبل أن يطبقه نحن على تراثنا. ونجيب: إن فرضية وجود "تراث أوروبي/ غربي" معترض عليها، ففهم العالم الغربي لا يتجاوز بضعة قرون ابتداء مع سقوط الأندلس في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

وما افترض وجود امتداد حضاري للغرب يصل إلى عصور اليونان سوى افتراض عرقي، وليست له صحة جغرافية ولا تاريخية، أولا لأن العالم القديم لم يعرف غربا بل كان شرقا كله. وثانيا أن مقولة الغرب ظهرت في العصور الوسطى، ثم تعمقت مع كتابات المستشرقين الأوروبيين الذين رسخوا ثنائية شرق/ غرب كرد فعل على أمرين: الأول إيجابي وهو تأثير الحضارة الغربية الإسلامية الكبير في النهضة الأوروبية، والأمر الآخر سلبي وهو إنكار الغرب دور هذه الحضارة المعرفي في نقل الإرث الإغريقي

إنه نظرية تُنتفى بها في الأسس الأصول وتصبح النصوص كلها سواسية وفي حالة تحول دائمة بعلاقات نصية جديدة، ومن ثم لا فضل لنص على آخر كما لا فرق بين عمل قديم وعمل جديد، لأن الأساس هو "التفاعل" الذي ليس فيه حق للسابق، به يلزم اللاحق في ما يأخذه منه أو يتصرف فيه، وقد يحوّر أو يهجنه أو يدعي ملكيته. وعلى الرغم من ذلك كله، فإننا نتساءل: هل يكون التناص هو وحده الرهان في صناعة وعي جديد بالتراث؟ وهل تبقى -بعد عد التراث أدبا نصيا يتفاعل مع نصوص حديثة ومعاصرة - أية نماذج يُستشهد بها على الإجابة والإصابة أو أية أصول سار عليها النقدية على وفقها؟ وإذا كان التراث الأدبي بلا أصول ولا نماذج لأنه في صيرورة دائمة من العلاقات؛ فلماذا إذن أولى البلاغيون والنقاد العرب عمليات الاقتباس والتضمين والمحاكاة والاحتذاء والإغارة والسرقة اهتماما كبيرا؟ أو ليس هذا كافيا لأن تتأكد لنا عنايتهم بالجذور والأصول وما يجري عليها من تحوير وتطوير فقتنوا مسائل الأخذ (التفاعل) بمحددات أغنت تراثنا النقدي العربي وحافظت على خصوصيته؟

لا ريب في أن البحث عن المعاصرة ينبغي ألا يكون على حساب التراث، ومن دون ذلك فإن الإحساس بالتبعية سيعتقم من جانب، ومن جانب آخر يتنامى الوعي بأهمية -إن لم نقل حتمية- الأخذ النظري والفكري من

الآخر من دون أي وازع فكري بمحاورته.

وما

دام بحثنا النقدي ينظر إلى تراثنا من الزاوية التي منها ينظر الغرب إلى هذا التراث، فإن تهوين الذات وتبجيل الآخر

لم تتوقف الدعوات إلى التأسيس لحداثة عربية، ولعل هذه الدعوات جليلة بشكل أبرز في الفكر والأدب، حيث انتشرت طيلة القرن العشرين حركات عديدة وأصوات فردية وجماعية تنادي بالتأسيس لحداثة خاصة، ولكن معظمها سقط في قراءة خاطئة للتراث، فمنها من اعتبر إحياء التراث هو الحل، ومنها من اعتبر تطبيق الرؤية الغربية هو الطريق الأجدر، وكلاهما فشل في بناء حداثة عربية.

في مستواه. لا يرغب الغربي أن يرى في العرب سوى تابعين، سوى أناس ينبغي عليهم أن يتبعوه يقتفوا خطاه، ولكن حين يكون بوسع أحد أن يحاوره محاورة الند للند أو أن يتجاوزَه فإن ذلك يضايقه.

ونتفق معه في ذلك تماما لكننا أيضا نتساءل اليس حريا بمن يملك هذا الوعي بحقيقة الغرب أن يكون معتدا بالخصوصية وأهمية دورها في نبذ التبعية؛ وهل في ضياع الخصوصية غير التفریط في الكينونة؛ وماذا يتبقى من الهوية إن هي فقدت خصوصيتها وكيونيتها وانقرط من ثم عقد مقوماتها بما فيها التراث واللغة؟

لا طائل من أية إجابة، نتحصل من أقوال تجمع الإثبات ونفيه بالتوافق ونقيضه. ومثل هذا المطب في البحث عن الحداثة عبر التبعية للأخر، هو ما وقعت فيه أيضا جماعة مجلة شعر -وأدونيس واحد من أعضائها- مطلقة من رغبة خفية في منافسة رواد حركة الشعر الحر على سمة الحداثة، بيد

أن الرواد ما جاءوا إليها إلا من طريق قراءة التراث، وليس التعالي عليه، ولهذا استمر بنیان حدثهم إلى اليوم. وليس الفكر العربي ببطيعة الحال غافلا عن تراثه ولكنه يتغايّر في تقدير خطر التبعية الثقافية للغرب الاستعماري. وعلى الرغم من ذلك، فإن التراث يبقى مقوما في بناء الهوية العربية، ومحصنا من محصنات ذاتيتها. ومتى ما كانت الأدلجة أو العولمة قوية، فإن السرعة عادة ما يكون تلقائيا، يعيد إلى الذات اعتدادهما بهويتها على اختلاف مستويات تعلمها وثقافتها.

وعلى طول التاريخ العربي الإسلامي قاومت الذات محن تزويد هويتها وتحديات محو ذاكرتها بدءا من سقوط بغداد ثم الأندلس ووصولا إلى الاستعمار الحديث واحتلال فلسطين.

إشكالية فهم التراث

لا شك في أن هناك مفكرين غربيين فضحوا أكذوبة الكونية والعولمة التي تخفي حقيقة الإمبريالية العالمية، ومنهم الفيلسوف الفرنسي إدغار موران. من هنا يكون ملحا تشخيص صور التبعية من أجل الوقوف على مؤدياتها وفحص أبعادها والتحسب لقادماها.

وواحدة من الصور هي التبعية الإيستمولوجية وتحصل من جراء جلب النظريات الغربية وتطبيقها بجاهزية تامة على التراث. ومن حسنات هذا التجديد أن الذات تحاسب نفسها لكونها لم تسع إلى أن تتفاعل مع التراث بوعي خاص، فيأتي الباحث إلى التراث وهمه أن يجد ما يعيد للتراث روحه المعاصرة، لكن ذلك يجري من دون أية مساعلة للوافد النظري في عملية تطبيقه على التراث، بل هو الانحياز والانبهار والاطمئنان الكامل بكل ما يقد من نظريات ومنهجيات، منها ما ينظر إلى

التراث سيقا، ومنها ما يراه نصا، يجري عليه ما يجري على النصوص الأخرى -تراثية وغير تراثية- من انفتاح وتفاعل وتعلق، يجمعها "التناص".



نادية هانوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

تعنى التبعية ملاحقة الذات للأخر انطلاقا من شعورها بالدونية، ما يحول دون رؤية مقومات الهوية أو إدراك قوتها. وهو أمر عزاء على حرب إلى قوى العولمة وغزو الأمركة ولكنه أضاف إليهما "أهل الهوية وحمايتها من النخب المثقفة".

واقترح أدونيس في كتابه "الهوية غير المكتملة" حلا لإشكالية التبعية يتمثل في "الهوية الكونية" بوصفها خلقا، ورأى أن العالم واحد والغرب والشرق ليسا منفصلين، وأن الإبداعات العظيمة ليست شرقية وغربية إنما هي كونية إنسانية، معتبرا هذه الكونية نزعة صوفية فيها الكائن والمعرفة والعلم والفلسفة وحدة لا انفصام لها.

الكونية والخصوصية

لشدة اعتداده بالكونية، تنصّل من اسم ذي عمق تاريخي وبعد تراثي عربي، واستبدله باسم أدونيس، الذي معه ضاعت تلك الخصوصية. وفسر أمر الاستبدال بالآتي: "اخترت اسما حررني من هويتي الدينية.. حررني هذا الاسم أدونيس من اسمي علي ومن انتمائي المغلق بأقوال الدين وانفتحت من خلال هويتي الجديدة الحاسمة وغير النسبية على كل ما هو إنساني، لقد اخترت هوية مطلقة. وبدءا من هذا الاختيار لم يعد لي هوية جاهزة أو مقررّة مسبقا".

وأضاف "بدأت خلق هويتي حين بدأت خلق عملي الأدبي، لقد وعيت أبعاد هذا الاسم الخلاق.. قادتني هذه المسيرة إلى المقابلة على خلق هويتي وتعلمت من تلك التجربة بأن الهوية إنما ينبغي خلقها وإعادة خلقها باستمرار ولا ينتهي هذا مع الموت وعلى الأخص حين يخلف أحدا وراءه شيئا ما بعد موته. فالهوية إنما هي حركة ولا يمكن أن تكون ثابتة متجمدة. تحدوني الرغبة في انفتاح ثقافتنا العربية على هذا النوع من الهوية الحرة".

افتراض وجود امتداد

حضاري للغرب يصل إلى

عصور اليونان افتراض

عرقي، وليست له صحة

جغرافية ولا تاريخية

ولكن لو افترضنا أن الاختيار وقع على اسم لا انتماء له ولا خصوصية فيه مثل آدم لقلنا إنه كوني، ولعددنا هذا الاختيار حرية وانفتاحا، بيد أن الاسم المختار إغريقي، ويحيل إلى مجتمع محدد بهوية خاصة. وما اتباعه سوى إدعان للأخر المختلف، وتجريد للذات من خصوصيتها التي

مهما يُنبذ التراث ويتعالى عليه.

ومن المفارقة

أن أدونيس مع كل ما احتج به من كونية،

يعود ليؤكد حقيقة مهمة وهي

أن الغرب استعماري، وأنه مع

الثورة الصناعية أضحى إمبرياليا

وفرض على العقل الشرقي التبعية

له بأساليب مختلفة. وأن الغرب ما إن

تسلم الدور الاستعماري من العثمانيين

حتى راح يردد الأقوال نفسها التي كان

يصف العثمانيين بها، من قبيل القول إن

العرب متخلفون وبربريون وإن الغربيين

متحضرون وأكثر إنسانية، والغرب هو

المعلم للشرق بعد أن كان الشرق معلّمه.

يقول "أشدد على القول بأن الغربي

يفضل أن يجد أمامه مستبدا أو ظالما

عربيا، ولكنه يرتك أمام ديمقراطي مثله

وأمام فكر منفتح مثل فكره أو محاور



من مصر إلى بابل ومن أوروبا إلى أفريقيا.. حكام غريبو الأطوار

ملوك وقيصرة غيروا مجرى التاريخ بغرائب مثيرة للجدل



تصرفات الملوك تنهي حكمهم وتخلد أسماءهم

بان الدين والروحانية يجب أن يكونا في صدارة اهتماماته. كان يميل إلى تبني أسلوب حياة الزهد والاعتكاف، بعيداً عن متاع الدنيا.

في فترة حكمه، تنازل عن العرش أكثر من مرة ليعيش كراهب. كانت تلك القرارات غير مألوفة في عالم الملوك، حين اختار التخلي من أجل التفرغ للعبادة والتقوى، قبل أن يعود للحكم إذا دعت الحاجة. جعلته حياته المتقلبة بين العرش والرهينة شخصاً لافتاً للانتظار في كل التاريخ الإثيوبي.

على الرغم من تنحيه عن السلطة في بعض الأحيان، ترك أثراً كبيراً في تاريخ إثيوبيا. كانت روحه الدينية واهتمامه بالقيم الروحية يميزان فترة حكمه، مما جعله ملكاً غير تقليدي في سياق تاريخ الملوك الإثيوبيين. تمثّل إرثه في مزج الحكم بالقيم الروحية، وترك بصمة عميقة في هوية إثيوبيا الدينية والثقافية.

وكان شاكاً زولوا واحداً من أعظم القادة العسكريين في التاريخ الأفريقي، مؤسساً لمملكة الزولو في جنوب أفريقيا، وصاحب إرث ضخم في الحروب والإصلاحات العسكرية التي غيرت وجه المنطقة.

كانت إصلاحات شاكاً العسكرية ثورية، حيث أدخل تحسينات جذرية على الجيش الزولو. كان من أبرز تلك الإصلاحات اختراعه "الإيكولا"، وهو رمح قصير كان ذا قدرة كبيرة على الفتك بالأعداء في القتال القريب. أدخل تقنيات قتالية جديدة، مثل تكتيك الهجوم الدائري المعروف بـ "الهجوم الزولو"، الذي كان يعتمد على محاصرة العدو من جميع الاتجاهات، مما جعله قائداً لا يُصاهى في ساحة المعركة. جعلته تلك الابتكارات من أعظم القادة العسكريين في أفريقيا.

كان لعل من أولئك الحكام أسلوبه حكمه يتميز بالطغيان والغرابة. بعد وفاة والدته، دخل في حالة من الحزن الشديد وبدأ في اتخاذ قرارات متطرفة، مثل أمره بقتل النساء الحوامل وأفراد قبيلته الذين أظهروا علامات الفرح أو التسليّة خلال فترة حداد والدته. أوقف الزراعة لفترة طويلة حداداً على وفاتها، مما أدى إلى معاناة كبيرة لشعبه. كانت تلك القرارات القاسية والغامضة جزءاً من شخصيته المليئة بالطمش والغرابة.

على الرغم من القسوة التي تميز بها حكمه، استطاع تأسيس دولة قوية استمرت لعدة عقود بعد وفاته، حيث كانت مملكة الزولو واحدة من القوى الكبرى في جنوب القارة الأفريقية. ظل إرثه العسكري والثقافي حيّاً في الذاكرة الجماعية لشعوب المنطقة، مما جعله أحد أعظم القادة في تاريخ أفريقيا.

كان لكل من أولئك الحكام أسلوبه الفريد والمميز. وكانت تصرفاتهم غريبة بالنسبة للمعايير السياسية والاجتماعية لزمانهم. وحملت في طياتها تأثيرات كبيرة على مجرى التاريخ. يُمكننا أن نرى أن تصرفات أولئك الحكام كانت غالباً مليئة بالتحدي للمألوف، سواء في مجال الديانة أو السياسات أو حتى الأنماط الاجتماعية، الأمر الذي جعلهم شخصيات تاريخية مثيرة للاهتمام والدراسة.

يحفل التاريخ البشري بالعديد من الأسماء المؤثرة التي غيرت مجراه سواء بالسلب أو الإيجاب، ومن هؤلاء حُكّامٌ قادوا الشعوب وصنعوا الإمبراطوريات والدول، كما صنعوا الحروب والصراعات والقرارات الغريبة التي كانت لها آثار عميقة لا تحصى من الذاكرة، فتراوحت أفعالهم بين التأسيس لدول قوية والبطش والأفعال الطائشة، ما يجعلهم شخصيات مثيرة دائماً للجدل.

حسين عبدالصير
كاتب مصري

على مر العصور، كان هناك حكام تُصنّف تصرفاتهم وطبائعهم بانها "غريبة" أو "غير تقليدية" بالمقارنة مع معظم الحكام في فترات حكمهم. كان أولئك الحكام يسكنون غالباً طرقاً غير مألوفة، سواء في سياساتهم أو في سلوكياتهم الشخصية، مما جعلهم يختلفون عن الحكام العاديين في بلادهم. كانت سياساتهم وتصرفاتهم غالباً محط إعجاب البعض واحتقار البعض الآخر، لكن الأثر الذي تركوه في التاريخ لا يمكن تجاهله.

مصر وبابل وروما

يُعد أختاتون، الملك المصري القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، من أشهر الحكام ذوي الطباع الغريبة في تاريخ مصر القديم. لم يكن فقط غريباً في تصرفاته وأفكاره، بل كان أيضاً أول من دعا إلى توحيد المعبودات في معبود واحد في تاريخ الديانات المعروفة.

تصرفات أولئك الحكام كانت غالباً مليئة بالتحدي للمألوف، سواء في مجال الديانة أو السياسات أو حتى الأنماط الاجتماعية

كان التوحيد، الذي أعلنه أختاتون، استثناءً كبيراً عن المعتقدات الدينية المصرية التقليدية. حيث قام بإلغاء عبادة الآلهة المتعددة التي كانت سائدة في مصر القديمة، وقرر أن يركز العبادة على إله واحد فقط وهو "أتون"، إله الشمس. وكان ذلك التحول بمثابة تحدٍ كبير للمؤسسة الدينية التي كانت تسيطر عليها عبادة آمون، سيد آلهة مصر.

بناءً على قراره الديني، أسس أختاتون مدينة جديدة في وسط مصر تسمى "أخت أتون" (أو تل العمارنة اليوم)، حيث كانت المدينة مكرسة لعبادة أتون، وقام بتأسيس معابد جديدة لذلك الإله، مما جعل ذلك التحول الديني أمراً محورياً في حياته السياسية والاجتماعية. ولم يكن فقط الملك من اعتنق تلك الديانة الجديدة، بل حاول إقناع شعبه بها، على الرغم من المعارضة الشديدة التي واجهها.

أما نابو نهيد (539-556 ق.م)، فقد كان آخر ملوك بابل من الأسرة البابلية التي حكمت بلاد النهرين، كان له دور كبير في التاريخ البابلي، لكنه كان شخصية غريبة في سياق حكمه. وُصف نابو نهيد بأنه من الحكام الذين تميزوا بتصرفات غير تقليدية.

من أبرز تصرفاته الغريبة انتقاله إلى مدينة تيماء في شبه الجزيرة العربية، حيث ظل يقيم هناك سنوات طويلة بعيداً عن بابل. أضعف ذلك الانفصال عن

العاصمة حكمه، حيث كانت الإدارة في بابل في يد قادة محليين وأمراء مختلفين. وعلى الرغم من ذلك الابتعاد، كان يسعى لتعزيز السيطرة على طرق التجارة الاستراتيجية، لكنه فشل في الحفاظ على سلطة مستقرة.

كان نابو نهيد غريباً في اهتماماته الدينية. بينما كان يعبد الإله "مردوخ"، إله بابل الرئيس، أصبح يميل إلى عبادة الإله القمري "سین". وكانت تلك الانحرافات عن الديانة السائدة في بابل تُعد تجرؤاً على المعتقدات السائدة، مما جعله يخسر دعم الكهنة والطبقات الدينية.

انتهى حكم نابو نهيد على يد الفرس بقيادة كورش الكبير الذي غزا بابل في عام 539 ق.م. وكان ذلك السقوط بمثابة نهاية لحكمه الغريب والمبهم، حيث لم يستطع الحفاظ على وحدة الإمبراطورية البابلية في ظل تصرفاته المختلفة. وكان كاليجولا، الذي وُلد باسم "جايوس يوليوس قيصر أغسطس جرومانيكوس"، ثالث إمبراطور روماني، واشتهر بتصرفاته الغريبة والمجنونة التي جعلته واحداً من أكثر الشخصيات إثارة للجدل في تاريخ الإمبراطورية الرومانية. كان حكمه مليئاً بالعنف والجنون، مما جعل من حكمه فترة مميزة وسوداء في تاريخ روما.

عُرف كاليجولا بتصرفاته غير العادية والمفجرة للدهشة. من أبرز تلك التصرفات تعيينه لحصانه "إنسيبتوس" كقنصل، وهو أمر غريب يعكس استخفافه بالطبقات السياسية والمؤسسات الرومانية. كما كان يقيم ولائم فاخرة للحيوانات الأليفة، ويقال إنه كان يدعو الضيوف لتناول الطعام برفقة الحيوانات. كانت تلك التصرفات تكشف عن انحرافات عن المألوف وتوجهاته نحو العبثية.

كان حكم كاليجولا قائماً على القسوة المفرطة، إذ كان يستمتع بتعذيب أعدائه وقتلهم بطرق وحشية. كان يعتبر نفسه إلهاً حياً وطلب من الشعب عبادته. كانت تصرفاته مليئة بالوحشية، حيث سعى دوماً لتعزيز سلطته بشكل قاس من خلال استخدام العنف والترهيب. انتهى حكم كاليجولا بشكل مأساوي، حين تم اغتياله على يد الحرس الإمبراطوري في عام 41 ميلادية، بعد أربع سنوات فقط من توليه العرش. جاءت تلك النهاية نتيجة المؤامرات التي حيكّت ضده بسبب حكمه المستبد والجنوني. وعلى الرغم من قصر فترة حكمه، فإن كاليجولا ظل رمزاً للجنون الإمبراطوري وفوضى السلطة. إلى جانب أختاتون ونابو نهيد، يعد



يكنز إرث هنري الثامن ملك إنجلترا من القرن السادس عشر، كان أحد أكثر الشخصيات إثارة للجدل في التاريخ الإنجليزي؛ بسبب حبه المفرط للسلطة وقراراته المثيرة للجدل، التي كان أكثرها شهرة هو تعدد زيجاته. كان هنري مهتماً بشكل كبير بإنجاب وريث ذكر، وهو ما دفعه إلى اتخاذ قرارات هائلة كان لها تأثير طويل الأمد على إنجلترا. تزوج للمرة الأولى من كاترين أراجون، ولكنها لم تنجب له وريثاً ذكراً، فبدأ في البحث عن طريقة لإنهاء ذلك الزواج. عندما لم يحصل على إذن من البابا للطلاق، قرر أن ينفصل عن الكنيسة الكاثوليكية بشكل رسمي، مما أدى إلى تأسيس

الكنيسة الإنجليزية. كان ذلك الانفصال في الواقع قراراً سياسياً بحثاً أكثر منه دينياً؛ إذ كان هنري يريد فقط الزواج من أن بولين. لكن بعد أن فشل ذلك الزواج أيضاً، أمر بإعدام آن بولين، وتزوج لست مرات. يمكن إرث هنري الثامن في تأثيره العميق على الدين والسياسة في إنجلترا. فقد أدى انفصاله عن الكنيسة الكاثوليكية إلى ظهور الكنيسة الإنجليزية وتوسيع الفجوة بين إنجلترا والكنيسة الكاثوليكية. شكّل ذلك الحدث منعطفاً تاريخياً في بريطانيا وأدى إلى تأثيرات دينية وثقافية ضخمة في القرون اللاحقة، مما جعل إنجلترا تتبنى البروتستانتية كدّهب رسمي. كما أن قراراتها ساهمت في



جنون السلطة لم يكن له مثيل

تغييرات اجتماعية وسياسية غيرت معالم المملكة البريطانية إلى الأبد. يُعد إيفان الرابع، المعروف أيضاً بـ "إيفان الرهيب"، شخصية محورية في التاريخ الروسي. كان أول حاكم روسي يحمل لقب "قيصر" ليضع روسيا على مسار جديد نحو مركزية السلطة وبداية تكوين إمبراطورية قوية. وعلى الرغم من الإصلاحات التي قام بها والتي أدت إلى تعزيز سلطته وتوحيد الأراضي الروسية، فإن حكمه تحول مع مرور الوقت إلى حكم سلطوي قاس، مما جعل اسمه يرتبط في أذهان الكثيرين بالجنون والديكتاتورية.

بدأ حكمه بشورة إدارية، حين عمل على تقوية المركزية وتطوير الأجهزة الحكومية. قام بتشكيل نظام قانوني جديد ووسع نطاق استخدام الخدمة العسكرية والبيروقراطية. ساعدت إصلاحاته في تدعيم استقرار الحكم في فترة كانت تشهد تنازُعاً على السلطة بين الأمراء المحليين. لكن ما يميز حكمه هو تحوله إلى حكم استبدادي قاس. أسس فرقة "أوبريتشنينا"، وكانت قوة شرطة سرية قامت بعمليات تطهير سياسي وحشي ضد كل من اعتبرهم أعداء النظام، بما في ذلك النبلاء وأفراد الأسرة الحاكمة. وما يزال أبرز أحداث حكمه تتمثل في قتله لابنه الأكبر إيفان، الذي قيل إنه قتل في نوبة من الغضب الشديد، وهو الحدث الذي شكّل نقطة فارقة في حياة إيفان ووصمت سمعته بالميز من الرب.

كان ملك فرنسا لويس الرابع عشر (1715-1763) أحد أبرز الحكام ذوي الطباع الغريبة. حكم لأكثر من سبعين عاماً. يُلقب بـ "الملك الشمس"، وعرف عنه ميله إلى السلطة المطلقة والتركيز على الترف والإسراف. كان يميل إلى الاحتفاظ بكل السلطات في يديه، حيث كان يُؤمن بأن "الدولة هي أنا". وكان يرفض أي نوع من المشاركة في الحكم مع النبلاء أو الهيئات الاستشارية. واتخذ من قصر فرساي مقراً رسمياً لحكمه، حيث كان يقيم احتفالات فاخرة. وعاش حياة من الرفاهية لم يكن لها مثيل في أي وقت مضى.

خلال حكمه، شنت فرنسا العديد من الحروب العسكرية تحت قيادته، مما ساهم في زيادة التوترات مع باقي القوى الأوروبية. شكّلت تلك الحروب عبئاً كبيراً على الشعب الفرنسي، مما جعلهم يشككون في مشروعية حكمه.

على الرغم من المجد الذي كان يحظى به لويس الرابع عشر في بدايات حكمه، فإن نهاية حكمه كانت مليئة بالآزمات الاقتصادية والاجتماعية، حيث أرهقت الحروب الطويلة خزينة الدولة. وبوفاته في 1715، بدأ النظام الملكي في فرنسا يواجه تحديات جذرية، مما ساعد في اندلاع الثورة الفرنسية بعد عقود من حكمه.

كذلك كان بطرس الأكبر (1725-1762) إمبراطور روسيا، من الحكام "ذوي الطباع الغريبة". كان شخصية استثنائية جمع بين الثقافة الشرقية والغربية. يعد أول حاكم روسي حاول إدخال الإصلاحات الغربية في روسيا. كان يعتقد أن روسيا يجب أن تتطور لتصبح دولة أوروبية حديثة؛ لذلك قام بتغيير العديد من العادات الاجتماعية والسياسية التقليدية في روسيا، مثل فرض تغيير في الملابس والنمط المعماري،



الشعر الرقمي قصائد متحركة تخلع عن الكلمة قداستها

تقنيات سمعية وبصرية تدخل عالم القصيدة وتحولها إلى فضاء أيقونات



العالم الرقمي مساحة أخرى للتلقي

”أتعرّف ما معني الكلمة“؛ مفتاح الجنة في كلمة/ ودخول النار على كلمة/ وقضاء الله هو كلمة/ الكلمة لو تعرف حرمه/ زاد مذخور/ الكلمة نور/ وبعض الكلمات قبور/ بعض الكلمات قلاع شامخة/ يتصمم بها النبل البشري/ الكلمة فراق بين نبي وبغي/ بالكلمة تكشف الغمة/ الكلمة نور/ ودليل تتبعه الأمة/ عيسى ما كان سيوى كلمة/ أضاء الدنيا بالكلمات/ وعلمها للصيادين/ فساروا يهدون العالم/ الكلمة زلزلت الظالم/ الكلمة حصن الحرية/ إن الكلمة مسؤلية/ إن الرجل هو الكلمة/ شرف الرجل هو الكلمة/ شرف الله هو الكلمة.“



مشتاق عباس معن
شاعر يزاوج بين
الكلمات والأيقونات
في قصائده الرقمية

في الشعر الرقمي أو القصيدة الرقمية لم يعد للكلمة هذا المعنى الفاخر، وتلك القدسية الرفيعة، لأنها أصبحت جزءاً مشاركاً من كل متعدد الوسائط.

لا قداسة للكلمات

إن الوسائط الجديدة انتهكت قدسية الكلمة، وجعلتها تتوارى خلف، لصالح تقنيات أخرى، ويزيد الذكاء الاصطناعي انتهاك تلك الكلمة وحرميتها، بادعائه تأليف الشعر، وتأليف القصة والرواية، وهو ما يُعتقد أنه يسلب الإنسان تلك اللحظة النورانية التي يتجلى فيها خلق الإبداع البشري، وهيات أن يتحقق ذلك وتستطيع أن تستخرج منها ما هو كلمات يُظن أنها شعر، أو قصة، أو رواية، أو مسرحية، أو قطعة موسيقي، أو لوحة تشكيلية. وإن حدث فإنها ستكون كلمات وأصواتاً وخطوطاً ونصوصاً خالية من المشاعر والأحاسيس والرؤى واستلهاهم الخيال. وهو الأمر الذي جعل الكاتب المصري عيسى بيومي في كتابه الجديد ”الذكاء الاصطناعي وعبادة التكنولوجيا“ يتساءل: كيف يمكن تصميم لوغاريتم يعبر عن أحاسيس ومشاعر الإنسان ويستلهم خياله؟

بعد اختراع مطبعة غوتنبرغ بسنوات قال الشاعر الإنجليزي أندرو مارفيل (1621 – 1678) مخاطباً المطبعة ”أيتها المطبعة كم عكرت صفو البشرية.“

والآن هل يمكننا أن نقول: أيها الذكاء الاصطناعي كم عكرت صفو البشرية؟ ولكن على الرغم من مقولة الشاعر الإنجليزي فإن المطبعة استمرت قروناً، ولا تزال، ويبدو أن الذكاء الاصطناعي يتجه الاتجاه نفسه، إنه لن يلتفت إلى نداءات ومقولات مُحبطة تصفه بأنه يعكر صفو البشرية، لأنه من وجهة نظره يعمل على إسعاد البشرية، وفقاً لرؤيته هو وليس وفقاً لرؤية البشرية.

العصفور بلا تغريد/ والصفصاف حثيثُ/ الوجد/ ... / الناي ضريس/ والعارف مبتور الإصبع/ ... / هل أيقنت بغرس الجذب؟“

كما نرى فإن أغلب النصوص الشعرية عند مشتاق عباس معن نصوص قصيرة، معظمها ينتمي إلى قصيدة النثر، وإن كانت هناك قصائد قليلة موزونة من بحر الخفيف، وبعضها يشبه قصيدة الهايكو اليابانية، ما يعني أن تجربة القصيدة الرقمية عند مشتاق مفتوحة على كل الأشكال والتجارب الشعرية العربية والأجنبية.

إن النقد التقليدي لا يستطيع التعامل مع مثل هذه القصائد الرقمية التي تعدت الكلمات والاستعارات والكنايات والتشبيهات والمجازات اللغوية إلى آفاق أخرى الكلمة فيها جزء من العملية الإبداعية التي دخلت عليها الألوان والموسيقى والأصوات والفيديوهات وغير ذلك من ألعاب الملتيميديا. وأي نقد تتعرض له مثل هذه النصوص الرقمية لا بد أن يأخذ في الاعتبار الوسائط والمؤثرات الأخرى إلى جانب الكلمة. وعلى الشاعر في هذه الحالة إجادة التعامل مع وسائط أخرى غير الكلمة، أو إلى جوار الكلمة، فلم تعد الكلمة –بمفردها– نور، ولم تعد بعض الكلمات قبور، كما قال الشاعر عبدالرحمن الشرفاوي على لسان الحسين لابن مروان في مسرحيته الشعرية ”الحسين شهيداً“، ونثبت هنا نص الشرفاوي لتعرف معنى الكلمة التي كانت هي كل شيء في النصوص الشعرية:

النص على شاشة الجهاز
نص متحرك من الممكن أن
تتغير ألوانه، يروح ويحيى أمام
المشاهد مستعينا بتقنيات
بصرية



وتصاحب هذا النص المتحرك الملون موسيقى موحية وأصوات معبرة مثل صوت الريح، مع صور جرافيك، وصورة لحنظلة التي اشتهر برسمها فنان الكاريكاتير الراحل ناجي العلي.

النص على شاشة الجهاز نص متحرك من الممكن أن تتغير ألوانه، يروح ويحيى أمام المشاهد، وكأنه مكتوب على ورقة سوداء متحركة ذات سطور متعددة، وخلفية تشكيلية مناسبة لأجواء النص الذي من الممكن أيضاً التحكم في تصغير بنطه أو تكبيره ليتناسب مع قوة إبطار كل مشاهد أو قارئ على حدة. وهو ما لم يستطعه الورق إلا من خلال عدسة مكبرة.

في نص آخر يقول مشتاق: كبحّة الناي/ تتلففني أنداء العزلة/ لترضعني من صليب سكونها/ وجعاً أخرس/ يحفر في مباسمي صفرة ثكلي/ ويبأسا من السواح القشيب/ وما بين بحّة وبخّة/ ينزفني الناي أمثلة للبقاء القروي/ يندبني لحنجرة بلا أوتار/ تُصفر إنفا من السنوات العجاف/ حيث الدموغ المنقوعة بالزلة...“

إن نصوص مشتاق معن يسهل نسخها ووضعها على الورق، ولكن بقية المؤثرات والمشاركات الرقمية الأخرى كالموسيقى والجرافيك والأصوات من الصعب نقلها إلى الورق بطبيعة الحال، وهي لو نُقلت بأي وسيط من الوسائط ستفقد علاقتها بالنص وتكون مجرد روابط خالية المعنى والقيمة.

ومن خلال بعض الأيقونات الدائرية يمكن التحكم في كيفية قراءة النص ومشاهدة ما هو مصاحب له، وهذه الأيقونات تحتوي على ”عين الذئب“، ووظيفتها التحكم في درجة إضاءة الشاشة أثناء القراءة، وأيقونة ”الافق الكامل“ ووظيفتها توسيع الشاشة أو تكبيرها وتصغيرها أو كما يقال ملء الشاشة (أو قل اسكرين) أو عدم ملئها، أي تكون الصفحة بكامل الشاشة أو في جزء منها، ربما لرؤية أشياء أخرى بجوارها أو خلفها.

أما أيقونة ”لوّن أفقك“ الدائرية، فوظيفتها التحكم في درجة سطوع الألوان. وأيقونة ”لوّن بوخك“ الدائرية تشمل تولين النص، حيث نرى أن هناك لونين: لون أبيض على أرضية سوداء، ولون أزرق على أرضية صفراء.

الأيقونة الدائرية ”عيونك الأفق“ من شأنها التبديل أو الاختيار بين الألفب شتر نصاً المخزنين بالموقع، من خلال عمود يظهر في جهة اليسار داخل الصفحة الإلكترونية أو داخل موقع القصائد الرقمية. وعند الضغط على رقم ما من ال12 رقماً من الأرقام المكتوبة باللاتينية يأتي على الشاشة النص المطلوب.

الأيقونة الدائرية السادسة والأخيرة تحمل عنوان ”كتم بوخك“ وهي تتيح تشغيل الصوت أو كتمه، وهي أيضاً خاصية يستحيل وجودها لدى النصوص الورقية بطبيعة الحال.

وعلى سبيل المثال نقرا في الرقم 2 النص التالي: ”حنجرة الوقت... لا أوتار لها/ وحفيف القحط بطول/ ... /“

محمد سناجلة، وحمزة قريرة من الجزائر، ومن المغرب محمد أسليم، وعبدالواحد العلي، كما سنوضح لاحقاً. ومن هنا يمكن القول إن التغيرات في الوسائط تؤدي إلى نتائج اجتماعية وثقافية مهمة تحظى بقبول واسع.

وفي عام 1550 –وبعد انتشار المطباعة الورقية كوسيط ثقافي واجتماعي جديد– وجدنا كاتباً إيطالياً يشكو من أن الكتب أصبحت من الكثرة بحيث إن الوقت لا يكفي حتى لقراءة عناوينها (فما بالنا الآن، بعد حوالي أربعمئة وخمسة وسبعين عاماً)، وبذهب آخر إلى أن الكتب أصبحت غابة يتوه فيها القراء، لذا ظهرت منذ منتصف القرن السادس عشر الجبلوغرافيات المطبوعة مشتملة على معلومات عمّا كُتب، ولكن مع زيادة حجم المؤلفات أصبحت ببلبوغرافيات الموضوع ضرورة ملحّة. ومنذ أواخر القرن السابع عشر ظهرت مراجعات المنشورات الجديدة، أو مراجعات الكتب.

ولئن غيرت المطباعة البنية الوظيفية للمدينة، فإن الرقمنة والنشر الإلكتروني والعصر الرقمي غيروا أيضاً الكثير من البنى الوظيفية في العالم كله.

مع النمو المتسارع لمفردات العصر الرقمي الذي نعيشه منذ سنوات، طرأت تغييرات أيضاً على شكل الأدب، فظهر ما يعرف بالأدب الرقمي، وهو أدب يستحيل طباعته على الورق، أو هو أدب يستغني عن الورق تماماً في جميع مراحل إنتاجه وصولاً إلى الشاشة الرقمية، سواء كانت شاشة أجهزة كمبيوتر أو شاشة تليفونات محمولة أو ذكية أو شاشة وسائط أخرى مثل الآي فون والآي باد وغير ذلك من الشاشات الإلكترونية. وعرفنا ما يمكن تسميته بالرواية الرقمية، وظهر لها روادها من أمثال الأديب الأردني

في جميع الأحوال يلاحظ المؤلفان أنه لم يحدث في أي عصر من العصور أن قضى وسيط على وسيط آخر، بل دائماً يحدث التعايش بين القديم والجديد، وكان دائماً ما يُنظر إلى الخلف جنباً إلى جنب مع النظر إلى الأمام.



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

تعددت وسائط نقل الثقافة والمعرفة على مدى التاريخ الإنساني من الأحجار والمسمار في العصر الحجري، إلى أوراق وجذوع الأشجار وأوراق البردي في العصر الزراعي، وصولاً إلى مطبعة غوتنبرغ عندما بدأت الصناعة تتحكم في إيقاع البشر، ثم الوسائط الرقمية التي نعيش عصرها الآن، حيث ظهر الاتصال عبر الوسائط المتعددة، من خلال الأشكال التي تخاطب العين والأذن معاً، وظهر النص المصور، ونص الملتيميديا من خلال تكنولوجيا الاتصالات والوسائط وعصر الذكاء الاصطناعي وما يعرف بالثورة الصناعية الرابعة.



في الشعر الرقمي أو
القصيدة الرقمية لم يعد
لكلمة المعنى الفاخر وتلك
القدسية الرفيعة لأنها
أصبحت جزءاً مشاركاً

وتشير في هذا الصدد إلى كتاب ”التاريخ الاجتماعي للوسائط. من غوتنبرغ إلى الإنترنت“ وهو من تأليف مؤرخين اجتماعيين وثقافيين، هما أسا بريغز وبيتر بورك، وقد صدرت طبعته المترجمة في 440 صفحة - عن سلسلة عالم المعرفة بالكويت (العدد 315) ترجمة مصطفى محمد قاسم. والكتاب يضيء الوسائط في التاريخ، ويضع التاريخ في الوسائط، من خلال عرض شمولي تاصيل لهذه الوسائط وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

واقع التعامل مع اللغة تغير جذريا

«جنيات إنيشيرين».. حكاية عن نهاية الصداقة استعارة للحرب الأهلية الأيرلندية

الفيلم قصة أصلية وغير تقليدية تلقي نظرة على الطبيعة البشرية غير الكاملة



حرب شخصية حميمة

المملكة المتحدة. بمجرد انتهاء النضال على الاستقلال، تم التوقيع على المعاهدة (1919 – 1921).



قصة تستكشف الطبيعة البشرية والأسباب التي لا معنى لها وراء بعض الصراعات العسكرية التي تركت آثارا مؤلمة

إنها قصة تستكشف الطبيعة البشرية والأسباب التي لا معنى لها وراء بعض الصراعات العسكرية التي تركت آثارا مؤلمة على مر القرون. ليس من قبيل المصادفة أن يحدث الصراع بين الشخصيتين الرئيسيتين بالتوازي مع الحرب الأهلية الأيرلندية إلا أنها تذكير دائم بتلك الحلقة المحزنة في تاريخ البلاد، حيث انتهى الأمر بعداء الإخوة والأصدقاء، الذين قاتلوا قبل بضع سنوات فقط معا في حرب الاستقلال، إن انهيار هذه الصداقة هو استعارة للحرب الأهلية الأيرلندية التي حرّضت أعضاء الجيش الجمهوري الأيرلندي ضد الحكومة المؤقتة بين عامي 1922 و1923. الأشخاص الذين قاتلوا جنبا إلى جنب في حرب الاستقلال الأيرلندية قبل بضع سنوات فقط وجدوا أنفسهم فجأة على طرفي نقيض، بايديولوجيات مختلفة تماما، في صراع أكثر دموية. حبكة حكاية الفيلم تتحدى حدودها الجغرافية الخاصة، لتخبرنا عن الصراع الاجتماعي والعسكري الذي استمر عبر تاريخ البشرية والذي نشأ من التجرد من الإنسانية والأنانية والتركيز على الذات، حجر الزاوية العاطفي للقصة. في الفيلم الانقسام بين بادريك وكولم والإنقسامات المتزايدة مع أشخاص آخرين في الجزيرة هو انعكاس لما يحدث في البر الرئيسي. يقول ماكونا إن "هناك جوانب مجازية للانقسام بين هذين الرجلين والانقسام بين الجانبين في الحرب الأهلية الأيرلندية. إنها قصة تدور فيها حرب صغيرة بين رجلين في نفس الوقت الذي تحدث فيه حرب أكبر بكثير في مكان آخر."

يصف جليسون الحرب الأهلية بأنها نتيجة كارثية. في حالة الصراع الأيرلندي، الأخ ضد الأخ والصديق ضد الصديق. الانقسامات التي تتفاقم في الجزيرة ووحشية ما يحدث في الفيلم تنعكس في ما يحدث في البر الرئيسي. الجميع يتشبّهون بمواقعهم الصغيرة، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسامات.

يشعر بادريك بالدمار ويقوم بأشياء لم يكن ليفعلها أبدا. لأي سبب من الأسباب، يعيش كولم في حالة من الهياج والألم أو الحزن أو الغضب أو الخوف الذي يقوده إلى ارتكاب أفعال حقيرة. ماذا يعني الفن إذا تعاملت مع الآخرين مثل القمامة؟ يسأل جليسون، "هل يستحق التضحية؟ والنتيجة هي أنك يجب أن تكون على استعداد للمعاناة من أجل ذلك. أنا لا أتفق تماما مع ذلك. لكنني أعتقد أن كولم، في ظلامه البائس، أقتع نفسه بأن هذا هو ما يحتاجه لإظهار أنه ملتزم تماما بشغفه."

الحرب كخلفية

أحد أكبر الأسئلة هو لماذا قرر كولم أنه لا يريد أن يكون صديقا لبادريك بعد الآن. لفهم السبب الذي تسبب في تدهور مثل هذا التقليد عميق الجذور. أخبره كولم بصراحة أنه لم يعد لديه أي اهتمام بالسعي للحصول على صداقته. إنها ليست مسألة كراهية. إنه يريد ببساطة استثمار الأيام الباقية من عمره في الإبداع الموسيقي في التاليف والعزف والغناء. بالإضافة إلى ذلك، ذكر أن السبب في ذلك هو أن الشاب ممل للغاية وأنه يشعر بأنه يضع الوقت القليل الذي لديه للعيش (عدة سنوات في الواقع) في محادثات مبتذلة.

يفضل كولم الابتعاد عن صديقه والتركيز على كتابة الموسيقى والعزف على كمانه. قرر كولم متابعة الفن والإبداع وجعله أهم شيء في حياته. يوضح ماكونا، يصل كولم إلى نقطة ما لم يفعل شيئا جذريا للغاية، فلن يتركوه بمفرده، إنه يهدد بقطع أصابعه إذا لم يتركه بادريك بمفرده ويمنحه الوقت للإبداع. من الناحية الرمزية، يهدد بتدمير موهبته الموسيقية. يرى كولم أنه اختبار للالتزام. بعد فترة، حتى الحانة، وحارس الحانة جونجو، الذي يلعب دوره بات شورت لم تعد ملاذا آمنا لبادريك.

هذه هي فرضية البداية: قرر كولم في صباح أحد الأيام عدم التحدث إلى صديقه الذي لا يفصل عنه بادريك على أساس أن الحياة أقصر من أن يقضيها في الاستماع إلى ثرثرة أحقر وبليد.

لا يلعب ماكونا على الغموض والمفاجأة، ما يهمه هو التعقيد في عبثية الموقف الذي أنشأه منذ البداية لوصف المجتمع الصغير المعزول حيث تحدث الحبكة بشكل أفضل.

تم تقليص الجزيرة إلى بعض الأشياء: عدد قليل من المنازل، يعيش بادريك مع أخته سيويان، وهناك شرطي عنيف ومكروه، وجانحة حيث يلتقي الجميع في الأوقات الرئيسية من اليوم، ومنجر بقالة يقع على الضفة الأخرى يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة. القليل من الأحاد تتخلل أيام إنيشيرين، ويبدو أن هناك القليل من العمل، ويعتني بادريك بحيواناته ويبيع حليب بقراته.

تدور أحداث الفيلم في عام 1923 في منتصف الحرب الأهلية الأيرلندية وهي موضوع مثير للاهتمام للغاية كسياق. لكن هذه الحرب لا تعطي جوا من المأساة الحتمية للفيلم فحسب، بل هناك استعارة مهمة وراءها. كانت الحرب الأهلية الأيرلندية صراعا وقع بين 28 يونيو 1922 و24 مايو 1923، بعد فترة وجيزة من حرب الاستقلال الأيرلندية ضد

قرر أن يقطع أربعة أصابع دفعة واحدة وألقى بها في ممر منزل بادريك. وعندما تعود أخت بادريك إلى المنزل، تدرك أن حمارها المحبوب جيني، اختنق باحد أصابع كولم ومات. هذا ما جعل بادريك غاضبا وهدد بحرق منزل العازف كولم معه بداخله.

ينفذ بادريك تهديده، في صباح اليوم التالي اكتشف بادريك أن كولم لم يبق داخل المنزل المحرق، بل هرب من النافذة. على الرغم من أن الرجل العجوز كولم أخبره أنه يمكنهما إنهاء صراعهما هناك، إلا أن شخصية كولن تثبت أن الأمر لن ينتهي إلا عندما يموت أحد الاثنين.

لا يشير عنوان الفيلم فقط إلى أغنية من تأليف كولم من أجل الموت، ولكن إلى شخصية شبحية أسطورية من الأساطير الأيرلندية، الشخصية الأثرية والمخيفة التي تتمثل في السيدة ماكورميك (شيانا فليتسون)، المشؤومة وتذكرنا بالموت، ويبدو أن الأغنية تفكر في دورة الحياة والموت، والصداقة والتمزق، والإساءة والتحرش. يشير العنوان أيضا إلى قطعة موسيقية تُوّلفها شخصية جليسون خلال الفيلم وكاستعارة للحرب.

كولم وبادريك لا يستطيعان حل خلافاتهما وكما هو الحال في التاريخ الأيرلندي وينتهي بهما الأمر بتدمير نفسيهما. يختم الفيلم بتعليق كولم حول الحرب الأهلية ويبدو أن الصراع قد انتهى، على الرغم من أن بادريك يؤكد له أنهم سيقاتلون قريبا مرة أخرى.

على الرغم من خصوصيتها الجغرافية، إلا أن الموضوعات المعروضة في فيلم «جنيات إنيشيرين» عالمية بطبيعتها. من طموح الإنسان الشديد في التفوق إلى الفردية التي تؤدي في النهاية إلى الشعور بالوحدة، لكن الانعكاسات النهائية للفيلم هي أيضا خالدة، ولا تزال ذات أهمية كبيرة في الوقت الحاضر، خلف روح الدعابة الغربية للمخرج ماكونا الذي يفاجئ الفيلم بالإنسانية التي يحتفظ بها من البداية إلى النهاية.

على الرغم من خصوصيتها الجغرافية، إلا أن الموضوعات المعروضة في فيلم «جنيات إنيشيرين» عالمية بطبيعتها

تظهر المشاهد، مثل كولم وبادريك وهما يركبان عربة قديمة في صمت بعد تعرض الأخير للضرب الوحشي من قبل أحد السكان المحليين، ومضات من التعاطف والأخوة حتى في أوقات الحرب. قصة أصلية وغير تقليدية تلقي نظرة على الطبيعة البشرية غير الكاملة، وتوضح كيف أن اللطف يفقد قيمته في عالم أصبح فيه الغضب هو المقياس الوحيد لتذكر إرث ونكزى أولئك الذين ماتوا والاحتفال بهم.

قد يخوض بلد ما حربا أهلية، وقد يحدث القتال على بعد أميال قليلة، لكن الإنسان لا يخلو من الاقتتال الداخلي والكتابة والعاطفة التي يمكن أن تشمل كل شيء وتصبح حربا شخصية حميمة. يقول فاريل إن "الألم يولد الألم. الغضب يولد الغضب. العنف يولد العنف." البشر يفعلون أشياء فظيعة.

إلى هرائه. يخرج بادريك ويتبعه كولم ليشرح نفسه. يشعر أن سنوات العمر تمر سريعا، ويريد قضاء بعض الوقت في الإبداع والتأليف وعدم الاستماع إلى حديث بادريك الممل.

أمضى بادريك مؤخرا ساعتين يتحدث عما وجده في بران حماره. بدعم من دومينيك (باري كيوغان)، وهو شاب ودود يعيش أيضا في الجزيرة الأيرلندية الخيالية، يشترع في مهمة عنيدة، هدفها الوحيد هو استعادة الصداقة المفقودة. ومع ذلك، فإن عناده سيجعل كولم يفقد كل صبره، مما يدفعه إلى وضع إنذار نهائي خطير يمكن أن تكون له عواقب وخيمة لا يمكن تصورها على كليهما.

سيويان (كيري كوندون)، بعد رؤية محنة شقيقها، تواجه كولم وترجوه أن يتحدث مع شقيقها. يخبرها كولم أن بادريك ممل – تقول إنه كان دائما مملا – ما الذي تغير؟ يقول كولم إنه يريد السلام في قلبه. يخبر سيويان بأن تقول لبادريك أن يتوقف عن إزعاجه. ويؤكد أنه إذا استمر بادريك في إزعاجه فسوف يقطع إصبعه.

رمزية نهاية الفيلم

في فيلم المخرج والكاتب مارتن ماكونا، ينشد الفنان والعازف كولم العزلة، يمكن أن تكون العزلة قوة. في العزلة، يمكن للمرء أن يعرف نفسه، ويطور موهبته الفنية واهتماماته. يعزف كولم بالقرب من الشاطئ، جالسا، وكتبه بالقرب منه. يمشی بادريك إلى كولم على الشاطئ للاعتذار، "لماذا لا تتركني وحدي؟" يسأل كولم. يزور كولم منزل بادريك، ويترك الباب، ويبتعد، بعد أن ترك إصبعه المقطوع كهدية.

ينقل الفعل الفيلم إلى مستوى جديد، مستوى التعبيرية والبشاعة وحتى المأساوي. كولم في المنزل، يرقص مع كلبه، بعد أن أكمل أغنية. يقاطعه بادريك بالبحاح ويزعجه، ويتجادل الرجلان مرة أخرى.

يذهب بادريك إلى الحانة لانتظار كولم، على افتراض أنه أعاد بعض التوازن في علاقتهما. تريد الأخت سيويان، التحدث إلى بادريك حول خططها لمغادرة الجزيرة بعد حصولها على وظيفة جديدة، لكنها ترى بادريك ينتظر، وتسال عما يفعله. (لا يفهم اضطراب كولم وتهديده؟) يقطع كولم المزيد من أصابعه ويلقي بها على باب بادريك.

يرى بادريك وسيويان في طريق العودة إلى المنزل كولم على الطريق ويده المقطوعة – يده الواحدة بلا أصابع. تحزم شقيقة بادريك حقائبها للرحيل من الجزيرة وترك كتبها ومكتبتها وتطلب من بادريك الاعتناء بها. تأخذ القارب، تلوح وداعا. يجد بادريك أن حماره، بعد أن حاول أكل أصابع كولم السمينة قد اختنق ومات. يهدد بادريك، الغاضب والبائس، يقوم بإشعال النار في منزل كولم في اليوم التالي في الساعة المحددة التي اعتادوا فيها الذهاب إلى الحانة، وهو يحرق المنزل، معلنا أن معركتهما مستمرة.

نهاية الفيلم هي نوع من خاتمة النزاع بين كولم وبادريك. أظهرت شخصية كولم بالفعل أنه كان جادا عندما قال إنه سيقطع أصابعه في كل مرة يتحدث فيها بادريك معه. بعد أن اقترب منه مرة أخرى،

التأثير الكبير الذي تصنعه السينما على غرار أي فن آخر، بينما تتناول التاريخ مازجة الواقعي بالخيال، هو تأثير عميق للغاية، ليس ذلك أمرا تقنيا، بل القوة في نحت القصص والابتعاد عن التأريخ الجاف، وابتكار قصص موارنة يمكنها أن تكون رمزية للغاية، وهذا ما يصنع عملا ينفذ إلى أعماق المشاعر قبل الأفكار. وهذا ما نجح فيه فيلم "جنيات إنيشيرين".

يعود بادريك إلى المنزل خائبا، حيث تقوم أخته بغسل الملابس، بينما هو في حيرة من أمره. تسال الأخت بادريك عما إذا كان هو وكولم متخاصمين، ويرد بالنفي، ترد أخته سيويان مازحة "ربما لم يعد بحبك بعد الآن". في الحانة، يسال النادل عن كولم عندما يرى بادريك الانفرادي، إذ اعتاد على رؤية الرجلين معا، ثم يسال النادل عما إذا كان بادريك وكولم متخاصمين.

يقول بادريك "لا"، على الرغم من أن سلوك كولم يشير إلى ذلك. وبادريك غير مدرك لأي خلاف. أصيب بادريك بالصدمة، وأخيرا يشعر بالحزن العميق. لم يعطه كولم أي سبب مقنع للانفصال. هذان الرجلان كانا صديقين عمليا طوال حياتهما. لماذا ينهي الآن كولم صداقته مع بادريك؟ هل كان شيئا قاله بادريك أو فعله؟ هل كولم مكتئب؟ هل يجب أن يحترم رغبات كولم في العزلة أم يجب أن يحاول تغيير رأي كولم أو تغيير نفسه؟

يعود بادريك إلى منزل كولم، ويتوقف عند النافذة، وهناك موسيقى تعزف لكن بادريك لا يرى أحدا ويدخل إلى الداخل، وينتظر حوله. يسير كولم في الخارج بمفرده، ويذهب إلى الحانة بمفرده دون الالتفات إلى صديقه. يصل بادريك إلى الحانة، ويطلب كولم من بادريك الجلوس في مكان آخر وليس على طاولته "أنا فقط لا أحبك بعد الآن"، كما يقول كولم. يتساءل بادريك عن السبب. لكن كولم يغادر تاركا بادريك جالسا بمفرده. كولم عازف الكمان في الحانة الوحيدة في الجزيرة، وتلقى موسيقاه وأغنياته الثناء والتقدير من النساء والرجال. يعود بادريك إلى منزل صديقه مرة أخرى ويقرق بادريك باب منزل كولم، لكنه يلمح كولم قد انطلق مع كلبه الأسود والأبيض، وذهب إلى الحانة بمفرده.

يذهب بادريك للانضمام إلى طاولة كولم، لكن كولم يقول إنه يريد وقتا هادئا. يقول كولم إن بادريك قد لا يكون لديه شيء أفضل ليفعله، لكن كولم كتب جزءا من أغنية ويريد أن يكتب المزيد لأنه أضع الكثير من الوقت مع بادريك والاستماع

علي المسعود
كاتب عراقي

فيلم «جنيات إنيشيرين» دراما تدور أحداثها في أوائل عشرينيات القرن الماضي على جزيرة إنيشيرين في فترة الحرب الأيرلندية من أجل الاستقلال ضد بريطانيا (وكانت من 21 يناير 1919 حتى 11 يوليو 1921). وبعدها الحرب الأهلية الأيرلندية من 28 يونيو 1922 حتى 24 مايو 1923.

كولم وبادريك لا يستطيعان حل خلافاتهما، كما هو الحال في التاريخ الأيرلندي، وينتهي بهما الأمر بتدمير أنفسهما

عنوان الفيلم اكتسب من مشروع كولم في تأليف أغنية تحمل عنوان «بانشيز إنشيرين». يعيش بادريك (كولين فاريل) حياة هادئة محاطة بالمناظر الخلابة في منزل والدته الراحلة، حيث يعيش مع أخته سيويان (كيري كوندون) ومع حيواناته، ويقوم بتوصيل الحليب، وكل يوم في الساعة 2 ظهرا، يحضر إلى الحانة المحلية مع صديقه المفضل كولم (بريدان جليسون).

نهاية الصداقة

يلتقي الصديقان بادريك وكولم لتناول المشروب في الحانة الوحيدة في الجزيرة، إنه روتينهما اليومي. وعندما لم يجد بادريك صديقه يتوجه إلى بيته، يسير عبر القرية الروعية الساحلية، مروراً بتمثال "ماري"، حيث يحق من خلال النافذة ويسال صديقه عما إذا كان قادما إلى الحانة، ولكن صديقه كولم (بريدان جليسون) يتجاهله ولا يرد عليه.



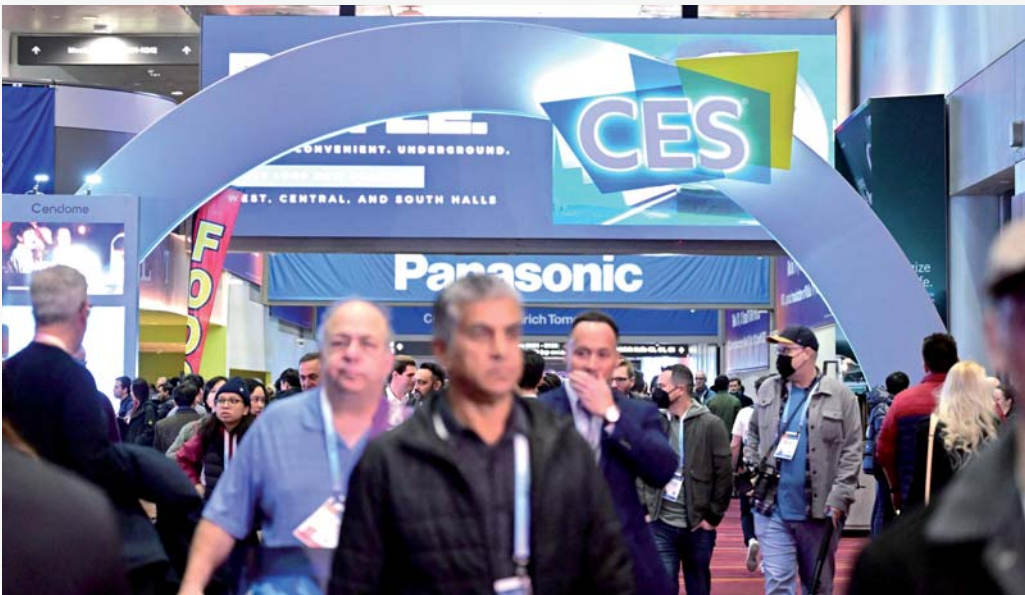
اللطف يفقد قيمته في عالم التعالي



مهمة عنيدة هدفها الوحيد هو استعادة الصداقة

من السيارات والثلاجات إلى الأفران.. الجميع سيأتي على ذكر هذه التقنية

الذكاء الاصطناعي الحاضر الأبرز في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات



الذكاء الاصطناعي في كل مكان



سيارات متناهية الذكاء

إليه ترامب دورا رئيسيا في مجال التكنولوجيا خلال ولايته المقبلة. ومن بين الشركات الصينية الكثيرة التي جرى الإعلان عن مشاركتها في المعرض المقام بولاية نيفادا، يواجه عدد منها بالفعل بيئة تنظيمية وسياسية صعبة.

على هذه الحواجز الجمركية الجديدة. وترى كارولينا ميلانيسكي أنه "سيكون من المثير للاهتمام التحدث مع الممثلين الأجانب لمعرفة كيف يرون تأثير أربع سنوات من حكم ترامب وماسك على التكنولوجيا"، في إشارة إلى رئيس شركة "تيسلا" الملياردير الذي سيوكل

ويتوقع المحلل أنه "سيكون هناك الكثير من العارضين القلقين، لكنهم يفضلون التعبير عن ذلك على أفراد حتى لا يثيروا نفورا لدى الحكومة المستقبلية". ويرى آفي غرينغارت أن المناقشات ستتركز بشكل خاص على سبل التحايل

دي" الصينية حاضرة في المعرض، وكذلك شركة "وايمو" التابعة لمجموعة غوغل والمتخصصة في مجال المركبات ذاتية القيادة، فضلا عن شركة "موبيلي" المتخصصة في برامج المساعدة على القيادة.

وبحسب وسائل إعلام عدة، يفكر الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب الذي سيتولى منصبه رسميا في 20 يناير، في تخفيف القواعد التنظيمية المتعلقة بالمركبات ذاتية القيادة بالكامل.

وفي قسم التنقل أيضا، يتوقع المحلل المستقل روب إندرله أن "نرى مركبات طائرة متاحة للبيع". وتخطط شركة "إكسبنغ" الصينية لتقديم "لاند إيركرافت كاريير"، وهي مركبة كهربائية تنقل الية طائرة أشبه بطائرة عملاقة من دون طيار، ويمكن استخدامها بشكل منفصل. وتخطط الشركة المصنعة لتسويقها اعتبارا من عام 2026 بسعر يقدر بـ280 ألف دولار للمركبة الواحدة. لكن "الحصول على رخصة للطيران سيكون موضوعا آخر"،

بحسب روب إندرله. ومن بين المواضيع الرئيسية الأخرى في المعرض لهذه السنة، "ستكون الصحة الرقمية حاضرة بقوة"، وفق المحلل الذي يقول "إننا نشهد عددا أكبر بكثير من الأشخاص يرتدون أجهزة متصلة يمكنها قياس المؤشرات الصحية".

وستجد التكنولوجيا طريقها أيضا إلى المنازل، بما يشمل خصوصا ثلاجة من نوع "ال جي" قادرة على اقتراح وصفات بناء على المواد الغذائية التي تحتويها، أو مرآة تكتشف حالة اللياقة البدنية للفرد الموجود أمامها.

وقبل أيام قليلة من وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، سيكون التهديد الذي يلوح به المطور العقاري بفرض رسوم جمركية جديدة حاضرا في أذهان المجموعات الأجنبية المتواجدة في السوق الأمريكية أو الطامحة إلى ذلك.

ومن المؤكد أن هذه التعريفات الجمركية ستؤدي إلى زيادة أسعار معظم القطع المعروضة في المعرض، وفق روب إندرله.

يبرز الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز المواضيع في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات لهذا العام، حيث ستظهر العديد من الشركات الكبرى تقنياتها المتطورة في هذا المجال. وكان الذكاء الاصطناعي محورا رئيسيا في ابتكارات جديدة تتراوح بين الأجهزة الذكية والمساعدات الشخصية، وصولا إلى حلول مبتكرة في الصحة والتنقل والروبوتات.

التقنية، سواء كانت موجودة أم لا" في القطع أو المعدات المعروضة.

ومن الساعات أو المرايا الناطقة، إلى الأوعية القادرة على اتخاذ قرار مستقل بسقي النبات عند الحاجة، مروراً بطوق أبقار ذكي قادر على رصد وجود أي عدوى.. سيكون الذكاء الاصطناعي في كل مكان في المعرض السنوي الكبير الذي تستضيفه عاصمة ألعاب الميسر في العالم.

وليس من قبيل الصدفة أن يكون رئيس شركة "إنفيديا" العملاقة لأشباه الموصلات جنسن هوانغ، الضيف النجم في المعرض، إذ من المقرر أن يلقي كلمة مساء الاثنين، عشية افتتاح المعرض لعامة الناس.

فقد استحوطت مجموعته من أبرز الشركات العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، والمستهدفة الرئيسية لرقائقه، وهي بطاقات رسومية باتت شهيرة، من أجل تطوير هذه التقنية.

ويتوقع عدد كبير من المحللين الإعلان عن الجيل الجديد من المعالجات الدقيقة، "بلاكويل"، كما ينتظرون من جنسن هوانغ إعطاء الملامح العامة لتوجهات السوق.

كما أن الكثير من الشركات المنافسة لـ"إنفيديا"، مثل "إنتل" أو "كوالكوم" أو "إيه أم دي"، قد تقدم منتجات جديدة بصورة متزامنة.

ويؤدي الذكاء الاصطناعي والحوسبة بشكل عام دورا متزايدا الأهمية في عالم السيارات، وقد بات هذا القطاع لاعباً رئيسياً في المعرض منذ سنوات، في وضع ساعد في تأجيجه أيضا تراجع معرض تيرويت للسيارات. وقال المحلل في شركة "تكسبونشيل" آفي غرينغارت إن "معرض لاس فيغاس للإلكترونيات بات بمثابة معرض للسيارات منذ فترة، وسيصبح ذلك أكثر وضوحا هذا العام".

وستكون شركات تويوتا وبي إم دبليو ومرسيدس وهيونداي و"بي واي

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) -

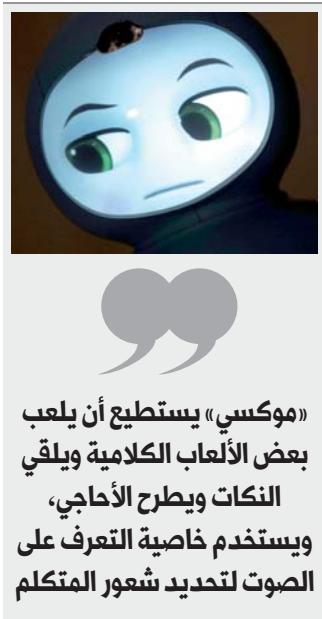
بعد عامين ونيف على ثورة "تشات جي بي تي"، بات الذكاء الاصطناعي أكثر من أي وقت مضى عنصرا تسويقيا رئيسيا تستخدمه الشركات المشاركة في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الكبير، الذي ينطلق الثلاثاء في لاس فيغاس.

وتقول المحللة في شركة "كريتيف ستراتيجيز" كارولينا ميلانيسكي إن "الجميع سيتحدثون عن الذكاء الاصطناعي"، مضيفة "من الثلاجات إلى الأفران، الجميع سيأتي على ذكر هذه



محللون: معرض لاس فيغاس للإلكترونيات بات بمثابة معرض للسيارات منذ فترة، وسيصبح ذلك أكثر وضوحا هذا العام

خروج الروبوت «موكسي» من الخدمة يطرح تساؤلات بشأن توقف الأجهزة الإلكترونية



خارجية، وطالبت بأن تضمن الشركات المصنعة وجود حد أدنى من مرات الدعم التقني للحلول دون توقف منتجاتها الإلكترونية بشكل مفاجئ، مع ضرورة أن تضمن هذه الشركات استمرار عمل المنتج حتى في حالة توقف الاتصال بالإنترنت، رغم صعوبة تحقيق هذا الشرط في حالة بعض الروبوتات مثل "موكسي" الذي يحتاج إلى الاتصال بال خادم بشكل دائم لضمان عمله بشكل منتظم.

الإلكترونية التي يشتريها، وأن هذه الأجهزة سواء كانت روبوتات أو أجهزة قياس المؤشرات الحيوية أو أجهزة رياضية لم تعد "منتجات" بقدر ما أصبحت "خدمات"، بمعنى أن الشركات، في إطار هذه العلاقة التعاقدية مع المستهلك تقوم بشكل من أشكال تأجير المنتج للمستهلك مقابل رسوم شهرية للحصول على حق الاستفادة من برمجيات التشغيل الرئيسية. وتسري هذه القاعدة بشكل واضح على المنتجات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مثل الروبوت "موكسي" الذي يعتمد على مراكز بيانات من أجل أداء مهامه الوظيفية، أي أنه في كل مرة يتم فيها طرح سؤال على "موكسي" أو على تطبيق تشات جي.بي.تي، فإن العملية الحوسبية للرد على هذا السؤال تكلف الشركة مبالغ مالية، وعادة ما يتم تحميلها مرة أخرى على المستهلك في صورة رسوم اشتراك شهرية.

من جهتها، تسعى جماعات حماية حقوق المستهلك لدى الجهات الرقابية لاتخاذ إجراءات للحيلولة دون تكرار مثل هذه السيناريوهات في المستقبل. وفي وقت سابق هذا العام، بعثت مؤسسة "إلكترونيك فرونتير" (إي فيكسيت) للدفاع عن الحريات المدنية على الإنترنت ومركز العدالة الاقتصادية برسالة إلى مفوضية التجارة الاتحادية في الولايات المتحدة تدعو إلى النظر في ظاهرة "الدعم البرمجي عبر الإنترنت" ويقصد بذلك ربط بعض الأجهزة الإلكترونية ببرامج

في الكثير من الحالات، فقد أعلنت شركة أمازون في سبتمبر الماضي على سبيل المثال وقف تشغيل الروبوت المتحرك "استرو" بعد ثمانية أشهر من طرحه في الأسواق.

وأصبح الروبوت الذي كان يقوم بعمل دوريات ذاتية في المنزل وهو مجهز بكاميرا متصلة بشاشة ذكية من شركة أمازون من أجل استخدامه في أغراض المراقبة قطعة خردة عديمة القيمة. ومن جانبها، قامت شركة "سيوتيفاي" بوقف تشغيل جهاز "كار ثينج" لتشغيل أمازون من أجل استخدامه في أغراض المراقبة قطعة خردة عديمة القيمة. ومقاطع أخرى لأبناء وهم يشرحون لأطفالهم أن رفيقهم الروبوتي لن يتحدث معهم بعد الآن.

ونذكر شركة "إيمبوديد" في بيان نقله الموقع الإلكتروني "نيويلر ساينس" المتخصص في الأبحاث والتقارير العلمية أنها "تبحث الخيارات المتاحة لاستمرار تشغيل موكسي" لأطول فترة ممكنة، لكنها أشارت إلى أنه على الأرجح سوف يتوقف عن العمل خلال الأيام القادمة، مضيفة أنها تبحث أيضا عن سبل بحث يمكن أن تقبلي شركة أخرى الروبوت "موكسي" وتقوم بتشغيله، غير أنها ذكرت أن هذه النتيجة "غير مؤكدة"، وأرجع رئيس الشركة بولو بيرجانيان سبب القرار إلى "انتكاسة كارثية" بعد إخفاق أحد المستثمرين الرئيسيين في تقديم التمويل الضروري في اللحظة الأخيرة.

ويعتبر قرار وقف الروبوت "موكسي" سيناريو متكررا تلجأ إليه شركات التكنولوجيا والإلكترونيات بشكل مفاجئ

سوف تتوقف عن تقديم الدعم للروبوت "موكسي" في إطار جهودهما لخفض النفقات، مما يعني تحول الروبوت الذي ينض بالحياة إلى قطعة من الخردة الإلكترونية عديمة الفائدة. وفي أعقاب صدور هذا الإعلان، خرج الآباء والأطفال والكثيرون من مستخدمي "موكسي" على مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن أسفهم لخروج "موكسي" من الخدمة، وعرضت مقاطع فيديو لأطفال وهم يبكون أثناء توديع صداقة دامت أربع سنوات، ومقاطع أخرى لأبناء وهم يشرحون لأطفالهم أن رفيقهم الروبوتي لن يتحدث معهم بعد الآن.

ونذكر شركة "إيمبوديد" في بيان نقله الموقع الإلكتروني "نيويلر ساينس" المتخصص في الأبحاث والتقارير العلمية أنها "تبحث الخيارات المتاحة لاستمرار تشغيل موكسي" لأطول فترة ممكنة، لكنها أشارت إلى أنه على الأرجح سوف يتوقف عن العمل خلال الأيام القادمة، مضيفة أنها تبحث أيضا عن سبل بحث يمكن أن تقبلي شركة أخرى الروبوت "موكسي" وتقوم بتشغيله، غير أنها ذكرت أن هذه النتيجة "غير مؤكدة"، وأرجع رئيس الشركة بولو بيرجانيان سبب القرار إلى "انتكاسة كارثية" بعد إخفاق أحد المستثمرين الرئيسيين في تقديم التمويل الضروري في اللحظة الأخيرة.

ويعتبر قرار وقف الروبوت "موكسي" سيناريو متكررا تلجأ إليه شركات التكنولوجيا والإلكترونيات بشكل مفاجئ

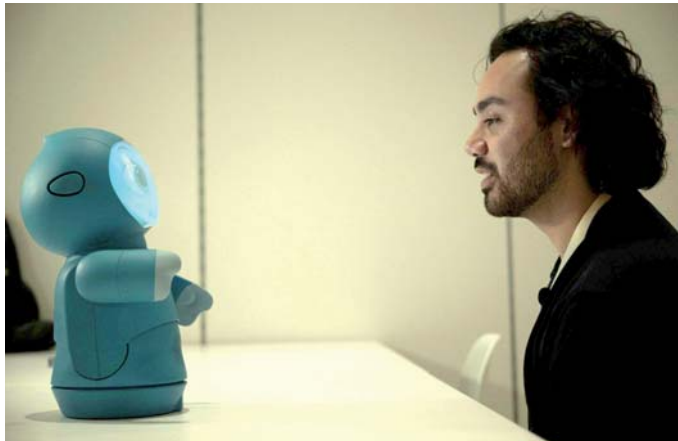
ويبلغ طوله 15 بوصة وله وجه بشري على شكل شاشة من أجل التعبير عن العديد من الانفعالات. ويستطيع "موكسي" أن يلعب بعض الألعاب الكلامية ويلقي النكات وي طرح الأحاجي، ويستخدم خاصية التعرف على الصوت لتحديد شعور المتكلم، كما أنه مزود بكاميرا للتعرف على وجه المستخدم وتحديد انفعالاته، ويستطيع بفضل نموذج لغوي متقدم أن يجري سلسلة من المحادثات مع الأطفال.

ولكن على غرار موجة وقف الدعم التقني للتطبيقات والبرامج التي تقوم بها العديد من شركات التكنولوجيا والبرمجيات حول العالم، أعلنت شركة "إيمبوديد" مطلع ديسمبر الماضي أنها

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- لا شك أن شعورا بالوحشة والافتقار سوف يصيب أطفالا كثيرين في مختلف أنحاء الولايات المتحدة خلال الأيام والأسابيع المقبلة، بعدما تم الإعلان أن "موكسي" وهو روبوت صغير الحجم يتخاطب مع الأطفال عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، على غرار تطبيق جي.بي.تي على الإنترنت، سوف يخرج قريبا من الخدمة بسبب مشكلات مالية لدى الشركة المصنعة.

وكانت شركة "إيمبوديد" للتكنولوجيا قد طرحت الروبوت "موكسي" عام 2020، ويستهدف هذا الروبوت الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و10 أعوام،



أطفال وآباء قلقون

خمس طرق تجعل المشي اليومي أكثر فائدة للصحة الجسدية والعقلية

ثم يمكنه بعد ذلك زيادة الوزن تدريجيا مع مرور الوقت. والتأكد من توزيع الوزن بشكل متساو، مع الحفاظ على وضعية جيدة أثناء المشي. المشي صعودا وتسلق السلالم يشغلان مجموعات عضلية مختلفة، خصوصا في الساقين والأرداف مقارنة بالمشي على الأرض المسطحة. وهذا لا يزيد من القوة فقط، بل يحرق أيضا المزيد من السعرات الحرارية لأن المشي صعودا يزيد من كثافة التمرين دون الحاجة إلى المشي بسرعة أكبر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المشي نَزولا في العودة يساعد أيضا على تحسين وظائف العضلات والتوازن.

المشي لا يعود بالفائدة على صحة الشخص الجسدية فقط، بل يمكنه أيضا تحسين صحته النفسية.

والمشي اليقظ، أو الذهني، هو أحد الطرق لفعل ذلك. ويتضمن هذا التركيز على حركات الشخص وتنفسه وبيئته المحيطة.

وأظهرت الأبحاث أن الأشخاص الذين مارسوا المشي الذهني بانتظام لمدة شهر شهدوا انخفاضا في مستويات التوتر، بالإضافة إلى تحسين المزاج والصحة النفسية العامة.

ولتجربة المشي اليقظ، يبدأ الشخص بالتركيز على أحاسيس كل خطوة، وإيقاع تنفسه، والمشاهد والأصوات من حوله. وهذا لا يعزز صحته النفسية فحسب، بل يجعل مشيه أكثر متعة أيضا.



تنوع السرعة

المكسرات تساهم في إنقاص الوزن

وتحتوي حصتان من اللوز على أكثر من 12 غراما من البروتين، مما يجعله رائعا لمساعدة الشخص في الحفاظ على كتلة العضلات.

المكسرات غنية بالأحماض الدهنية الصحية غير المشبعة، التي تلعب دورا في تقليل تناول السعرات الحرارية الزائدة

وتظهر الدراسات أن تناول الكاجو قد يساعد الشخص في الحفاظ على تكوين صحي للجسم. وينشط تناول الجوز جزءا من الدماغ الذي يتحكم في الجوع والرغبة الشديدة في تناول الطعام.



بروتينات نباتية

كما أظهرت الدراسات أن زيادة سرعة المشي يمكن أن تحسن صحة القلب وتساعد في إدارة الوزن. ولضمان أنه يمشي بالسرعة المطلوبة، عليه أن يحاول أن يمشي بسرعة يشعر فيها بأنه يتنفس بشكل أكثر صعوبة، ولكنه ما يزال قادرا على إجراء محادثة.

حمل الوزن أثناء المشي يمكن أن يزيد من كثافة التمرين. وباستخدام حقيبة ظهر، على سبيل المثال، يجبر الشخص عضلاته على العمل بجهد أكبر، ما يعزز القوة ويحرق المزيد من السعرات الحرارية.

المشي يساعد على تقليل التوتر، وتحسين المزاج وزيادة التركيز، ويعد فرصة للاسترخاء الذهني عند ممارسته في بيئة طبيعية

وإذا كان يرغب في تجربة ذلك، من المهم أن يبدأ بوزن خفيف لتجنب الإجهاد أو الإصابات. ويفضل أن يبدأ بحمل حقيبة ظهر تمثل نحو 5 في المئة من وزن جسمه (على سبيل المثال، إذا كان وزنه نحو 80 كغ، يمكنه البدء بإضافة نحو 4 كغ من الوزن إلى حقيبته.

لندن - يعد المشي نشاطا بدنيا بسيطا، لكنه فعال في تحسين الصحة العامة، حيث أظهرت دراسات عدة أنه يساعد على خفض خطر الإصابة بأمراض، مثل القلب والسكري والسكتات الدماغية، وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، يساعد المشي على تقليل التوتر والقلق، وتحسين المزاج وزيادة التركيز، ويعد فرصة للاسترخاء الذهني عند ممارسته في بيئة طبيعية. ومن خلال إجراء بعض التعديلات الصغيرة على طريقة مشيه، يمكن للشخص تحويل هذا النشاط البسيط إلى وسيلة أكثر فاعلية لصحة أفضل. وإذا كان الشخص يرغب في الاستفادة أكثر من المشي، هناك خمس طرق فعالة:

أحد الطرق لتحسين فوائد المشي هو تنويع السرعة. فبدلا من الحفاظ على وتيرة ثابتة، يحاول الشخص إدراج فترات من المشي السريع لديها فترات استراحة بطيئة. وتُعرف هذه التقنية بالمشي المتقطع، ويمكن أن تعزز اللياقة البدنية القلبية بشكل أكثر فعالية من المشي بسرعة ثابتة.

وفي دراسة استمرت لمدة أربعة أشهر، أظهرت الفترات المتقطعة التي تتضمن ثلاث دقائق من المشي السريع تليها ثلاث دقائق من المشي المعتدل، تحسنا أكبر في التحكم في مستوى السكر في الدم واللياقة البدنية لدى البالغين المصابين بداء السكري من النوع الثاني، مقارنة بمن ساروا بسرعة ثابتة لنفس الفترة الزمنية. كما أدى المشي المتقطع إلى تقليل الدهون في الجسم وتحسين القدرة البدنية العامة. ولتطبيق ذلك في مشيه اليومي، يمكن للشخص أن يزيد من سرعته لبضع دقائق، ثم العودة إلى سرعته المعتادة. يمكنه تكرار هذه الدورة طوال فترة المشي لزيادة معدل ضربات قلبه وحرق المزيد من السعرات الحرارية.

المشي بسرعة أكبر لا يساعد فقط في الوصول إلى وجهته أسرع، ولكنه يوفر أيضا فوائد صحية أكبر، حيث أظهرت دراسة لبيانات أكثر من 50 ألف شخص أن المشي بسرعة لا تقل عن خمسة كيلومترات في الساعة مرتبط بتقليل خطر الوفاة من أي سبب، بما في ذلك خفض خطر الوفاة من أمراض القلب والسرطان بشكل كبير.

المكسرات تساهم في إنقاص الوزن

برلين - تساعد المكسرات على إنقاص الوزن على الرغم من احتوائها على الكثير من السعرات الحرارية، وذلك وفقا لدراسة علمية حديثة، وفق ما أوردته مجلة "مراجعة أبحاث التغذية".

وأوضحت المجلة المتخصصة في التغذية أنه في تحليل لسبع دراسات حول تأثير الأنظمة الغذائية المقيدة بالسعرات الحرارية، لم يكن لأي منها تأثير سلبي على فقدان الوزن عندما كانت المكسرات جزءا من النظام الغذائي.

وفي أربع من أصل سبع دراسات فقد الأشخاص، الذين تناولوا حوالي 40 إلى 80 غراما من المكسرات يوميا، من 1 إلى 7 كيلوغرامات وأكثر.

وأوضحت المجلة أن المكسرات غنية بالأحماض الدهنية الصحية غير المشبعة والبروتينات النباتية والألياف الغذائية، التي تعزز الشعور بالشبع وتلعب دورا في تقليل تناول السعرات الحرارية الزائدة.

كما ترتبط المكسرات أيضا بتحسين صحة الأمعاء والقلب والأوعية الدموية. والتمثيل الغذائي والإداء الذهني العالي. وأظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يدرجون المكسرات في نظامهم الغذائي يتمتعون بفوائد صحية أيضا رائعة.

ووجدت الأبحاث أن الأشخاص الذين يتناولون المكسرات بانتظام لديهم زيادة أقل في الوزن وانخفاض في خطر الإصابة بالسمنة.

وتقول خبيرة التغذية بيانكا تامبوريلو: "المكسرات طعام رائع لفقدان الوزن لأنها مليئة بالدهون الصحية، والتي تعزز الشعور بالشبع، تحتوي على

الصيام المتقطع يساعد في علاج اضطرابات الأيض

يحسن مستوى السكر في الدم على المدى الطويل ويخفض كتلة الدهون ووزن الجسم



فوائد جمّة

600 سعرة حرارية. فعلى سبيل المثال، قد يختار تناول الطعام بصورة طبيعية في كل يوم من أيام الأسبوع باستثناء يومي الاثنين والخميس، حيث تكون أيام الوجبة الواحدة.

وليست الأوقات الطويلة دون طعام، مثل فترات الصيام 24 و36 و48 و72 ساعة بالضرورة أفضل للشخص وربما تكون خطرة، فقد يؤدي الاستمرار في ترك الطعام مدة طويلة إلى تشجيع الجسم على البدء بتخزين المزيد من الدهون استجابة للمجاعة.

وتظهر الأبحاث أن الأمر قد يستغرق من أسبوعين إلى 4 أسابيع قبل أن يعتاد الجسم الصيام المتقطع، وقد يشعر بالجوع أو الغرابة في أثناء تعود الروتين الجديد لكنه يلاحظ أن الأشخاص الذين يجرون البحث خلال مرحلة التعديل يميلون إلى التزام الخطة لأنهم يلاحظون أنهم يشعرون بتحسن.

ويعد الصيام المتقطع من الحميات الغذائية التي أصبحت رائجة ومنتشرة بشكل واسع في مجال الصحة واللياقة البدنية، والسعي للوصول إلى الوزن المثالي.

ويتبع الكثير من الأفراد رجيم الصيام المتقطع لخسارة الوزن، وتحسين الصحة، واتباع نمط حياة صحي، بالإضافة إلى ذلك فقد وجد أن لهذا النظام أثر إيجابي كبير على القلب والدماغ، ومحاربة الشيخوخة، والمساهمة في إطالة متوسط العمر.

يتبع البعض نظام الصيام المتقطع كنمط حياة لفترات طويلة وليس فقط كحمية غذائية مؤقتة، ومما يساعد على ذلك أن هناك أنواعا وأساليب مختلفة في كيفية تطبيق هذا النظام. تتضمن جميع هذه الطرق تقسيم اليوم أو الأسبوع ما بين فترات إفطار، وفترات صيام، وخلال فترة الصيام إما أن يتناول الشخص كميات قليلة من أحد خيارات الطعام الصحي أو لا يتناول أي شيء على الإطلاق سوى سوائل خالية من السكر.

تحقق جميع أساليب رجيم الصيام المتقطع خسارة الوزن الزائد من خلال تناول كميات أقل من السعرات الحرارية، مع ضرورة الالتزام بعدم تناول كميات مفرطة من الطعام في أيام أو ساعات تناول الطعام المسموحة.

ولطالما وجد الخبراء أن الأيض البشري معقد وقابل للتكيف بشكل مذهل، مشيرين إلى أن الفكرة الأساسية وراء الصيام المتقطع هي أن من خلال تقليل تناول الطعام لفترات طويلة، يتحول الجسم من حرق الجلوكوز (من الكربوهيدرات) إلى حرق الدهون كمصدر للطاقة. وهذه العملية تعرف بالكيوتوزية، وقد استفاد منها العديد من الأشخاص.

فعند الصيام، يستخدم الجسم مخازن الجلوكوز ويبدأ في تحطيم الدهون للحصول على الطاقة.

يساعد الصيام المتقطع في علاج اضطرابات التمثيل الغذائي؛ فبعد فترة زمنية تتراوح بين 8 و10 ساعات يوميا تتحسن عملية التمثيل الغذائي بشكل كبير عند تناول الطعام، ويساعد الصيام المتقطع في تحسين مستوى السكر في الدم على المدى الطويل، كما يساعد في خفض كتلة الدهون ووزن الجسم. ويؤدي تناول الطعام المقيد بالوقت إلى انخفاض خطر فقدان العضلات.

برلين - يعد الصيام المتقطع شكلا من أشكال الأنظمة الغذائية المعتمدة على الصيام نهارا والحد من الساعات المسموح للشخص فيها بالأكل على مدار اليوم، بدلا من تقليل السرعات الحرارية أو استبعاد أطعمة ومواد غذائية معينة.

وأفاد موقع "أبونيت.دي" بأن الصيام المتقطع يساعد في علاج اضطراب التمثيل الغذائي، حيث تتحسن عملية التمثيل الغذائي بشكل كبير عند تناول الطعام فقط خلال فترة زمنية تتراوح من 8 إلى 10 ساعات يوميا، بالإضافة إلى الاستشارات الغذائية، وذلك وفقا لنتائج دراسة علمية حديثة.

وأوضح الموقع، الذي يعد البوابة الرسمية للصدالة الآمان، أن في إحدى الدراسات، تلقى 108 بالغين يعانون من متلازمة التمثيل الغذائي استشارات غذائية. كما أن نصفهم تناولوا الطعام لفترة زمنية محدودة، فقط من 8 إلى 10 ساعات في اليوم.

وفي كلا المجموعتين، تحسن مستوى السكر في الدم على المدى الطويل خلال ثلاثة أشهر، كما انخفضت كتلة الدهون ووزن الجسم. ومع ذلك، في المجموعة التي تناولت طعاما مقيدا بالوقت، كان التأثير أقوى من النصائح الغذائية وحدها، حسبما أفاد الباحثون في مجلة "حوليات الطب الباطني".

وبالإضافة إلى ذلك، فإن فقدان الوزن عند تناول الطعام لفترة محدودة كان يعتمد بشكل أكبر على انخفاض نسبة الدهون في الجسم. ويشير هذا إلى أن تناول الطعام المقيد بالوقت ضمن نظام غذائي مقيد بالسعرات الحرارية قد يؤدي إلى انخفاض خطر فقدان العضلات. ويستنتج الباحثون من ملاحظاتهم أن الأكل المقيد بالوقت هو تغيير بسيط وفعال في نمط الحياة مع فوائد لعملية التمثيل الغذائي وصحة القلب والأوعية الدموية.

ويستنتج الباحثون من ملاحظاتهم أن الأكل المقيد بالوقت هو تغيير بسيط وفعال في نمط الحياة مع فوائد لعملية التمثيل الغذائي وصحة القلب والأوعية الدموية. ويستنتج الباحثون من ملاحظاتهم أن الأكل المقيد بالوقت هو تغيير بسيط وفعال في نمط الحياة مع فوائد لعملية التمثيل الغذائي وصحة القلب والأوعية الدموية.

وأوضح "أبونيت.دي" أن متلازمة التمثيل الغذائي هي مزيج من عدة عوامل خطيرة تزيد معا بشكل كبير من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل النوبات القلبية والسكتة الدماغية، بالإضافة إلى مرض السكري من النوع الثاني. ولتشخيص هذه المتلازمة، يجب وجود ثلاثة من عوامل الخطورة على الأقل، ألا وهي: التراكم المفرط للدهون في البطن (السمنة البطنية) وارتفاع ضغط الدم وزيادة مستويات السكر في الدم (مقاومة الأنسولين) وزيادة مستويات الدهون في الدم.

عبير ضحية الكسل النسوي أم الذكورية المستباحة؟

الحركات النسوية بالأفكار السياسية التي سادت المجتمعات، هذا ما أدى إلى تفرعها إلى الحركة النسوية الليبرالية والماركسية والرايكانية وغيرها.

مسار من النضال لم ينحصر في الغرب، بل أطل على المجتمع العربي والليباني حتى لو بصعوبة، إلا أن البعض من النساء العربيات والليبنانيات رافقن تلك الحركة وأدخلناها إلى مجتمعاتنا، وحاولن التغيير في التركيبة الذهنية للمجتمع، عبر المطالبة بتطبيق "الكوتا النسائية" في الانتخابات النيابية ولو إلى حين، فالهدف يكمن في إشراك المرأة في السياسة، عبر "تعويد" الرجل وإرغامه على انتخابها، ليشكل هذا بداية السير نحو الألف ميل للتحرر والمساواة. وأمام إرادة التغيير هذا، وقفت الأحزاب التقليدية في لبنان حائطا منيعا أضعف من عزيمة المرأة على المطالبة بأبسط حقوقها، ودفع بالذكورية نحو المزيد من التسلط.

ورافقت الحركات النسوية في عالمنا الكثير من النشاطات النسويات اللواتي أسسن الجمعيات النسوية منها "كفا" و"أبعاد" الليبنانيات بهدف تسليط الضوء على معاناة المرأة مع المجتمع الذكوري، والمطالبة بضرورة تغيير الثقافة.

الأحزاب التقليدية تقف حائطا منيعا أو هن عزم المرأة على المطالبة بأبسط حقوقها، ودفع الرجل نحو المزيد من التسلط

قد لا تنسجم المطالب الغربية مع المطالب العربية والشرقية لاختلاف عامودي في مقاربة الأمور والمواضيع من مختلف النواحي تحديدا الاجتماعية والدينية، إلا أن هذا لم يمنع المرأة العربية والليبنانية من رفع صوتها منادية بالمساواة أمام القانون إن لم نقل مساواة في أبسط الحقوق، وكانت لور مغيزل من أبرز الناشطات في حقوق المرأة في لبنان والعالم العربي.

يتغنن لبنان بأنه يكاد يكون الدولة الديمقراطية الوحيدة ضمن دول الجوار، إن لم نقل في الشرق الأوسط، ولكن هذه الديمقراطية مجتزأة في النصوص ومربضة في النفوس، فهناك الكثير من القوانين المدرجة في المجلس النيابي تشكل تمثرا حقيقيا بين الرجل والمرأة على رأسها "حق إعطاء الجنسية" لأنها حيث تحرم للمرأة بينما هي مبررة للرجل. فرغم النضالات الكثيرة للجمعيات التي تعنى بحقوق المرأة إلا أن المشرع النيابي في لبنان ظل يضع "فيتو" عليها، لا بل يرفض حتى إدراجها على جدول أعماله.

وتقع المرأة وتحديدًا الزوجة في لبنان ضحية بين مطرقة الكسل النسوي الذي أنهكته المواد الدستورية التي تحتاج في الكثير منها إلى إجراء تعديلات حقيقية تحاكي حمايتها من الإجحاف بحقها وحقوقها، وسندان الرجل الذي لم يزل متمسكا بماض ذكوري يجعل منه دكتاتورا متسلطا لا رادع قانونيا ولا أخلاقيا لممارساته تجاه زوجته، وبين المطرقة والسندان قد نسمع بعبير جديدة ضحية عبثية الزوج والمجتمع والقانون معا.



المرأة تعاني قانونيا واجتماعيا وذهنيا

د. جبرار ديب

كاتب ومحلل سياسي لبناني

صرّحت رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية كلودين عون، في أحاديث سابقة بأن المرأة اللبنانية حصلت على جزء من حقوقها، وقد أنجزت تعديلات في القوانين تنصفها إلى حد ما، منها قانون تجريم التحرش الجنسي، وتعديل قانون الأحوال الشخصية وقانون حق المرأة اللبنانية بنقل جنسيتها إلى أولادها. ويتضح من تصريح رئيسة الهيئة الوطنية مدى معاناة المرأة قانونيا واجتماعيا وذهنيا في المجتمع اللبناني للحصول على حقوقها. لهذا لم يعد مستغربا تلك القصص الحزينة مثل مقتل الإعلامية عبير رحال، القضية التي تخرج إلينا يوميا لتحذّثنا عن السلطوية الذكورية بحقها، والتي في الكثير من الأحيان تنتهي هذه القصص بقتل الضحية.

وشهدت منطقة إقليم الخروب جنوب العاصمة اللبنانية، ظهر الخميس السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، جريمة مروّعة أودت بحياة الإعلامية عبير رحال، وذلك على يد زوجها خليل مسعود إثر خلافات شخصية ومالية بين الطرفين. ووقعت الجريمة على مقربة من محكمة شحيم الشرعية، حيث أطلق الزوج النار على عبير من مسافة قريبة مما أدى إلى وفاتها على الفور. ولاحقا عثرت القوى الأمنية على جثة خليل داخل سيارته في منطقة معينة، حيث أقدم على الانتحار بإطلاق النار على نفسه بمسدس حربي.

بغض النظر عن تفاصيل الحادثة، وعن الأسباب الخاصة (غير المبررة) التي أدت إلى قيام الزوج بقتل زوجته، إلا أن هكذا جريمة لم تزل حاضرة بقوة في المجتمع اللبناني، والتي غالبا ما تبدأ تحت مسمى "عنف أسري" وتنتهي بجريمة قتل. وأفادت منظمة "الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية" بأن حادثة عبير هي الحادثة المأسوية رقم 27 مع نهاية هذا العام، بينما تزداد عاما بعد عام حالات العنف الأسري، وغالبا ما تكون المرأة هي الضحية.

عبير لن تكون الأخيرة، ولن تصبح "عبرة لمن يعتبر"، لأن مثل هكذا خبر في لبنان يتوقف عنده المتابع مستنكرا ومتعاطفا مع الضحية، أما عمليا، فلا شيء. لأن هكذا خبر لا يرتبط بالجاني أو المجني عليها، بل يشكل جزءا من التركيبة "الفسيفسائية" اللبنانية، التي توضح طبيعة تركيب المجتمع اللبناني الذي يتداخل فيه الكثير من التعقيدات التي تدفع فيه المرأة الثمن.

على رأس هذه التعقيدات الصبغة "الذكورية" المسيطرة التي تفرض نظرة دونية تجاه المرأة، وكان بمكان ما زواجها بهذا الرجل يجعلها من ممتلكاته، حيث له حق التصرف بها. لهذا تتوزّع المسؤوليات التي تؤدي إلى إنتاج جرائم متشابهة يوميا في لبنان، وقد يكون لصمت المرأة، أو عدم مشاركتها في الجمعيات التي تعمل على حمايتها جزء من مسؤولية

هدر حياتها. شطت تيارات الفكر النسوية كحركة منظمة في الغرب منذ عام 1960 على يد الكثيرات من الناشطات المناديات بضرورة "الرفع" من مكانة المرأة، على رأسهن مارغا وينمان لير التي طرحت أفكارها في مقالتها تحت عنوان "الموجة النسوية الثانية" نشرت في مجلة نيويورك تايمز سنة 1968. وتأثرت هذه

انتخاب أول امرأة لمنصب عميد بلدية يمنح الليبيات الأمل في مشاركة سياسية أوسع

النساء الرائدات في ليبيا يقدن مبادرات للابتكار وريادة الأعمال والتنمية المستدامة



الانتخابات البلدية تشكل علامة فارقة في مشاركة المرأة السياسية في ليبيا

والنساء في ليبيا من خلال مختلف المبادرات والبرامج، وتضيف "قمنا بدعم النساء في بناء الصومود وكسر الحواجز للمساهمة بشكل كبير في الاقتصاد الليبي حيث تقود النساء الرائدات في ليبيا الابتكار وريادة الأعمال والتنمية المستدامة، مما يبرز دورهن القيم في النمو الاقتصادي والصمود". واعتبرت الأمم المتحدة أن الانتخابات البلدية في ليبيا تشكل علامة فارقة في مشاركة المرأة السياسية، مع زيادة كبيرة في عدد النساء المرشحات المحتملات وزيادة الاهتمام في جميع أنحاء البلاد من خلال المشاركة الفعالة في العملية الديمقراطية، وقالت إن النساء يساهمن في تشكيل مستقبل مجتمعاتهن والدفاع عن القضايا التي تهمن. بينما يُعد الحكم الشامل أمرا حيويا لتحقيق التنمية المستدامة وترسيخ السلام، كما أن المشاركة الفاعلة للنساء في الحياة السياسية تعزز المؤسسات الديمقراطية وتدعم التقدم الاجتماعي.

وستشمل المرحلة الثانية 59 بلدية في مختلف مناطق البلاد من بينها طرابلس والزاوية وسرت (غرب) وبنغازي وطبرق (شرق) وسبها وغات والجفرة (جنوب)، على أن تنطلق الحملة الانتخابية خلال الأسبوع الأول من يناير، فيما أكدت البعثة وقوف الأمم المتحدة في ليبيا على أهمية الاستعداد لدعم العمليات السياسية والانتخابية التي يقودها الليبيون ويملكون زمامها لتحقيق الشرعية والاستقرار طويل الأمد والتقدم الملموس للبلاد.

وفي يونيو الماضي، أكد تقرير لهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن المرأة الليبية لا تزال مستبعدة إلى حد كبير من مناصب السلطة والدبلوماسية، حيث يشغل الرجال أعلى مستويات النفوذ وصنع القرار.

وجاءت ليبيا في المركز الرابع على صعيد المنطقة المغاربية ضمن المؤشر نفسه وفي المركز الـ129 عالميا بمعدل أربع وزارات من مجموع 26 عضوا في الحكومة، وحلت بذلك في الصف السابع إلى جانب موريتانيا التي احتلت المركز الـ112 عالميا، والمركز الثالث على الصعيد المغربي، بمعدل أربع وزارات في المناصب القيادية من مجموع 22 عضوا في الحكومة. وبحسب التقرير ذاته، فإن تمثيل المرأة في مراكز صنع القرار لا يزال ضعيفا في مجمل دول العالم، ولم يسبق أن تقلدت المرأة منصب رئيسة للحكومة أو للدولة في 113 دولة حول العالم ولا توجد سوى 26 دولة تقودها امرأة حاليا.

المصالحة، وتسوية النزاعات، وبناء السلام.

ويصر مراقبون أن هذا الحدث يمثل مؤشرا إيجابيا على نجاح المرأة في إقناع بيئتها الانتخابية والاجتماعية بقدرتها على مباشرة الشأن العام، بينما يعتقد آخرون أن هناك حاجة حقيقية إلى ثورة ثقافية لمواجهة كل محاولات استبعاد النساء من العمل السياسي والتي تنطلق من خلفيات بعضها قبلي واجتماعي متوارث وبعضها مرتبط بثقافة الأوصياء والتميز على أساس الجنس والذي يجد دعما خفيا من قبل الفاعلين الأساسيين في المشهد السياسي، وكذلك من أمراء الحرب الذين يعتبرون أن السلطة ستبقى تدور في فلك السلاح الذي يبقى حمله حكرا على الرجال في كل الحالات تقريبا.

وفي الأثناء أشادت ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مكتب ليبيا وتونس فلورانس باستي بالمساعي

المبذولة من طرف المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والرامية إلى تعزيز مشاركة المرأة الليبية في العملية الانتخابية، وبالجهد التي تقوم بها المفوضية لرفع مستوى مشاركة النساء، وتوفير أفضل الظروف لوصولهن إلى صناديق الاقتراع.

وكان رئيس المفوضية عماد السايح أعلن عن تنظيم المرحلة الثانية من انتخاب المجالس البلدية في الخامس والعشرين من يناير الجاري، بعد تسجيل نسبة مشاركة غير مسبوقة في المرحلة الأولى من الاستحقاق البلدي التي انتظمت في السادس عشر من نوفمبر الماضي، تجاوزت 77.2 في المئة من المسجلين في السجلات الانتخابية. وتقول الأمم المتحدة في ليبيا إنها كانت في طليعة الجهود المبذولة لتمكين المرأة وتعزيز المساواة بين الرجال

تنظر النساء الليبيات إلى انتخاب أول امرأة لمنصب عميد بلدية على أنه بادرة أمل لتوسيع مشاركتهن السياسية في البلاد التي كانت حكرا على الرجال على نحو كبير بسبب خلفيات قلبية واجتماعية موروثة، بينما يتطلب النهوض بالبلاد إدماج النساء الرائدات أكثر في كافة المجالات ومن بينها السياسة.

والمصادقية"، ووصفت الحدث بأنه "نقلة مهمة في تاريخ المرأة الليبية، ونموذج مشرف نفتخر به أمام العالم الديمقراطي".

والذكورة الزائرة تعتبر من الشخصيات البارزة في مجال الصحة الجسدية والنفسية في ليبيا، وسبق لها أن شغلت مناصب قيادية في البرامج الوطنية لمكافحة الأمراض والسرطان، وقادت العديد من الحملات التوعوية المتعلقة بالصحة العامة ومرض كورونا. كما حصلت على جوائز عديدة منها جائزة المرأة الملهمة لعام 2023 في مجال الصحة، وتم تكريمها دوليا لإسهاماتها، بالإضافة إلى عملها الطبي.

وتبذل المفوضية بالتعاون مع المجتمع الدولي جهودا واسعة لتمكين المرأة من لعب دور مهم في العملية السياسية وتولي مناصب قيادية في الدولة والمجتمع، وأعربت نائبة الممثل الخاص للأمم المتحدة للشؤون السياسية القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ستيفاني خوري عن التزام البعثة وكل وكالات وبرامج الأمم المتحدة بدعم الدور الرئيسي للمرأة الليبية في العملية السياسية، وقالت إن "ولاية البعثة تتضمن العمل مع المؤسسات والسلطات الليبية لضمان مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والفعالة والهادفة والأمنة على جميع المستويات، بما في ذلك المناصب القيادية". بالإضافة إلى "جميع القرارات المتعلقة بالعمليات السياسية، والانتقال الديمقراطي، وجهود

الطيب الأسود كاتب تونسي

طرابلس - يشكل تنصيب الزائرة الفيتوري المقطوف في منصب عميد بلدية في ليبيا سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد، ويمنح الأمل للنساء الليبيات الباحثات عن مكان لهن في مجال الشأن العام، ليكون لهن مكان فيه بعد أن كان حكرا على الرجال إلى حد كبير.

واعتبرت المفوضية الوطنية المستقلة للانتخابات أن هذا الحدث جاء تنويعا لجهود وحدة دعم المرأة بالمفوضية، والمساعي التي تبذلها في سبيل توفير أفضل الظروف لمشاركة المرأة في الانتخابات، وتوفير فرص لزيادة مقاعد النساء في المجالس البلدية، والتحفيز على الترشح والدعوة إلى الإيمان بقدرات النساء كقيادات فاعلات وقادرات على صناعة التغيير والتطوير. وقالت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إن الفيتوري المقطوف ترشحت لمنصب عميد بلدية زلطن إلى جانب عبدالفتاح أحمد الصحيح باعتبارهما من بين الفائزين في الانتخابات البلدية التي نظمت في منتصف نوفمبر الماضي.

وتابعت أن عملية الاقتراع التي جرت بحضور جمع من المراقبين والضيوف أدت إلى فوز الزائرة بمنصب العميد. وزلطن مدينة ليبية ساحلية تقع في المنطقة الغربية بالقرب من الحدود المشتركة مع تونس وتبعد نحو 130 كلم غرب العاصمة طرابلس. ووجهت وحدة دعم المرأة بالمفوضية تحية تقدير لجهود سفيرات التوعية الانتخابية في بلدية الساحل الغربي اللواتي بذلن جهودا كبيرة طوال العام الماضي لتحفيز النساء على المشاركة في الانتخابات. وقد أثمرت هذه الجهود إقبالا واسعا من النساء على المشاركة والترشح، ما ساعد في تحقيق هذا الإنجاز البارز.

وقالت إن فوز سيدة بمنصب عميد بلدية "يؤكد قدرات النساء الليبيات على خوض معترك المنافسة السياسية، والفوز وفق أعلى معايير النزاهة

كريستيان غروس يطلب رحيل الجزيري وميشالاك

الماضي من بعض الأزمات، أبرزها المستحقات المتأخرة للاعبين، بالإضافة إلى عدم الاستقرار الفني في بداية العام، بعد رحيل أوسوريو، والاعتماد على معتمد جمال مؤقتا قبل التعاقد مع جوزيه غوميز الذي رحل مؤخرا إلى الفتح السعودي.

حصاد 2024

وقع الزمالك على مسيرة متواضعة للغاية في منافسات الدوري المحلي، حيث احتل المركز الثالث خلف الأهلي، البطل، وبييراميدز الوصيف، برصيد 56 نقطة. وخسر الزمالك على مدار منافسات الدوري الموسم الماضي 9 مرات، وتعادل في 8 مباريات، مقابل الفوز في 17 مواجهة.



الزمالك قدم موسما مميزا على المستوى القاري، حيث نجح في التتويج بلقب الكونفدرالية الأفريقية، بالإضافة إلى السوبر

وسجل الفارس الأبيض 53 هدفا في البطولة المحلي، فما استقبلت شبابه 37 هدفا. وفشل الزمالك في التأهل إلى الأدوار النهائية لبطولة كأس مصر، بعدما ودع البطولة في دور الـ16 أمام طلائع الجيش.

ولجأ طلائع الجيش إلى ضربات الجزاء التي انتهت لصالحه 3-5، خلال اللقاء الذي أنهى توقيته الأصلي بالتعادل 1-1. تقدم الزمالك باعتذار رسمي عن عدم المشاركة في بطولة كأس الرابطة، نظرا لانشغال الفريق بخوض مسيرته خارجي بالإمارات، لتقرر رابطة الأندية توقيع عقوبة على الزمالك، قدرها مليون جنيه.

نجح الزمالك في التتويج بلقب الكونفدرالية الأفريقية، بعدما تفوق على نهضة بركان المغربي 1-2 ذهابا، فيما عدل الأبيض النتيجة إيابا 1-0.

وجاء تتويج الزمالك بعد مشوار طويل في البطولة فتفوق على أرتا سولار في الدور الثاني المؤهل للمجموعات 4-1. ثم نجح الأبيض في التواجد على صدارة المجموعة الثانية برصيد 13 نقطة، في مجموعة شهدت تواجد أبو سليم الليبي وساغرادا الأنغولي وسوار الكيني.

والتقى الزمالك سيسورت في دور ربع النهائي، ونجح في التأهل لنصف النهائي بعد الفوز ذهابا 2-1 والتعادل في الإياب 1-1.

وواجه الزمالك دريمز الغاني قبل التأهل للدور النهائي وتعادل في لقاء الذهاب 0-0، وفي الإياب تفوق 3-0.



القاهرة - قدم السويسري كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، تقريراً لإدارة القلعة البيضاء بخصوص ملف التعاقدات الجديدة والراجلين في الشهر الجاري. لجنة الكرة بالزمالك عقدت اجتماعاً خلال الأيام القليلة الماضية، بعد استلام تقرير غروس الذي يتعلق بتدعيمات الفريق وملف الراجلين. وطلب غروس التعاقد مع 4 أو 5 صفقات جديدة لتدعيم صفوف الفريق على رأسها ثنائي أجنبي في مركزي رأس الحربة والجناح الهجومي بجانب لاعب وسط مدافع وجناح محليين. وطلب أيضاً المدرب السويسري بضم لاعب أجنبي في مركز الجناح حال عدم تجديد عقد أحمد مصطفى زيزو والموافقة على رحيله في الشهر الجاري. وأشار مصدر بالزمالك إلى أن غروس طلب رحيل بعض اللاعبين لعدم اقتناعه بمستواهم وعلى رأسهم مهاب ياسر ومحمد عاطف والتونسي سيف الدين الجزيري والبولندي كونراد ميشالاك والفلسطيني عمر فرج وسيف فاروق جعفر.

ولا يمانع غروس رحيل المزد من اللاعبين مثل التونسي حمزة المثلوثي وزياد كمال ومصطفى الزناري، ولكنه طلب فرصة لإعادة تقييم مستواهم.

ملفات التجديد

أكد أحمد سليمان، عضو مجلس إدارة الزمالك، أن فكرة التعاقد مع سيرجيو راموس مدافع ريال مدريد السابق، تم طرحها من جانب نجل نائب رئيس النادي، ولكنها لم تكتمل. وأشار سليمان عبر قناة الزمالك، إلى أن النادي تفاوض مع لاعب سوبر من الدوري الفرنسي، ولكنه طلب 4 ملايين يورو، مؤكداً أيضاً أن القلعة البيضاء تلقت عرضاً لضم أحد اللاعبين، من الدوري السعودي على سبيل الإعارة، لمدة 6 أشهر.

وأضاف "هذا اللاعب عقده 10 ملايين يورو ورامس محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي، وناديه كان سيتحمل قيمة الصفقة ولكن الزمالك رفض ضمه". وأوضح أن الزمالك سيحسم ملفات تجديد عقود لاعبيه وعلى رأسهم أحمد مصطفى زيزو، وعبدالله السعيد، خلال الأيام القادمة، مؤكداً أن هناك اتفاقاً سيتم لتسوية المستحقات المتأخرة لدى الاتحاد المصري.

وكشف سليمان عن موافقة إدارة الزمالك على سفر اللاعب الصاعد محمد السيد لخوض فترة معايشة مع تونيغهام فورست الإنجليزي، مؤكداً أن النادي لن يقف في طريق اللاعب الذي ينتظر فقط الحصول على تأشيرة السفر لإنجلترا.

وتحدث سليمان عن صفقة التعاقد مع المغربي محمود بنتايك ظهير أيسر سانت إتيان الفرنسي، مؤكداً أن اللاعب تعرض لحرب شرسة قبل أن يبدأ مشواره مع الفريق بعد التشكيك في كثرة إصاباته وضعف مستواه الفني.

وأوضح أن اللاعب خضع لأكثر من فحص طبي، كما أن الصفقة تمت بإرقام ضعيفة، والفارق بين صفقة بنتايك والتفاوض مع الكاميروني جوناثان نجويم ظهير أيسر مودرن سيسورت أكثر من 60 مليون جنيه مصري، بعدما طلب ناديه الحصول على خدمات أحمد محمود وحسام أشرف. وأشار إلى أن الزمالك سيستقاض لتخفيض المقابل المالي الخاص بتفعيل بند شراء بنتايك للإبقاء عليه، مؤكداً أن غياب اللاعب سيكون مؤثراً.

وقال سليمان إن جوزيه غوميز المدرب السابق رفض التعاقد مع أفضل مدافع في قارة أفريقيا قبل لقاء السوبر الأفريقي ضد الأهلي "دون الإفصاح عن اسمه". وختم بأن الزمالك حصل على توقيع غوميز ولكن ناديه رفض بيعه للفريق الأبيض، ما أسفد تلك الصفقة.

قدم الزمالك موسما مميزا على المستوى القاري، حيث نجح في التتويج بلقب الكونفدرالية الأفريقية، بالإضافة إلى السوبر بعد تخطي عقبة غريميه التقليدي الأهلي. وعانى الزمالك الموسم

صفقة زيزو تنهي السلام البارد بين الأهلي والزمالك في مصر

الأزمة المالية الخانقة تعطل صفقات العملاق الأبيض



فرس رهان حقيقي



تفاهم لافت

للأهلي يساهمان فيه، كما اعتاد بعض الإعلاميين المحسوبين على النادي الهجوم على المنافس والتشكيك في إنجازاته.

واعتماد الإعلامي ونجم الأهلي السابق أحمد شوبير الهجوم على الزمالك في برنامجه المذاع على قناة الأهلي لدرجة قوله في معرض نصيحة للاعب أمام عاشور بتجنب الغمز على نادي الزمالك في تصريحاته لأنهم "مبستاهلوش" (أي لا يستحقون) الكلام عنهم، كما خصصت قناة الأهلي الرسمية أسبوعاً للاحتفال بما أطلقت عليه "نكزى القاضية ممكن" والمقصود بها مباراة نهائي دوري أبطال أفريقيا عام 2020 التي فاز بها الأهلي على الزمالك بهدف متأخر من اللاعب محمد مجدي قفشة وصفه المعلق عصام الشوالي في تعليقه على المباراة بالضربة القاضية.

وشهدت مفاوضات الزمالك مع زيزو لتجديد عقده العديد من التفاصيل طوال الشهور الماضية، حيث يطلب اللاعب ووالده (وكيل أعماله أيضاً) 80 مليون جنيه في الموسم الواحد (حوالي 1.57 مليون دولار) سنوياً، مع السماح للاعب بالإحتراق الخارجي حال تلقيه عرضاً مناسباً له وللنادي، بينما يمتنئ مجلس إدارة النادي تخفيض زيزو لمطالبه المالية تقديراً لجماهير النادي التي تحبه.

وهو ما دفع بعض أعضاء المجلس لتسريب أخبار عن مغادرة اللاعب في مطالبه لوسائل الإعلام أملاً في وضعه تحت ضغط جماهير الزمالك وبالتالي دفعه للقبول بالعرض الذي قدمه له النادي والذي يقل كثيراً عما يريده. وتبقى المشكلة الرئيسية في مفاوضات النادي مع اللاعب هي عدم توافر سيولة مالية لتمويل العقد الجديد، وسداد الديون في مستحقات اللاعبين عن الموسم الماضي.

وبادر الأهلي بالتعاقد مع إمام عاشور نجم الزمالك السابق بعدما فسخ تعاقداه أيضاً مع نادي ميلاند الدنماركي، ورفض مرتضى منصور إعادته للزمالك بدعوى عدم وجود سيولة مالية لتسديد مستحقات النادي الدنماركي، وقبله نجح النادي في التعاقد مع المدافع الدولي عمر كمال عبد الواحد بعدما كان قد وقع للزمالك، لكن النادي لم يتمكن من تسجيله بسبب منعه من قيّد لاعبين جدد تنفيذاً لعقوبة من الفيفا لعدم قيام مجلس الزمالك بإنهاء خدمات العديد من المدربين واللاعبين الأجانب دون تسوية مستحقاتهم.

من جهته قام مجلس إدارة الزمالك الحالي برئاسة حسين لبيب بالتعاقد مع بعض نجوم الأهلي السابقين مثل عبدالله السعيد وأحمد حمدي وناصر ماهر في محاولة لرد صفقات الأهلي، لكن الصفقات الثلاثة لم تحقق الصخب الجماهيري المنتظر باعتبار أن اللاعبين الثلاثة كانوا يلعبون في أندية أخرى منذ عدة مواسم، ولم يتركوا ناديبهم (الأهلي) من أجل الزمالك، بل أن الأهلي هو الذي استبعدهم من حساباته.

ورغم الهدوء الظاهر بين الناديين منذ رحيل مرتضى منصور، إلا أن العلاقة مسكونة بكل مظاهر السلام البارد، ما يشير إلى حالة من العلاقات بين جهتين تفقر إلى الدفء أو التعاون الحقيقي، ويفتقد الطرفان للثقة المتبادلة بينهما بسبب الشك الدائم في نوايا الطرف الآخر، وهذا النوع من السلام جاهز للتحوّل بسهولة إلى نوتز أو صراع جديد في حال حدوث أي استفزاز. وتحت السطح الهادئ بين الناديين اشتعلت الساحة الرياضية بتراشق صاحب على مواقع التواصل الاجتماعي الفترة الماضية، وحرصت جماهير الزمالك على تكرار الهتاف ضد اللاعبين محمود كهربا وإمام عاشور والتشهير بهما أو السخرية منهما مع كل إخفاق

راجت التسريبات الأيام الماضية حول اهتمام النادي الأهلي المصري بالحصول على خدمات نجم الزمالك والمنتخب الوطني أحمد السيد زيزو، والذي ينتهي عقده بنهاية الموسم الحالي، ولم يتم الاتفاق على التجديد حتى الآن، ما يسمح له قانوناً بالاستمرار للعروض التي تصل إليه بداية من يناير.

الانتقالات الشتوي في مصر المقرر في الثامن من فبراير المقبل، قبل اتخاذ أي خطوة في هذا الملف، ووقتها سيكون موقف الزمالك اتضح بتجديد العقد أو الفشل، وعندها يستطيع الأهلي التفاوض مع اللاعب بلا حرج ويتجنب استفزاز جمهور الزمالك الذي سيقلق المسؤولية على مجلس إدارة ناديه. كما أن الانتظار يتيح الوقت اللازم أمام الخطيب ومجلسه لتدبير تمويل صفقة زيزو حال إتمامها، حيث ينوي النادي عرض الجنوب أفريقي بيرسي تاو للبيع في الميركاتو الشتوي الحالي، والموافقة على صفقة إعاره مهاجمه محمود كهربا لنادي السويجلي الليبي مقابل 600 ألف دولار حتى نهاية الموسم. ويخشى مجلس إدارة الأهلي من أن إتمام صفقة ضم زيزو قبل غلق الميركاتو الشتوي قد يهدد بانتهاء السلام البارد القائم مع الزمالك منذ انتخاب مجلس الإدارة الحالي برئاسة حسين لبيب بعد رحيل مجلس مرتضى منصور منذ عامين، والذي تسببت تصرفاته في تدهور العلاقة مع الأهلي في

مستوى لم تشهده من قبل. ودفع هجوم مرتضى منصور المتكرر مجلس إدارة الأهلي للرد من خلال توجيه عدة صفقات له في سوق الانتقالات، فتمكن من ضم محمود كهربا نجم الزمالك السابق، بعدما فسخ تعاقداه مع نادي أفيس البرتغالي، وأثير الكثير من الجدل حول تلك الصفقة بسبب مطالبة منصور بمعاينة اللاعب الذي قام بالتوقيع على عقد جديد مع الزمالك قبل انتقاله للنادي البرتغالي، وفي

النهاية أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم حكماً بتغريم كهربا مليوني دولار بالإضافة إلى الفوائد لصالح



القاهرة - يترقب مجلس إدارة النادي الأهلي تطور المفاوضات بين الزمالك وأحمد السيد زيزو، تمهيدا للتفاوض مع اللاعب وضمه مجاناً بعد انتهاء عقده مع الزمالك في يونيو المقبل، ضمن مساعي الأهلي لتعزيز صفوفه قبل المشاركة في كأس العالم للأندية الصيف المقبل.

ورغم إعلان الأهلي عدم الدخول في مفاوضات مع اللاعب وإعلان والد زيزو أن نجله لن يلعب في مصر سوى للزمالك، فإن مصادر كشفت أن مجلس إدارة الزمالك لا يزال بعيداً عن

الوصول لاتفاق مع نجمه، بسبب الأزمة المالية الخانقة،

وتردد رجل الأعمال الذي وعد بتمويل جزء من الصفقة في تنفيذ وعده. وأمام تعثر المفاوضات عرض أحد الوسطاء على مجلس إدارة

الأهلي التعاقد مع اللاعب، ورتب اتصالاً هاتفياً لمحمود الخطيب رئيس النادي مع والد زيزو، لكنهما يفضلان الانتظار حتى إغلاق سوق

قيام إدارة الزمالك برئاسة حسين لبيب بالتعاقد مع بعض نجوم الأهلي السابقين مثل عبدالله السعيد وأحمد حمدي هو محاولة لرد صفقات الأهلي



قمة عربية بنكهة أفريقية بين بيراميدز والترجي

في دوري رابطة الأبطال

نهضة بركان والزمالك وشباب قسنطينة تتطلع للتأهل إلى دور الثمانية في كأس الاتحاد الأفريقي



مواجهة كروية مثيرة

الآخرة لمواجهة سيمبا التنزاني، فيما يحل سيمبا ضيفا على أونزي برافوش في الجولة الخامسة ويستضيف شباب قسنطينة في الجولة السادسة والأخيرة. وفي المجموعة الثمانية، يسعى نهضة بركان المغربي حامل لقب بطولة الكونفيدرالية عامي 2020 و2022 ووصيف النسخة الأخيرة لحجز مكانه في دور الثمانية حين يحل ضيفا على الملعب المالي . ويتصدر نهضة بركان جدول ترتيب المجموعة الثانية بالعلامة الكاملة بـ9 نقاط يليه الملعب المالي بـ4 نقاط بالفوز في مباراة والتعاد في مثلها والخسارة في مباراة، ثم ستيلاينبوش ثالثا بثلاث نقاط وأخيرا لواندا سول بنقطة وحيدة.

يستضيف فريق أونزي برافوش بينما يستضيف الصفاقسي التونسي نظيره سيمبا التنزاني . ويتصدر أونزي برافوش جدول ترتيب المجموعة الأولى برصيد 6 نقاط بعد الفوز في مباراتين وخسارة مباراة بفارق الأهداف أمام شباب قسنطينة، فيما يأتي سيمبا بنفس الرصيد أيضا بينما يتذلل الصفاقسي ترتيب المجموعة بلا رصيد بعد خسارة المباريات الثلاث وبالتالي باتت فرصته صعبة للغاية في التأهل إلى الدور التالي. وتعد فرصة شباب قسنطينة في الصعود جيدة حسابيا خاصة أنه سيواجه الصفاقسي على ملعبه في الجولة الخامسة بينما سيخرج في الجولة

مضيفه الملعب المالي بحثا عن تذكرة العبور إلى نفس الدور. وتقام المواجهات الثماني بالجولة الرابعة من دور المجموعات اليوم الأحد، حيث يلتقي النادي الصفاقسي التونسي مع سيمبا التنزاني، وجراف دي دكار السنغالي مع أورابا يوناتيد البوتسواني، وستيلينبوش الجنوب أفريقي مع لواندا سول الأنغولي، وإنيمبا النيجيري مع بلاك بولز من موزمبيق، وأسك ميموزا الإفواربي مع اتحاد الجزائر، وشباب قسنطينة الجزائري مع أونزي برافوش الأنغولي. وفي المجموعة الأولى، يسعى فريق شباب قسنطينة إلى فض الاشتباك المشتعل على صدارة المجموعة الأولى حين

وتمكن الفريق من افتتاح التسجيل عبر الجنوب أفريقي كانيسا مايو إلا أن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل (15). وكثف الفريق الجزائري هجماته حيث سدد أيمن محيوس كرة قوية أبعدها الشناوي بقضته إلى خارج الملعب (29)، وسدد مزيان كرة بعيدة أمسكها الشناوي (38). ورد رامي ربيعة برأسية إثر ركلة حرة أمسكها الحارس الجزائري مصطفى زغبة ببراعة (43). وكاد مايو يهز الشباك إلا أن رأسيته علقت العارضة برغم خلو المرمى من الحارس الشناوي الذي اصطدم بأحد زملائه (34+45). وحاول الفريق المصري مباغطة أصحاب الأرض مع انطلاق النصف الثاني للقاء، إلا أن تماسك الدفاع الجزائري حال دون الوصول إلى مرمى زغبة، وسرعان ما استعاد لاعبو بلوزداد زمام المبادرة وشنوا سيلا من الفرص على مرمى الشناوي ولاسيما مع دخول المهاجم المخضرم إسلام سليمان الذي سدد كرة سيطر عليها الحارس المصري (68). وكاد مزيان مجددا يفتتح التسجيل إلا أن مدافع الأهلي رامي ربيعة أبعد تسديده قبل اختراقها شبك الشناوي (72).

وإثر هجمة مرتدة منسقة مرر أبوعلي كرة بيئية إلى حسين الشحات الذي سدد فوق المرمى (83). وحاول مزيان مجددا بتسديدة زاحفة بعيدة أنقذها الشناوي بسهولة (87). ولم يتوقف مزيان عن صنع الخطورة لا بل صنع هدف للقاء الوحيد عندما توغل ومرمر كرة بالعرض فسدها هادي الشعبي قوية ارتدت من الشناوي أمام المتابع البديل نوفل خاسف الذي تابعها إلى الشباك (1+90).

وضمن مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي يسعى الزمالك المصري إلى حجز بطاقة التأهل لدور الثمانية حينما يواجه مواطنه المصري بورسعيد في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الرابعة، في حين يلتقي نهضة بركان المغربي مع

ويسعى الترجي التونسي للفوز بورقة العبور إلى الدور ربع النهائي من القاهرة، عندما يلاقي مساء اليوم الأحد نادي بيراميدز المصري على ميدانه الطامح بدوره إلى تحقيق الفوز على الترجي وإعادة توزيع الأوراق في المجموعة الرابعة، في حين تشهد مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي مواجهات حماسية يتطلع فيها المتنافسون إلى التأهل إلى دور الثمانية من المسابقة.

بيراميدز يحتل المركز الثاني في ترتيب المجموعة برصيد أربع نقاط، بفارق ثلاث نقاط خلف الترجي صاحب المركز الأول

وعلى عكس مواجهة الذهاب التي انتهت بفوز كاسح للفريق المصري 6 - 1، بدا شباب بلوزداد الأفضل والأخطر في الشوط الأول حيث عمل المدرب عبدالقادر عمراني على سد الثغرات وتغيير طريقة اللعب تلافيا للأخطاء التي وقع فيها خلال زيارة فريقه إلى القاهرة. وعانى الأهلي من بعض الغيابات، حيث اعتمد المدرب السويسري مارسيل كولر على تشكيلة غلب عليها الطابع الدفاعي مع الاعتماد على المهاجم الفسطيني وسام أبوعلي كرأس حربة صريح. وكانت الأفضلية في الشوط الأول لأصحاب الأرض الذين شكلوا خطورة كبيرة على مرمى الحارس المخضرم محمد الشناوي ولاسيما عبر انطلاقات عبدالرحمن مزيان عن الجهة اليسرى،

القاهرة - يحل الترجي التونسي ضيفا على بيراميدز المصري في قمة عربية منتظرة مساء الأحد على ملعب الدفاع الجوي في رابع جولات دور المجموعات من بطولة دوري أبطال أفريقيا، في حين تتطلع فرق نهضة بركان المغربي والزمالك المصري وشباب قسنطينة واتحاد العاصمة الجزائريين لبلوغ دور الثمانية من مسابقة كأس الكونفيدرالية الأفريقية. وحرص نادي بيراميدز المصري على تنظيم استقبال خاص لبعثة فريق الترجي التونسي لدى وصولها إلى القاهرة مساء الجمعة، استعدادا لمواجهة الفريقين.

وقال بيراميدز إنه كان في استقبال بعثة نادي الترجي لدى وصولها إلى مطار القاهرة الدولي، وقد من النادي بتقديمه شريف جمال مدير العلاقات العامة بالنادي، وقدم باقة ورود للبعثة، وأشرف على إنهاء كافة إجراءات الدخول حتى الوصول إلى فندق الإقامة في التجمع الخامس. ويحتل بيراميدز المركز الثاني في ترتيب المجموعة الرابعة برصيد أربع نقاط، بفارق ثلاث نقاط خلف الترجي صاحب المركز الأول، وانتهت مباراة الذهاب بينهما بفوز الفريق التونسي بهدفين لصفر. والخميس، أعلن الترجي التونسي تلقيه مراسلة بتخصيص 500 تذكرة لجماهيره من أجل حضور مباراته ضد مضيفه بيراميدز المصري. وكانت إدارة الترجي احتجت الأربعاء في بيان لها بعدم تلقيها ردودا لأربع مراسلات توجهت بها لإدارة الفريق المصري والاتحادين المصري والأفريقي لكرة القدم بشأن ترتيبات تنقل مشجعيه إلى مصر.

مواجهة فرنسية منتظرة بين باريس سان جيرمان وموناكو للتتويج بكأس السوبر

ريال مدريد يتصدر الليغا الإسبانية بعد فوزه بعشرة لاعبين على فالنسيا

الريال وأوجو دورو لاعب فالنسيا من التسجيل في الدقائق الأولى، لكنهما لم ينجحا. وتمكن دورو من هز الشباك بعد 27 دقيقة من مسافة قريبة في المرمى الخالي مستغلا كرة مرتدة من الحارس تيبو كورتوا الذي تصدى لتسديدة من غابري جيرا من مسافة قريبة. وضغط ريال مدريد لإدراك التعادل وأهدر بلينغهام ركلة جزاء حصل عليها الريال بعدما قام إنزو بارينشيا بعرقلة كيليان مبابي داخل المنطقة في الدقيقة 55 عندما سدها في إطار المرمى. وظن مبابي أنه أدرك التعادل بعد خمس دقائق، لكن الحكم ألغى الهدف بعد الرجوع لحكم الفيديو المساعد بسبب التسلل. ولعب فريق المدرب كارلو أنشيلوتي بعشرة لاعبين بعد طرد فينيسيوس جونيور في الدقيقة 79 بعدما صفع ستول حارس مرمى فالنسيا.

فالنسيا - هز لوكا مودريتش وجود بلينغهام الشباك في الدقائق الأخيرة ليقودا ريال مدريد بعشرة لاعبين للفوز 2 - 1 على فالنسيا المهبط ليحتصد حامل اللقب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم مساء الجمعة. وكان ريال مدريد متاخرا بهدف حتى الدقائق الأخيرة لكنه نجح كالمعتاد في قلب النتيجة ليرتفع رصيده إلى 43 نقطة بفارق نقطتين أمام أتليتيكو مدريد الذي تتبقي له مباراة واحدة. وانطلقت المباراة، التي تاجلت بسبب الفيضانات التي ضربت المنطقة في أكتوبر الماضي، في أجواء متوترة بعد اشتباكات بين جماهير فالنسيا والشرطة خلال احتجاجات ضد النادي خارج الملعب. لكن داخل المستطيل الأخضر كانت بداية مثيرة إذ اقترب فيدريكو بالبيردي لاعب

باريس سان جيرمان يعتلي قائمة أكثر الأندية تتويجا بكأس السوبر الفرنسي برصيد 12 مرة آخرها في العام 2023

واختار إريكسي 26 لاعبا للسفر إلى العاصمة القطرية الدوحة، حيث توجه الفريق بقوته الضاربة بعد الابطحاش على حالة جميع اللاعبين وأخزهم العائدون من الإصابة مثل لوكاس هيرنانديز وبرسنيل كيمبيمي وغيرهما. ويتسلح الفريق الباريسي بعناصر أخرى قوية في مختلف خطوطه مثل حارس المرمى الإيطالي جيانلويجي دوناروما، والمدافع البرازيلي ماركينوس قائد الفريق، إضافة إلى الرباعي البرتغالي نونو مينديس وفيتينيا وجواو نيفيز وغونزالو راموس. كما يعول أيضا على لاعب الوسط الإسباني فابيان رويز الفائز مع منتخب بلاده بلقب بطولة أمم أوروبا يورو 2024 بألمانيا إضافة إلى الثنائي الهجومي عثمان ديميلي ويراودي باركولا فاني ههداف الدوري الفرنسي هذا الموسم بتسجيله 10 أهداف. ويرتكز المدرب النمساوي أدى هوتير المدير الفني لموناكو على عدد من عناصر القوة داخل الفريق مثل المدافع الإفواربي ويلفريد سينجو، والألماني تيلو كيريرا ولاعب الوسط المغربي إلياس بن صغير، والجناح الياباني تاكومي مينامينو ولاعب الوسط السويسري دينيس

ويتجدد اللقاء أيضا بين الفريقين للمرة الثالثة في كأس السوبر الفرنسي، حيث حسم الفريق الباريسي اللقب في المواجهتين السابقتين بفوزه بنتيجة 2 - 1 عام 2017 في مباراة أقيمت بمدينة طنجة المغربية، وفي العام التالي 2018 فاز بريابعة دون رد في مباراة أقيمت بمدينة شينزن الصينية. ويعتلي سان جيرمان قائمة أكثر الأندية تتويجا بكأس السوبر الفرنسي برصيد 12 مرة آخرها في العام 2023، بينما خسر العملاق الباريسي اللقب في 5 مناسبات أخرى أعوام 1986 و2004 و2006

والتحدي الثاني في كأس السوبر الفرنسي، حيث حسم الفريق الباريسي اللقب في المواجهتين السابقتين بفوزه بنتيجة 2 - 1 عام 2017 في مباراة أقيمت بمدينة طنجة المغربية، وفي العام التالي 2018 فاز بريابعة دون رد في مباراة أقيمت بمدينة شينزن الصينية. ويعتلي سان جيرمان قائمة أكثر الأندية تتويجا بكأس السوبر الفرنسي برصيد 12 مرة آخرها في العام 2023، بينما خسر العملاق الباريسي اللقب في 5 مناسبات أخرى أعوام 1986 و2004 و2006

الدوحة - يتسابق فريقا باريس سان جيرمان وموناكو على أول ألقاب العام الجاري 2025 عندما يلتقيان في كأس السوبر الفرنسي الذي سيقام على ملعب 974 في العاصمة القطرية الدوحة اليوم الأحد. ويلتقي الفريقان للمرة الثانية خلال هذا الموسم الرياضي 2024 - 2025، حيث سبق أن فاز باريس سان جيرمان على موناكو في ملعب فريق الإمارة بنتيجة 4 مقابل 2 في مباراة الدور الأول ببطولة الدوري الفرنسي في 18 ديسمبر الماضي.



حوار فرنسي كلاسيكي في الدوحة

صباح العرب

الحبيب الأسود

كاتب تونسي

كركشنجي دبح كبشو

من الأغاني الطريفة للراحل الراحل أحمد عدوية أغنية «كركشنجي» التي تقول كلماتها: «كركشنجي دبح كبشه/يا محلى مرقة لحم كبشه/سبع سلاطين استسلطانهم من عند المستسلطين/تقدر يا سلطان يا مستسلطن تستسلطن لنا سبع سلاطين/زي ما استسلطانهم من عند المستسلطين»

«كركشنجي» هو الرجل الطيب أو الدرويش الذي يحمل صباح كل يوم مبخرته ويتنقل بين المحال التجارية لتبخيرها وإبعاد التأثيرات السلبية للحسد والعين عنها وعن أصحابها، مقابل بعض المبالغ المالية البسيطة التي يقدمها له أصحاب الخير ويعود بها إلى بيته وأسرته.

وبحسب قصة الأغنية فإن الكركشنجي كان محبوبا من أهل الحي الذين قرروا أن يساعده على شراء خروف العيد، فجمعوا له المبلغ الذي لم يكن يتجاوز مبلغ جنيهات، ولأن البعش كان يطلع على الجنيه اسم اللوح، فقد جاء في الكلمات: «سبع لحاليح استلحلحناهم من عند المستلحلحين / تقدر يا ملحلح يا مستلحلح تستلحلح لنا سبع لحاليح/ زي ما استلحلحناهم من عند المستلحلحين»

وصبيحة العيد كان العم كركشنجي يحاول ذبح الأضحية دون جدوى باعتباره غير معتاد على ذلك ما جعله عاجزا عن السيطرة على الخروف الذي أفلت من بين يديه وهرب منه راضيا في الشارع، وهو ما صورته الأغنية بكلمات في منتهى المحلية: «عكشه.. فرکش/نكشه.. طنش/ الشه.. إكلش» تردت على السنة الأطفال وهم يتجمعون في الشارع ليعنوا بصوت عال: «كركشنجي دبح كبشو».

وأغنية «كركشنجي» هذه من كلمات الشاعر الكبير مأمون الشناوي الذي كتب لأبرز نجوم الطرب من بداية الأربعينات إلى ثمانينات القرن الماضي، مثل أم كلثوم التي غنت له «انسك يا سلام»، 1961، «كل ليلة وكل يوم» 1964، «بعيد عنك» 1965، وجميعها من ألحان بلقيس حمدي، وأغنية «ودارت الأيام» 1970 لحن محمد عبدالوهاب الذي كانت له معه مجموعة أغان من بينها «أنت وعزولي وزماني» و«أنسى الدنيا»، و«أه منك يا جارحي»، و«كل ده كان لي»، و«من قد إيه كنا هنا».

وكتب مأمون الشناوي عددا من أجمل أغاني فريد الأطرش مثل «حبيب العمر»، «بنادي عليك»، «أول همسة»، «الربيع»، «حكاية غرامي»، «خليها على الله»، «سافر مع السلامة»، «نجوم الليل»، و«لعبد الحليم حافظ «أنا لك على طول»، «عشاك يا قمر»، «نعم يا حبيبي نعم»، «في يوم من الأيام»، «كفاية نورك»، «حلو وكداب» وغيرها.

ولكن كل ذلك الثراء في التجربة مع الكبار، لم يمنع مأمون الشناوي من التعامل مع أحمد عدوية، حيث التقى معه في إحدى مقاهي الإسكندرية في العام 1968، وكان معجبا بصوته، فروى له القصة وقدم له الكلمات التي لحنها الفنان حسن أبو السعود وتم إنتاجها في العام 1969، وانتشرت على نطاق واسع دون أن يعلم أغلب الناس المعاني التي تخزنها أو بالحكاية التي تقف وراءها.

رحل عدوية مع نهاية العام 2024 تاركا وراءه رصيدا كبيرا من الأغاني التي ستبقى راسخة في ذاكرة المصريين والعرب، والتي لا يمكن فصلها عن طبيعة وخصوصيات المرحلة التاريخية التي ظهرت فيها بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، فالأغنية في جانب كبير منها هي توثيق لواقع وتاريخ مرحلة.

أنامل تحول القرع إلى ثريات



جمال في بساطة الأفكار

القرعيات والمصابيح بأنماط متعددة، وكانت ثمار قرع الماء في الماضي تُستخدم في منطقة الأناضول كأدوات منزلية مثل إبريق الماء أو جعبة للبارود، وفي أنقرة أصبحت تستخدم كقطع زينة تستهوي محبي التزيين الطبيعي وهواة الأعمال اليدوية من الأتراك والسواح على حد سواء. ويتم تشكيل هذه القطع وفقا للطلبات، وغالبا ما تكون ثريات تمنح إضاءة ملونة تضيء جمالا على المنازل الداخلية والخارجية.

ويخشى القائمون على هذه الحرفة من انقراضها بسبب قلة الإقبال عليها، بالإضافة إلى أنها تتطلب مهارة فنية عالية وصبرا كبيرا. وتتراوح أسعار مشغولات قرع الماء بين عشرة دولارات و200 دولار، حسب تعقيد الزخارف وطريقة العمل، حيث يمكن صنعها أو تزيينها بالخزف الخزفي الملون، أو تلويحها برسومات فنية، أو تزويدها بمنظومة إضاءة كهربائية تنبعث منها الأنوار عبر زخارفها.

مارتين في قرية «ليمان كوي» التابعة لقضاء دميركوي، حيث تقوم بزراعة قرع الماء، المعروف أيضا بـ«كالاباش خياري»، في حديقة منزلها، وتستخدم هذه الثمار كمواد أولية لتحويلها إلى قطع فنية مذهلة.

وأسست مارتين ورشة صغيرة في حديقته، حيث تحت أشكالا متنوعة على كرات القرع التي تشبه المزهرة، ثم تقوم بتزيينها بتفاصيل فنية وتضع بداخلها مصابحا ينبض بالحياة عند إضاءته ليلا. وبدأت مارتين هذا النشاط كهواية، ثم تطور إلى مشروع فني حقيقي بعد أن بذلت جهدا كبيرا لتعلم زراعة ورعاية قرع الماء من خلال متابعة فيديوهات على الإنترنت.

وأشارت مارتين إلى أن أول قطعة فنية صنعتها كانت ثريا من كرة قرع الماء، مؤكدة أن تحويل هذه الثمار إلى أعمال فنية يتطلب وقتا وجهدا وصبرا. وقد أصبحت مارتين الآن حرفية ماهرة في تزيين كرات القرع، حيث تصمم منها

من الدول الأوروبية مثل المجر وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وهولندا، وتلق طلبات من إسبانيا في هذا العام. وتعتبر خديجة عن سعادتها الكبيرة بعد أن تمكنت من إتقان صناعة مصابيح القرع بشكل احترافي، وتعتبر ذلك إنجازا يتجاوز مجرد الهواية، مؤكدة أن دعم زوجها كان السبب الأساسي وراء نجاحها.

وتضيف أن إعداد مصباح واحد قد يستغرق خمسة أيام كاملة، وأنها تعمل في هذه الحرفة بحب، وأن زوجها وأطفالها يقدمون لها الدعم والمساعدة في هذا المشروع. وتشمل منتجاتها المصابيح، الأباжورات، حصالت الأطفال، الخزاف المختلفة، المزهريات، وحوامل الشموع، وتبيعه عبر مواقع التجارة الإلكترونية.

ولا يقتصر الإبداع في استخدام القرع الأحمر فقط، بل حولت السيدة التركية إلكور مارتين كرات «قرع الماء» إلى تحف فنية وثريات جذابة في ولاية قيرقلار إيلي شمال غربي تركيا. وتعيش

زوجها هدية من أحد أصدقائه. وتحمست خديجة للفكرة وقررت إنتاج مصابيح مشابهة تستخدم للزينة والديكور، حتى أنها بدأت في تصدير هذه المصابيح إلى دول عديدة حول العالم.

وعملت خديجة في قطاع السياحة في مدينة أنطاليا لمدة سبع سنوات، لكنها قررت تغيير مسارها المهني ودخول مجال صناعة مصابيح القرع. فبدأت بالبحث وجمع المعلومات اللازمة لهذا المشروع، ثم قامت بزراعة حوالي 10 آلاف متر مربع من القرع في منطقة أقصو التابعة لأنطاليا.

وعقب حصاد محصولها، حولت خديجة إحدى غرف منزلها إلى ورشة عمل، وبدأت في تصنيع المصابيح والمنتجات الخزفية من القرع. وأطلقت نشاطها التجاري ببيع مصابيح القرع بالجملة لمتاجر الهدايا في إسطنبول. ومع مرور الوقت، وسعت دائرة أعمالها لتشمل تصدير منتجاتها إلى أسواق خارجية، حيث لاقت إقبالا واسعا، خاصة

الحلبيون يستمتعون بأول عرض مسرحي في العهد الجديد

قاموا باداء أول عمل مسرحي بعد الحرية. وأضاف أن هذا العمل كان بمثابة مغامرة وتحد كبيرين حيث قاموا بالتحضير والاستعداد خلال 5 أيام فقط. وأشار إلى أن العرض لقي اهتماما كبيرا من المواطنين، وتابع، «حاولنا أن نوصل للناس رسالة مفادها أن سوريا في حاجة إلى كل أبنائها».

وفي أول عرض في دمشق عقب الإطاحة بنظام بشار الأسد، سخر

«هدفنا هو مشاركة السعادة التي نعيشها مع بقية الناس». بدوره أعرب يمان نجار، وهو من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي ومشارك في العرض، عن بالغ امتنانه جراء تنظيم أول عرض مسرحي في حلب. وعبر عن فخره بسبب المشاركة في هذا العمل المهم.

من جانبه، أفاد الممثل رجا قنطار أنه عاد إلى سوريا بعد 10 أعوام، وأنهم

ياسمين صبري تعود لتصوير مسلسل «ظل حيلة»

المسلسل، الذي يتكون من 30 حلقة، من تأليف محمد سيد بشير وإخراج شيرين عادل. تدور أحداث «ظل حيلة» حول فتاة بسيطة تعمل في بيع الملابس بأحد المحلات، وتجسد شخصيتها ياسمين صبري، التي تكتشف خيانة زوجها لها مع صديقتها. وتقلب حياتها بعد هذه الاكتشافات، ويبدأ ظهور العديد من الأسرار والخبائ، وتبدأ بخيانة زوجها.

عن المشاركة في المسلسل دون ذكر أسباب، مما دفع الشركة المنتجة للتعاقد مع المخرجة شيرين عادل للإشراف على إخراج العمل.

كما توقف تصوير المسلسل عدة مرات بسبب انشغال ياسمين بمناسبات فنية مختلفة، بما في ذلك سفرها إلى المملكة العربية السعودية وأيضا تواجدها خارج مصر لتصوير مشاهدتها في فيلم «الأرض السوداء».

ياسمين صبري لاستئناف تصوير مسلسلها الرمضاني «ظل حيلة»، الذي ستشارك به في سباق رمضان المقبل، بعد توقف اضطراري نتيجة لتواجدها خارج مصر لتصوير أحداث فيلمها الجديد «الأرض السوداء»، الذي تشارك في بطولته إلى جانب الفنان كريم عبدالعزيز. وواجه مسلسل «ظل حيلة» أزمة كبيرة بعد اعتذار المخرج إبراهيم فخر



تواصل فعاليات «مهرجان العين للتمور»

الدورة الأولى من «مهرجان العين للتمور» والتي انطلقت يوم 3 يناير وتستمر حتى 8 يناير الجاري. ويهدف المهرجان، الذي تنظمه هيئة أبوظبي للتراث، إلى تسليط الضوء على أهمية شجرة النخيل كرمز تاريخي إماراتي، وتعزيز الوعي بالتراث والسنة الإماراتي.

كما يسعى المهرجان إلى إبراز الأهمية التاريخية لمدينة العين والتعريف بإمكاناتها التراثية والاقتصادية والزراعية. ويتضمن المهرجان 7 مسابقات للتمور، وتم تخصيص 70 جائزة بقيمة إجمالية تقدر بمليون و756 ألف درهم، وتشمل فئات «نخبة العين»، «الخلاص»،

